جامعة الجزائر- 3-
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية
قسم: الدراسات الدولية

مطبوعة جامعية بعنوان:

منهجية البحث في العلوم السياسية

الدكتورة:دالع وهيبة

2021-2020

مقدمة

يعد البحث العلمي عاملا أساسيا في تطور المجتمعات خاصة في ظل الثورة التكنولوجية والإتصالية التي شهدها العالم في العقود الأخيرة، حيث أدركت الدول بأن مكانتها في النظام الدولي الجديد تقاس بمدي اهتمامها بالبحث العلمي، وسعيا منا إلى ترقية وطننا الحبيب الجزائر، وتطوير عملية البحث العلمي في جامعاتنا، قمت بإنجاز هذه المطبوعة الجامعية الموجهة لطلبة كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، والتي أردت من خلالها وضع دليل يبين أهم الخطوات والقواعد المنهجية الواجب اتباعها في انجاز البحوث والدراسات الأكاديمية.

وقد زادت الرغبة في اعداد هذه المطبوعة بعد تنامي الإختلاف حول كثير من الجوانب المنهجية بين الأساتذة والمختصين، مما جعل الطلبة والباحثين في حاجة إلى دليل موحد يعتمدون عليه في البحث العلمي، ورغم صعوبة الأمر إلا أني حاولت قدر المستطاع أن أركز في هذه المطبوعة على العناصر الأكثر اتفاقا بين المختصين، وذلك من خلال اطلاعي على العديد من الكتب والدراسات التي كتبت في هذا المجال.

ورغم العديد من الصعوبات التي واجهتني بالنظر إلى وجود الكثير من الإختلاف حول المنهجية العلمية في البحث العلمي خاصة فيما يتعلق بالمناهج والأدوات المستخدمة في التحليل والتفسير، فعلى سبيل المثال هناك من يعتبر تحليل المضمون منهجا، وهناك من يعتبره أسلوب من أساليب البحث العلمي، وهناك من يعتبر الوصف منهجا، في حين يراه البعض الآخر مستوى من مستويات التحليل العلمي، وقد حاولت من خلال هذه الدراسة الاستناد إلى حجج علمية في وضع التصنيفات وتحديد الخطوات الأساسية والأدوات اللازمة في البحث العلمي.

وللتعمق في فهم أصول البحث العلمي قسمت هذه الدراسة إلى أربع فصول أساسية، تطرق الفصل الأول إلى الإطار المفاهيمي الذي تم من خلاله تحديد المفاهيم الأساسية، و في الفصل الثاني تم إبراز خطوات البحث العلمي ، أما الفصل الثالث فقد خصص لعرض أهم أدوات وأساليب البحث العلمي.

وتم التركيز في الفصل الرابع على مناهج البحث العلمي المتمثلة أساسا في المنهج التاريخي، المنهج المقارن، منهج دراسة الحالة، المنهج المسحي، المنهج التجريبي، والمنهج الإحصائي، وفي الفصل

الخامس والأخير تطرقنا إلى أهم الإقترابات المنهجية كالإقتراب المؤسسي والقانوني، الإقتراب الإتصالي، اللاإقتراب الوطيفي، إقتراب صناعة القرار وغيرها من الإقترابات الهامة في التحليل السياسي.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي

تتعدد المفاهيم في علم المنهجية، وهي مهمة في معرفة القواعد والخطوات الأساسية التي يجب على الباحث اتباعها في انجاز بحوثه ودراساته العلمية، ولذلك على طلبة العلوم السياسية التحكم والإلمام بمختلف هذه المفاهيم التي تساعدهم في تنظيم وتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بمختلف المواضيع، كما تساعدهم في غربلة الكم الهائل من المعلومات التي قد يحصلون عليها، وتمكنهم من حصر المتغيرات الأساسية التي تضبط الموضوع وتسهل عملية التحليل للوصول إلى نتائج علمية.

أولا: البحث العلمي

1-تعريفه

يعرف بأنه"استخدام الأسلوب العلمي في دراسة المجتمع وما ينبعث عنه من ظواهر، وما يحدث من مشكلات. يفيد البحث الاجتماعي في اكتشاف الحقائق الاجتماعية المجهولة وتعديل الأفكار الخاطئة عن المجتمع، وتشخيص المشاكل الاجتماعية بحيث يمكن معالجتها والوقاية منها واستخدام نتائج البحث في رسم الخطط الاجتماعية وفي سن التشريعات.

وهناك من يعرّفه بأنه: "التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها[1]".

وهناك من يعرّفه بأنه: "عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة أو إضافة شيء جديد لها أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها[2]".

2- شروط البحث العلمي

وللبحث العلمي **شروط** أهمها[3]:

---

[1]- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، (الكويت: المكتبة الأكاديمية، 1986)، ص 19.

[2]- عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**،(ط3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017)، ص 17.

[3]- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات**، (عمان: دار وائل للنشر، 1999)، ص ص9-10.

- **الحقيقة:** يتعلق هذا الشرط بمدى وجود الظاهرة المراد معالجتها. بحيث يتم تحديد أبعاد وجودها بالملاحظة، وقد ينتقل الباحث إلى مستوى آخر وهو إجراء دراسة استطلاعية يستجوب بموجها عينة من المبحوثين أو الخبراء، ليتمكن من صياغة أرضية إمبريقية لإشكالية بحثه[1].

- **الموضوعية:** والتي تعني الابتعاد قدر الإمكان عن تأثير الاعتبارات السيكولوجية والقيمية والمحيطية عند بحث واختبار إشكالية البحث[2].

- **الدقة والقابلية للإختبار**: تعني جمع المعلومات الدقيقة التي تساعد الباحثين في اختبارها احصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرق علمية منطقية للتأكد من صحة او عدم صحة الفرضيات، كما يجب ان يكون البحث او الدراسة قابل للإختبار لأن بعض الظواهر غير قابلة للإختبار نظرا لصعوبة ذلك، أو لسرية المعلومات الخاصة بها .

- **إمكانية تكرار النتائج:** تعني إمكانية التوصل إلى نفس النتائج تقريبا في دراسة الظواهر المتشابهة باتباع منهجية علمية، فالوصول إلى النتائج ذاتها يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتباعها في تحديد مشكلة البحث وأهدافه، وطرق معالجته، كما تثبت صحة البناء النظري والتطبيقي للموضوع محل البحث والدراسة.

- **التبسيط والإختصار**: ينبغي على الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة، لأن اشتمال البحث على عدة متغيرات تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث، بمعنى تحديد العوامل الأساسية المؤثرة في حدوث المشكلات والظواهر السياسية.

- **تحقيق غاية أو هدف:** أهمية البحث والدراسة مرتبطة بطبيعة أهدافها، ولذلك فإن تحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي، كما أنه يساعد على سرعة الإنجاز، والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها.

- **التعميم والتنبؤ:** ونقصد بها إمكانية تعميم نتائج البحث العلمي على الحالات المشابهة، والإنطلاق منها في التنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة، أو التنبؤ بحدوث بعض الظواهر مستقبلا.

---

[1]- إبراهيم العسل، مرجع سابق، ص ص. 110-11.

[2]- معنى خليل عمر وآخرون، **المدخل لعلم الاجتماع** (عمان: دار الشروق، 1992)، ص. 414.

3-أنواع البحوث العلمية

تنقسم البحوث العلمية إلى نوعين أساسيين[1] :

1- البحوث التطبيقيةApplied research

ويهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات تواجهها المؤسسات الإجتماعية والإقتصادية، أو التعمق في فهم الظواهر السياسية، حيث يقوم الباحثون بتحديد واضح للمشكلات والظواهر مع البحث عن مسبباتها ميدانيا باتباع منهجية علمية، واقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكنها معالجة المشكلات والظواهر المدروسة.

2-البحوث النظرية:Theoritical Research

لا ترتبط بمشكلات آنية بحد ذاتها، والهدف الأساسي لها هو تطوير مضمون المعارف الأساسية خاصة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية، كما يطلق على هذا النوع من البحوث أيضا البحوث الأساسية(Basic Research) أو المجردة(Pure Research التي تهدف إلى تقديم إضافات معرفية وعلمية للمجتمعات الإنسانية من خلال وضع تصور للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والإنسانية.

وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعب الفصل بين هذين النوعين من البحوث(التطبيقية والنظرية)، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الأسئلة التي تحاول إيجاد إجابات لها على الأطر النظرية المتاحة في الأدبيات المنشورة، كما أن البحوث النظرية تستفيد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من نتائج البحوث التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية وملاءمتها مع الواقع.

ثانيا: المعرفة والعلم

المعرفة هي عبارة عن مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، أما **العلم** فهو عبارة عن المعرفة

---

[1]- محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص6.

المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف التعرف على طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة[1].

وبذلك فإن مفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم، فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية، فكل علم معرفة، إلا أنه ليس بالضرورة كل معرفة علم، ويفرق الباحثون بين العلم والمعرفة على أساس الأسلوب أو المنهج التفكيري الذي تم خلاله تحصيل المعرفة.

ثالثا: مفهوم المنهج والمنهجية العلمية

1-المنهج: اختلف علماء المنهجية في تحديد مفهوم المنهج، ويرجع ذلك إلى تعدد المقاربات المنهجية والنظرية في تحليل الظواهر الاجتماعية، بما فيها الظواهر السياسية، فهناك من يرى أن كلمة منهج تعني: "عدة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية، البشرية والمادية، البيئية والفكرية، تنظم بشكل مترابط ومنسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها"، وهناك من يعطيه معنى فلسفيا باعتباره فرعا من فروع علم المنطق، وموضوع دراسته طرق البحث العلمي، وهناك من ركز على الاشتقاقات اللغوية والاستعمالات التاريخية في تحديد معنى المنهج. فكلمة 'Method' مأخوذة من الكلمة اللاتينية Methodus، المأخوذة بدورها عن اليونانية[2].

والمنهج لغة هو الطريق الواضح، ونهج الطريق يعني أبانه وأوضحه[3]. أما **اصطلاحا** فيعرفه حامد ربيع بأنه طريق الإقتراب من الظاهرة، وهو المسلك الذي نتبعه في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف الذي تحدد مسبقا، وتتضمن مناهج البحث الطرق والوسائل، فالطرق هي الخطوات المتتابعة لمسك الظاهرة وكشف هويتها، والوسائل هي الأدوات التي نمتطيها لنصل إلى الحقيقة[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 5-6.

[2]- فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**،(القاهرة:دار الفكر العربي، 1999)، ص 300.

[3]- محمد شلبي،**المنهجية في التحليل السياسي**، ط4 ، (الجزائر: دار هومة، 2002)، ص12

[4] - المرجع نفسه، ص12.

ويعرفه عبد الرحمن بدوي بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[1].

ويتسع تعريف المنهج ليتضمن أسس صياغة المفاهيم، والفرضيات، وإقامة الملاحظات، وبناء القياسات، وإجراء التجارب والاختبارات، وبناء النماذج والنظريات، وإجراء التفسيرات، وإقامة التوقعات[2].

2- **المنهجية العلمية:** المنهجية Methodology. هي كلمة مركبة، ('Methodo' المنهج، 'logy' العلم)، ومن خلال التعريف اللغوي، فإن المنهجية اصطلاحا هي عبارة عن ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المناهج أي أنها علم المناهج . **وتعرف المنهجية العلمية** على أنها مجموعة الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري لاكتشاف واقعة علمية أو إثباتها[3].

وتعرف أيضا بأنها عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات المنظمة لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما، وصولا إلى حلول أو نتائج أو حقائق معينة[4].

والمنهجية العلمية في الدراسات السياسية هي الطريقة أو الأسلوب الذي يلتزم به الباحث منذ لحظة شروعه في دراسة قضية أو ظاهرة، أو مشكلة سياسية معينة من خلال التزامه بجملة من المبادئ والمعايير* التي تعد جزءا من مواصفات الباحث الناجح، ومن ثم اتباعه لمجموعة من الخطوات والقواعد والأدوات والمناهج، وذلك بغية التوصل إلى نتائج معينة، والبحث عن حقائق جديدة[5].

---

[1]- عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط3(الكويت: وكالة المطبوعات، 1977)، ص5.

[2]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص13 ، نقلا عن:

Abraham Kaplan, the onduct of inquiry,(pensylvania :handler publishing ompany , 1964) , p23

[3]- ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ترجمة ملكة أبيض، (سوريا: منشورات وزارة الثقافة، 2004) ، ص 7.

[4]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**،(بيروت: منشورات ضفاف، 2015)، ص 17.

*-أهم هذه **المبادئ الأمانة** العلمية المتمثلة في نسبة الأفكار والنصوص لأصحابها، و**الصبر** على متاعب البحث ومشكلاته، **والتحلي بالموضوعية** في إصدار الأحكام **والإبتعاد عن الذاتية. الإخلاص في البحث** وتدعيم الآراء بالحجج والبراهين العلمية وعدم الإعتماد على المصادر غير الموثوقة، التواضع في البحث العلمي، وامتلاك القدرة على التصور والتحليل واستشراف المستقبل.

[5] - طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص ص 18-19.

وينبغي التمييز بين المنهجية والمنهج، فالمنهجية هي أشمل وأعم من المنهج، والمنهج هو إطار للوصف والتحليل والاستشراف من خلال استعمال مجموعة من الأسس والقواعد، وهو جزء من المنهجية، ومن الأحسن أن يستعمل الباحث أكثر من منهج حسب ما يتطلبه موضوع البحث أو الدراسة، وهو ما يسمى بالمنهجية المركبة[1].

رابعا: النموذج المعرفي

النموذج (MODEL) هو عبارة عن صورة نظرية مبسطة لما هو موجود في عالم الواقع، والنموذج هو أداة التمثيل للواقع وإدراكه في بعض جوانبه الأكثر مغزى وأهمية[2]، وهناك من يعرفه بأنه إطار فكري مجرد يبنى من أجل استخدامه كأداة لتحليل الظواهر الإجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية. فهو أداة توظف عمليا لتحليل الظواهر من خلال بناء الظاهرة كما هي موجودة في الواقع بناءا نظريا تجريديا، ثم تتم المقارنة بين ما هو نظري وما هو واقعي، ويتم تحليل الظواهر على هذا الأساس، ومن بين العلماء الذي اشتهروا ببناء النماذج ماكس فيبر Max Weber، الذي بنى ما يسمى بالنموذج المثالي أو النموذج الخالص The Pure Model. نموذج دفيد استون الذي صور فيه عمل النظام السياسي.

أما **النموذج المعرفي** (paradigm)، هو مجموعة منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتكتيكات والتطبيقات يشارك فيها أعضاء مجتمع علمي معين وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما. لتأتي بعده نماذج جديدة كالنموذج الواقعي، والنموذج السلوكي وغيرهما من النماذج التي اقوم على مجموعة من المنظورات تتعدد في إطارها " المدارس الفكرية"، وداخل كل مدرسة تتعدد النظريات، بحيث تعتمد كل نظرية في إثبات صحة فرضياتها على عدد من المناهج والأدوات، وهذه العناصر في مجموعها تشكل النموذج المعرفي.

ويعود انتشار مصطلح النموذج المعرفي وتداوله إلى "توماس كونKuhn Thomas ، في كتابه "بنية الثورات العلمية"، الذي يرى بأن ظهور نموذج معرفي جديد يحدث ثورة في بنية المعرفة العلمية من خلال ما تقدمه من حلول لمشكلات ومعضلات علمية لم يتمكن النموذج القديم من التعامل معها، ولا

---

[1]-المرجع نفسه، ص 19.

[2]- محمد، شلبي، مرجع سابق، ص 15.

يعتبر النموذج المعرفي الجديد اضافة كمية للمعرفة، بل هو تغيير ثوري في القواعد الأساسية وإعادة صياغة للإقترابات الكبرى للنظريات[1] .

خامسا: النظرية(Théorie)

هي مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها[2].

وهي بناء معرفي يتكون من عدة فرضيات مترابطة ومتناسقة تكون مستمدة من المشاهدات والخبرات أو من البحوث والدراسات، ويشترط فيها أن تكون قابلة للإختبار أو التجريب، ومن ثم للتطبيق[3].

ويعرف "مونت بالمر"* (Monte.Palmer) النظرية من خلال مقارنتها بالفرضية لقوله:" إذا كان الفرض إقرارا غير محقق بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن النظرية هي إقرار بوجود علاقة بين متغيرات محققة إمبريقيا[4].

فالوظيفة الرئيسية للنظرية العلمية هي التفسير بمعنى إضفاء المعنى على الوقائع والبيانات من خلال اكتشاف المنطق الذي يحميها، ويتم ذلك من خلال استنباط القضايا الإمبريقية من قضايا أخرى أكثر عمومية.

فالنظرية تشمل على بعدين، البعد المعرفي ويشمل القضايا المعرفية المترابطة والمتناسقة، البعد المنهجي ويتمثل في الطرق التي يجب توظيفها في تحليل القضايا التي تتناولها النظرية، وتكمن **أهمية النظرية في البحث العلمي** أساسا في[5]:

---

[1] - KUHN T.S., **La Structure des révolutions scientifiques**, (Paris, Flammarion, 1972) ,p149. Traduction de la nouvelle édition augmentée, The Structure of Scientific Revolutions, publiée par The University of Chicago Press, 1970.

[2]- عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، ط11،(القاهرة: مكتبة وهبة، 1990)، ص ص 49-50.

[3]- إبراهيم أبراش، **النظرية السياسية بين التجريد والممارسة**، (القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع،2012)،ص37. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1995، ص ص 26.

* - باحث أمريكي و أستاذ في جامعة فلوريدا الأمريكية.

[4]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص17.

[5]- منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة، عمان، 2006، ص 40.

- اقتراح مشكلة الدراسة.

-طرح فرضيات من أجل مناقشتها.

-التزويد بنماذج مفاهيمية من أجل تحديد الدراسة.

-المساعدة في اختيار المتغيرات والبيانات المراد جمعها.

-تجعل النظرية نتائج البحث واضحة.

سادسا:المدخل أو الإقتراب (Approach)

هو اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين، والإهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنه يحدد نوعية المفاهيم والإستفسارات والطرق التي يستعملها الباحث في دراسته، وعرفه قاموس اكسسفورد بأنه التعامل مع موقف ما أو مشكلةما بطريق معين أو من زاوية معينة، حيث يقوم على التعامل المبدئي مع المشكلة، فالإقتراب هو أطروحات نظرية لا ترقى إلى درجة النظرية لعدم إثبات النظريات ، أي هي مرحلة من مراحل النظرية[1].

سابعا:القوانين العلمية(Scientific laws)

يعرف القانون على أنه علاقة ضرورية تقوم بين ظاهرتين أو أكثر، وهذه القوانين قد تأخذ الصيغة السببية، بمعنى أن أي تغير يحدث في ظاهرة يكون له الأثر في الظاهرة الثانية التي ترتبط معها ربطا سببيا، وهناك من يعرف القوانين العلمية على أنها فروض خاصة بظاهرة معينة تم التحقق من صحتها[2].

ثامنا: الأساليب المنهجية والوسائل (Methodological methods and means)

ونقصد بها الطرق الإجرائية والتقنية المتعلقة بعملية البحث العلمي، وتندرج ضمنها: أساليب الملاحظة، وتحليل المضمون، والقياس وأدوات المسح الإجتماعي كالمقابلة والإستبيان واستخدام الإستمارات، وتقنيات جمع المعلومات وتحليلها[3].

---

[1]- بومدين طاشمة، **الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية**،(الجزائر: دار الأمة ، 2013)، ص 147.

[2]- محمد شلبي مرجع سابق، ص 19.

[3]- المرجع نفسه، ص 20.

تاسعا:وحدات التحليل(Units of Analysis)

ويقصد يها مستويات التحليل التي يحددها الباحث عند القيام بدراسة ظاهرة سياسية معينة، وقد تكون وحدة التحليل فردا، أومؤسسة، أو حكومة، أو دولة، أواتجاها. أو نمطا سلوكيا معينا، ويجب على الباحث أن يلتزم خلال دراسته بوحدة التحليل الذي اختارها في بداية البحث.

عاشرا:المتغيرات (Variables)

هي خاصية تجريبية تتخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغير كما أو نوعا، يمكن اعتبارها متغيرا، كمتغير الطبقة الإجتماعية التي يمكن أن تأخذ أكثر من قيمتين: طبقة عليا، وطبقة وسطى، وطبقة دنيا، ومتغير الدخل يمكن أن تكون له ثلاث قيم(المنخفض، المتوسط، العالي)، وهناك متغيرات لها قيمتان فقط كمتغير الجنس(ذكر، أنثى) فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف يعض الأشياء القابلة للقياس، والمتغير يأخذ قيما صغيرة أو كبيرة، أو يصنف على أساس اللون أو الجنس، القوة أو الضعف، الإستقرار أو التوتر، السن أو الوضع الاقتصادي .

وتنقسمم المتغيرات إلى ثلاثة أنواع[1]:

1-**متغير مستقل:** وهو الذي يؤدي التغير في قيمته إلى التأثير في قيم متغيرات أخرى لها علاقات به.

2-متغير تابع: وهو الذي تتوقف قيمته على قيم متغيرات أخرى.

3- **متغير وسيط او ضابط:** هو الذي يتوسط العلاقة بين المتغيرين، المستقل والتابع.

إحدى عشر: المقاييس والمؤشرات(Indices et Indicateurs)

تتطلب عملية القياس تحديد خصائص الشيء المراد قياسه، كما يشترط فيه القابلية للملاحظة والقياس، ولأن المفاهيم الإجتماعية والعلوم السياسية مفاهيم عامة غبر محددة تحديدا دقيقا، وجب في البداية تحديدها بطريقة تجعلها ممكنة الملاحظة وخاضعة للقياس أي تحويل المفاهيم إلى متغيرات أو مؤشرات. ويمكن التفريق بين المقياس والمؤشر، في أن المقياس يعبر عن تناسق مجموعة من المؤشرات،

[1]-أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، (الدوحة:المكتبة الأكاديمية)، 1994، ص 40.

فمقياس الديمقراطية يمكن تحديده من خلال مجموعة من المؤشرات، كعدد الصحف المستقلة، عدد الجمعيات المدنية، أما المؤشر فهو العنصر الدال على قيمة معينة، فعدد الصحف المستقلة هو مؤشرا من مؤشرات مقياس الديمقراطية[1].

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص ص 22-23.

الفصل الثاني: خطوات البحث العلمي

البحث العلمي هو خطة عامة أو استراتيجية تتضمن مجموعة من الخطوات التي يتبعها الباحث في إنجاز دراسته، ويختلف تصنيفها من باحث إلى آخر، لكن يتفق علماء المنهجية أن على الباحث اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية لانجاز مختلف الدراسات والوول إلى نتائج علمية.

أولا: اختيار الموضوع

هي خطوة مهمة تحتاج إلى قراءة أولية حول الموضوع حتى تتوضح للباحث الصورة العامة ، وقد يكون مصدر هذه القراءة كتب أو مجلات متخصصة، أو أطروحات ورسائل أكاديمية لها علاقة مباشرة بالموضوع، فيجب على الباحث أن يركز بحثه على الجوانب والمتغيرات التي لم يتم التطرق إليها في مختلف هذه الدراسات[1] .

فاطلاع الباحث على الأدبيات السابقة يساعده على ضبط العنوان الذي يشير إلى مشكلة البحث بإيجاز بشيئ من الدقة، وعند اختيار الموضوع يجب أن يتوفر عنصر الرغبة الشخصية والطموح لدى الباحث، وأن يتوخ الفائدة العلمية في مجال التخصص، بالإضافة إلى تحقيق الفائدة للمجتمع والنخبة السياسية، وبالتحديد صانعوا القرارات التي تصب في تطوير المجتمع والدولة، مع ضرورة أن يرتبط الموضوع بقضايا ومشكلات معاصرة، وأن يتسم بالأصالة[2].

ويراعى عند صياغة عنوان الدراسة ما يلي: الإيجاز وتجنب الكلمات التي تدخل في باب التفصيلات، فنختار عنوان محددات السياسة الخارجية الجزائرية بدلا أن تقول العوامل المؤثرة في صناعة القرار الخارجي في الجزائر.- البدء بالكلمات المحورية، فمحور العنوان السابق هو المحددات نبدأ نص العنوان بهذه الكلمة- وضوح مجال الدراسة عند قراءة عنوان البحث هل السياسة الخارجية، السياسة الداخلية، البعد الإقليمي،البعد الدولي، هل تبحث في البناء المؤسساتي والوظيفي للنظام السياسي، أم تبحث في طبيعة تفاعلات الدولة مع بيئتها الخارجية وغيرها. أن يتسم بالأصالة، أن يكون مطابقا لموضوع الدراسة، وأن يكون محددا بنطاق موضوعي وزماني ومكاني.

---

[1] -منذر ضامن، مرجع سابق، ص51.

[2] - طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص 20.

ويمكن أن يكون العنوان ذو شقين أولهما رئيسي، والثاني فرعي، والأخير قد يكون بمثابة تحديد لنطاق البحث الموضوعي والزمني، كأن نصيغ عنوان بالشكل الآتي.

السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه منطقة الساحل الإفريقي
حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (1999-2019)

ويكتب الشق الرئيسي من العنوان بحجم خط أكبر من الشق الفرعي، أما فيما يتعلق بالطريقة التي يكتب بها العنوان في غلاف البحث أو الدراسة، فهو إجراء شكلي مرتبط بالجهة المعنية بالموضوع، وعموما يكتب العنوان في وسط صفحة الغلاف، ويكتب تحته مباشرة اسم الباحث، واسم الأستاذ المشرف على الدراسة إذا كانت الدراسة عبارة عن مذكرة أورسالة أو أطروحة جامعية.

ثانيا - إشكالية البحث (الدراسة)Problematic

هي أهم مرحلة في البحث العلمي حث يقول" نورثروب"Northrop" لا يبدأ العلم بالوقائع والفرضيات لكن بمشكلة محددة"[1].

ويمكن تعريفها بأنها "عبارة عن موضوع يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير[2]، وينبع منها أسئلة بحثية إذا تم الإجابة عليها اتضحت أبعاد المشكلة، وأمكن التعامل معها والإجابة عليها.

يعرفها محمد محمود ربيع وآخرون بأنها التساؤل البحثي الرئيسي الذي يسعى الباحث للإجابة عنه، ويجب عدم الخلط بينها وبين موضوع البحث[3].

أ - اختيار المشكلة ومصادرها

تلعب الخبرة الفردية والملاحظات الشخصية دورا مهما في استمداد المشكلة أو تحديدها، اضافة إلى الإهتمامات الشخصية أو السياسية بموضوعات معينة، فعلى سبيل المثال يهتم شخص ما بالعلمية الإنتخابية، فيتخصص في البحث عن عوامل النجاح في الإنتخابات، كما أن الباحث الذي يعاني وطنه

---

[1] - Madleine,Grawitz,Methodes des sciences Sociales,edition Dalloz,1993,p1993,p133.

[2] - عبد الباسط محمد حسن، مرجع سابق، ص148.

[3] - محمد ربيع وآخرون، **موسوعة العلوم السياسية**، (الكويت ، جامعة الكويت، الكويت، 1994)، ص 45.

اضطرابا، قد يحفزه ذلك على الإهتمام بالبحث في عوامل عدم الإستقرار، في حين يهتم بعض الباحثين بأطر نظرية يستهدفون توكيدها أو إيضاح جوانبها المختلفة، فالمهتم بالنظرية الديمقراية يميل في اختيار مشكلة بحثية تبحث عن الأسباب التي تدفع الشعب إلى المشاركة في العمل السياسي. وقد يكون الدافع مادي في اختيار موضوع معين، حيث يتم تمويله من هيئات رسمية أو غير رسمية، مثل دور وسائل الإعلام في تفعيل الحوار الحضاري، كما يمكن أن يكون مصدر المشكلة الصدفة أو الملاحظة غير المقصودة التي تؤدي إلى ملاحظة مقصودة للإجابة على مشكلة معينة، ويمكن أن يكون الفضول العلمي سببا لاختيار مشكلة البحث[1].

ب- **طرح الإشكالية:** بعد اتضاح الصورة العامة حول الموضوع ينتقل الباحث إلى مستوى أخر من البحث، وهو بلورة هذه الصورة في ذهنه، وكل ما لاحظه أو قرأه في شكل إشكالية قابلة للمعالجة والبحث.

مثال: كيف يمكن تفعيل السياسة الخارجية الجزائرية في ظل التحديات الراهنة؟

ت-**شروط الصياغة الجيدة للإشكالية**

تتضمن الصياغة الجيدة للإشكالية مجموعة من الشروط أهمها[2]:

1- يجب أن تكون الصياغة واضحة ومفهومة لدى المجتمع العلمي بحيث تصاغ بلغة سؤال واضح وفقا لمقولة(اطرح سؤالا تتحدد مشكلتك العلمية)، وهذه المشكلة العلمية لا يمكن أن تحوز خاصية العلمية إلا إذا كانت قابلة لأن تصاغ في شكل فروض علمية يمكن اختبارها لأن المشكلة هي سؤال لا يؤكد أمرا ولا ينفيه، ولكنه استفسار لا يخضع للإختبار، عكس الفرضيات القابلة للإختبار.

2-يجب أن تصاغ في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر، كعلاقة انتشار الإرهاب بارتفاع مستوى الفقر.

3-تحديد نطاق المشكلة البحثية زمانا ومكانا.

4-ضرورة الإستفادة من الدراسات السابقة المتخصصة في الموضوعات المشابهة ، ومن خبرات المتخصصين والإسترشاد بنصائح الخبراء والأساتذة.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص32

[2]- المرجع نفسه، ص ص 32-33.

5-أن ترتبط المشكلة البحثية بإطار نظري أعم يعطيها معنى ودلالة علمية.

ثالثا - الفرضيات العلميةScientific hypotheses

تعد مرحلة صياغة الفرضيات من أهم المراحل المنهجية في إنجاز البحوث العلمية، وغالبا ما تؤسس وتصاغ الفرضيات بناءا على الإشكالية المطروحة.

أ-تعريف الفرضيات

اختلف الباحثون في تعريف الفرضيات فهناك من يعرف الفرضيات بأنها تقريرات واضحة تشير إلى طريقة تفكير الباحث في العلاقة بين الظواهر المعنية بالدراسة، وتشير إلى الطريقة التي يظن بها أن متغيرا مستقلا يؤثر في متغير أو يعدل متغيرا تابعا[1].

فالفروض هي تفسير مؤقت بالإثبات أو النفي لوجود علاقة بين متغير أو أكثر يتوصل إليها الباحث من خلال الدراسة أو عبر الملاحظة العابرة التي تتحول لاحقا إلى ملاحظة مقصودة، كما أن الفروض هي تعميمات لم تثبت صحتها يطلقها الباحث ليصف بها العلاقة بين ظاهرتين، حيث ينبغي أن تكون الفروض احتمالية الوقوع، وليست قطعية الإثبات[2]، وينبغي بعد ذلك اختبار تلك العلاقة وفق المنهج الذي يصفه لإثبات ما افترضه، كأن يفترض باحث سياسي **وجود علاقة بين الفقر والنزاع داخل الدولة**،- **وجود علاقة بين مستوى التعليم والمشاركة السياسية** مثلا: **ارتفاع مستوى التعليم يزيد من نسبة المشاركة السياسية.**

ب-طرق التحقق من صحة الفرضيات

تحتاج الفرضيات إلى اختبار للتحقق من صدقها، ويلعب القياس والمقارنة والملاحظة دورا مهما في التثبت من تلك الإفتراضات، فإذا ثبتت صحة الفرضية اندرجت في عداد القوانين العلمية، وذلك بدعم

---

[1] - Janet B.Johnson,Richard A Joslyn ,political Science research methods,second edition,(CQ press :Washington,1991),p53

[2] - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي،(القاهرة:مكتبة مدبولي ، 1999)، ص36.

الفرضية وتأكيدها بإيضاحات كمية، ويمكن أن نرفض الفرضية بعد اختبارها إذا كذبتها النتائج بمعنى عدم وجود علاقات وارتباطات بين المتغيرات التي افترض الباحث وجودها[1].

ت- **أهمية الفرضيات**

تتمثل أهمية صياغة الفرضيات العلمية فيما يلي[2]:

- تكتسي الفروض أهمية كبرى في صياغة النظريات، فهي بداية لصياغة النظرية، كما تقوم الفروض العلمية باختبار النظرية بعد تفكيكها وصياغتها في مجموعة فروض قابلة للإختبار.
- الفرضية أداة فاعلة في تقدم المعرفة البشرية باثبات العلاقات من عدمه بين مختلف الظواهر السياسية.

- تفيد الفرضية في توجيه البحث بحيث ترشد الباحث إلى الخطوات التي يجب عليه اتباعها ليتحقق من صحة فرضياته، وهي بمثابة الإجابة المقترحة عن الإشكالية المطروحة.

ث-شروط الفرضيات

تتطلب الصياغة الجيدة للفرضيات مجمعة من الشروط أهمها[3]:

- **الوضوح:** أن تكون عبارة الفرضية واضحة من حيث الألفاظ والمعاني والمفاهيم، ويشمل الوضوح تحديد العلاقات بين المتغيرات هل هي علاقة إيجابية أم سلبية2 .
- **الإيجاز:** أن تكون العبارة التي صيغ بها الفرض مختصرة موجزة، يتجنب فيها الباحث الشرح والإطناب والتكرار.
- **القابلية للإختبار والإثبات،** وذلك بأن يصاغ الفرض في عبارات قابلة للإختبار والإثبات سواء من خلال القياس أو المقارنة أو البرهنة المنطقية، الفرض الذي نقدمه قابلا للتحقق في الواقع، وتكون عبارة الفرض خالية من التناقض.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص41.

[2]-المرجع نفسه، ص42.

[3]- منذر ضامن، مرجع سابق، ص77. انظر أيضا: طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص25.

- القابلية للإختبار الكمي: يحيث يمكن تحويل مضامينها إلى متغيرات كمية تخضع للحساب الإحصائي.

ح-مصادر الفرضيات

تتعدد مصادر استقاء الفروض وصياغتها[1].

- النظرية: وتعد المصدر الأساسي للفرضيات.

- الملاحظات اليومية أو العابرة : التطور العلمي يساعدنا أكثر على استخلاص العلاقات والفروض، فالتقنيات العلمية المتطورة دحضا بعض الفروض وساعدت على تأكيد فرضيات أخرى.

- خبرة الباحث وتخصصه ومهاراته في مجال معين يمكنه من استخلاص العلاقات بين الظواهر التي يقوم بدراستها.

- نتائج الدراسات السابقة: يمكن أن تكون مصدرا أساسيا لصياغة الفروض العلمية.

- المكونات الثقافية للمجتمع: كل مجتمع له قيمه وثقافته، ووخصائصه ونظرته للأشياء وتفسيره للظواهر، هذه التفسيرات المجتمعة تحتاج إلى اختبار المتخصصين لتأكيدها أو نفيها خدمة للعلم وسعيا لتطوير المجتمع.

ح-أنواع الفرضيات

تتعدد أنواع الفروض وتتمثل في[2]**:**

1-**الفرض العدمي**: الفرض الذي تثبت الدراسة أن نتيجته تساوي صفر. وهذا لا يعني فقدانه لقيمته العلمية، بل أن عدم صحته هو في حد ذاته نتيجة علمية.

2-**الفرض الإرتباطي**: الفرض الذي يبنى على أساس وجود علاقة ارتباطية بين متغيرين يعمل الباحث عبر دراسته على البرهنة عليها يالقياس الكمي، مثلا نمو الوعي لدى النخب الحاكمة يؤدي إلى نجاح العملية الديمقراطية.

---

[1]- منذر ضامن، مرجع سابق، ص 76.

[2]- المرجع نفسه، ص76.

3-**الفرض الإتجاهي:** يتعلق بتلك الفرضية القائمة على متغيرين في اتجاهين متعاكسين، بحيث إذا زاد أحدهما انخفض الآخر – كلما ارتفع مستوى التعليم قل العنف داخل الدولة. الفرض السببي: وجود علاقة سببية بين المتغير المستقل والمتغير التابع بمعنى أن الأول يوجد الثاني الفقر_____ والنزاعات.

وهناك من يصنف الفرضيات حسب مواصفاتها إلى ما يلي[1]:

1- **قد تكون الفرضية عبارة عن حكم أو نتيجة مسبقة**: حيث تكون وصف لنظام سياسي معين. مثلا ظل البرلمان الجزائري أداة في يد السلطة التنفيذية خلال فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

2- **قد تكون الفرضية تفسيرية:** بمعنى أن تكون تفسير للعلاقة بين متغيرين أو أكثر-متغير مستقل/سبب، ومتغير تابع(نتيجة)، كأن ينطلق الباحث من فرضية مفادها أن

تأزم الوضع الإقتصادي في دول الساحل الإفريقي أدى إلى انتشار ظاهرة الإرهاب في المنطقة.

3-**قد تكون الفرضية شرطية:** حيث تكون بمثابة الشرط وجوابه كأن نصوغ فرضية على النحو التالي:

"كلما قل الفساد، كلما ارتفعت نسبة المشاركة السياسية".

ولكن ما هو شائع في الدراسات الأكاديمية أن هناك نوعان من الفرضيات، الفرضيات السالبة، والفرضيات الموجبة أو فرضيات النفي والإثبات بمعنى أنه يمكن للباحث أن يصوغ فرضيات تثبت وجود علاقة معينة بين المتغيرات أو ينفيها، ويتحقق ذلك بالبرهان العلمي.

5رابعا: المفاهيم الأساسية للبحث(الدراسة) Keywords

تختلف المفاهيم التي يستخدمها عامة الناس والتي تتميز بالعمومية ونقص الدقة عن المفاهيم التي يستخدمها أهل العلم، والتي يفترض فيها أن تكون دقيقة وواضحة.

[1]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص24.

1-تعريف المفهوم

تعبر المفاهيم عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والوقائع والحوادث دون أن تعني واقعة أو حادثه يعينها أو شيئا بذاته، والمفهوم هو لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن الواقع من خلاله[1].

فالمفهوم عبارة عن لفظ أو مدلول يعبر عن حقيقة شيئ أو موضوع أو ظاهرة، أو مجموعة من الأشياء، وهو يمثل تصور عقلي عام يفترض درجة من الدقة والوضوح، ومن دون تحديد المفاهيم لا يمكن إدراك حقيقة الظاهرة موضوع البحث[2].

والمفاهيم هي رموز نعبر بها عن أفكار أو ظواهر تجمعها خصائص مشتركة، والمفاهيم ليست الظواهر ذاتها ولكنها التصورات والتجريدات لأوصاف تلك الظواهر وخصائصها المشتركة، فحينما نقول نظام سياسي، فنحن لا نقصد نظاما سياسيا ماديا بعينه، ولكننا نقصد ذلك البناء الذي يحدث فيه التفاعل السياسي، وحينما نتحدث عن السلطة السياسية فإننا لا نعني سلطة سياسية بعينها.

2-التعريف: إذا كان المفهوم تعبيرا موجزا يدل على ظاهرة ما، فإن التعريف هو المعادل للمفهوم، غبر أنه يتميز بخاصية الشرح والتحليل، ويشترط فيهما الدقة والوضوح[3].

وتنقسم التعاريف إلى تعاريف إسمية أو لفظية أو لغوية وأخرى حقيقية وإجرائية[4]- **أ-التعريف الإسمي:** نستخدم فيه كلمة أو جملة عوضا عن أخرى، ويأخذ المفهوم هنا معنى تحكميا اعطي له ولا يدعي حقيقة أخرى سوى التطابق مع تعريفه الخاص، ويمكن التعبير عن التعريف الإسمي بأنه عبارة تشرح معنى أو تحدده أو تشير إليه هذه العبارات أو الشروح، يكون مصدرها الشخص الذي أطلقها على مفهوم معين بشكل تحكمي، بشرط أن يكون الصائغ للتعريف من أهل الإختصاص في ميدانه، مثلا مفهوم" التهديدات اللاتماثلية- الفواعل غير الدولاتية ، ثم يتبعه الباحثون بالقبول والموافقة والإستخدام. ب-**ب-التعريف الحقيقي:** حيث يعرف الشيئ ويحدد بخصائصه الجوهرية، حبث يفترض حقيقة مؤداها

---

[1] - محمد الجوهري،عبد الله الخريجي، **طرق البحث الإجتماعي**،(القاهرة: مطبعة المجد ، 1978)، ص 12.

[2] - طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق،ص 28.

[3] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص35.

[4] - Madelein Grawitz,op.cit ,p18-19.

وجود تطابق بين الشيئ المعرف والتعريف الذي استخدم في تعريفه وتحديده، بحيث يصبح التعريف واقعيا بانطلاقه من الواقع.

ت- التعريف الإجرائي: هو الذي يحدد المفهوم باستخدام ما ينبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله، ويستهدف التعريف الإجرائي تحقيق المزيد من الدقة والوضوح وتنمية القدرة على معالجة الظواهر وتسهيل إجراءات البحث والإلمام بموضوع البحث أو الدراسة، فعلى سبيل المثال يمكن تعريف العنف السياسي الداخلي اجرائيا من خلال تحديد أعمال الشغب التي تحدث سنويا، وعدد القتلى، والمظاهرات والإضطرابات والمسجونين بسبب الشغب.

3- الفرق بين المفهوم والمصطلح والتعريف

المفهوم هو صورة ذهنية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد، أما المصطلح فهو يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، فكل مفهوم هو مصطلح، وليس العكس[1]، و **التعريف** هو تقديم المعلومات عن شيئ يستلزم العلم، مع ذكر مختلف الخصائص التي تميزه بهدف تحديده ووصفه من خلال الشرح والتحليل.

4- أهمية المفاهيم

تتمثل أهمية المفاهيم فيما يلي[2]:

- تساعد المفاهيم في بناء النظريات، وهي أداة التواصل بين الناس.

– تغيير أنماط التفكير والسلوك لدى الأفراد.

-أداة لوصف أشياء أو تقويم قضايا أو التحريض من أجل فعل شيئ أو الإمتناع عن فعله، مثلا: مفهوم ليبيرالي ، يعمل أنصار ودعاة الفكر الليبرالي على نشره لأنه يحمي الحريات وحقوق الإنسان، في حين يحرض دعاة الفكر الإشتراكي ضد هذا التيار لأنه نظام يخلق التفاوت بين الأفراد ويتميز بغياب

---

[1]- محمد صخري، منهجية التحليل السياسي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، تاريخ التصفح:14-10-2020. https://www.politics-dz.com

[2] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص38.

العدالة الإجتماعية، فكلما زادت المفاهيم وضوحا كلما زادت معها قدرة الباحث على تجميع بيانات ومعلومات حول موضوع الدراسة.

ولذلك أصبحت البحوث والدراسات تتطرق لمفاهيم الدراسة ضمن عناصر المقدمة، لتجنب خسارة الوقت والجهد الذي يبذله الباحث من خلال تخصيصه فصل كامل للإطار المفاهيمي، إلا أن هناك بعض المواضيع لا يمكن الإستغناء فيها عن هذا الإطار، والمتمثلة أساسا في الموضوعات الجديدة التي تثير اختلافا بين الباحثين والمتخصصين، وذكر المفاهيم الأساسية يكون بشكل مختصر، وتتراوح بين ثلاث مفردات أو خمسة تشكل جوهر البحث أو الدراسة، فالمفاهيم الأساسية في موضوع السياسة الخارجية تجاه منطقة الساحل الإفريقي هي:

السياسة الخارجية، الدبلوماسية، الجزائر، الساحل الإفريقي.

خامسا: مجال الدراسة (Area of Stady)

ونقصد به تحديد الإطار الزماني والمكاني للدراسة، فالإطار الزماني هو الفترة الزمنية التي يستهدفها الباحث في دراسة موضوع معين مثلا توجهات السياسة الخارجية الجزائرية(2000-2010)، ويستحسن أن لا تزيد فترة الدراسة عن أكثر من عشر سنوات حتى يتمكن الباحث من حصر متغيراته، ولا يدخل في عملية حشو الأفكار، وهذا ما يمكنه من الإجابة على الإشكالية والتحقق من صحة الفرضيات. أما الإطار المكاني فنعني به تحديد مكان الدراسة(منطقة جغرافية معينة).

سادسا: الدراسات السابقة(Prvious Studies)

هي أهم خطوة في البحث العلمي، كما تعد المرحة الأولى التي تساعد الباحث في ضبط الموضوع وصياغة الإشكالية المناسبة. فإنجاز دراسة معينة تعتمد على المادة العلمية أي الدراسات السابقة حول الموضوع سواء كانت كتب أو مجلات أو أطروحات الدكتوراه ومذكرات الماجستير. وذلك حتى تكون له فكرة معينة حول الموضوع من خلال التعرف على مواقف متنوعة، ومن ثم طرح بديل وتوضيح النقص في هذه الدراسات.

ويرى الدكتور عمار بوحوش" أن الباحث لكي يثبت ضرورة قيامه بدراسته، ويبرر موقفه من إثراء موضوعه، يتعين عليه أن يشير إلى النقائص الموجودة في الدراسات السابقة، ويظهر استعداده لتسليط

الأضواء على الموضوع الذي اختاره بحثا له، وتوضيح الجوانب التي تعتبر غامضة في الدراسات السابقة[1]. وعليه لا يجب أن يكتفي الباحث بعرض الدراسات السابقة وتبيان نقائصها، وإنما عليه أن يبين جوانب الاتفاق والإختلاف مع هذه الدراسات مع طرح البديل أو الجديد الذي ستقدمه دراسته.

سابعا: مناهج الدراسة Methods

ينبغي على الباحث تحديد المناهج التي استعان بها في تحليل الدراسة، وقد أصبح من المفضل في الدراسات الحديثة الاستعانة بأكثر من منهج في إطار ما يسمى بالمنهجية المركبة، وذلك حتى يتمكن الباحث من توظيف أدوات بحث متنوعة تسمح له بتحليل البحث بشكل جيد، ويستحسن استعمال منهجين أو ثلاثة في أقصى الحالات، وينبغي تجنب ذكر عدد كبير من المناهج حتى لا يخلق نوع من التشويش والإرتباك في تنظيم المعلومات، وعدم التحكم في البحث[2]. واختيار المنهج المناسب مرتبط بإشكالية الدراسة فإن كنا في إطار دراسة حالة معينة، فالمنهج المناسب هو منهج دراسة حالة، ويمكن الإستعانة أيضا بالمنهج المقارن للمقارنة بين فترتين زمنيتين مختلفتين، لتحليل وتفسير الحالة المدروسة، مثال: التحول الديمقراطي في المغرب العربي –دراسة حالة الجزائر -(2011-2020).

ثامنا:الإطار النظري (Theoretical framework)

نعني به النظريات التي لها قدرة على تحليل وتفسير الدراسة، وتوفر للباحث إمكانيات لاكتشاف العلاقات بين الظواهر، وتحديد عوامل حدوثها، ومن ثم تفسيرها والتنبؤ بمآلاتها. كما يساعد الإطار النظري في عمليات اختيار المعلومات والبيانات وتحليلها، والمساهمة في صياغة المفاهيم، وتحديد مفردات اللغة العلمية المستخدمة، بالإضافة إلى توثيق العلاقة بين البحث العلمي والواقع، والوقوف على مدى الانتظام والتواتر في الحالات التي ندرسها، وإمكانية بناء نماذج أو أنماط نظرية[3].مثال ظاهرة الإثنية في منطقة الساحل الإفريقي وتأثيرها على الأمن الإقليمي، ممكن أن نوظف النظرية الإثنو واقعية التي

---

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995)، ص31.

[2]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص 26.

[3]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص62.

تركز على دراسة الإثنيات انطلاقا من مسلمات الأمن والمصلحة، ممكن توظيف النظرية البنائية التي تركز على تأثير القيم والأفكار والثقافات على الأمن المجتمعي.

تاسعا:صعوبات الدراسة The Diffuculties

تواجه الباحث جملة من الصعوبات خلال مراحل إنجاز بحثه وهي متعددة منها قلة المراجع ذات الصلة بالموضوع، أو الصعوبات المنهجية التي تضع قيدا على حرية الباحث، وهناك صعوبات مرتبطة بآلية البحث المستخدمة، كمدى صلاحية أداة البحث في جمع المعلمات والبيانات المطلوبة للبحث، وصعبات مرتبطة بالباحث شخصيا، كتحيز الباحث وميوله لاتجاه معين نتيجة تأثير القيم والأفكار التي يؤمن بها على نتائج الدراسة[1].

عاشرا- هيكلية(خطة) البحث أو الدراسة(Outline)

ينبغي أن تكون عناصر الخطة متسلسلة ومترابطة ومتوازنة وبشكل منطقي، ولا يشوبها النقص أو التكرار أو التناقض، وينبغي أن تكون معبرة عن إشكالية البحث أو الدراسة، وأن تجسد رؤية الباحث ومدى فهمه للموضوع، وكيفية معالجته له[2].

ويجب أن يراعي الباحث التوازن الزمني والشكلي والموضوعي وفق منهجية معينة، و**التوازن الزمني** يعني أن تكون فصول ومباحث ومطالب وفروع الدراسة متسلسلة زمنيا من الأقدم إلى الأحدث دون العودة إلى الوراء إلا على سبيل التذكير أو المقارنة، أما **التوازن الشكلي**، فيتحقق بمراعاة عدد صفحات الفصول، والتوازن الموضوعي يكون من خلال الترابط بين أفكار الدراسة خاصة عند الإنتقال من فكرة إلى أخرى[3].

ويمكن تقسيم الخطة على أقسام أو أبواب، ثم تقسم الأخيرة على فصول بالنسبة **للكتب**، أما بالنسبة **لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه**، فتقسم على الفصول، وتقسم الفصول على مباحث، أما الأبحاث التي تتراوح صفحاتها بين 15-30 صفحة، فيمكن أن يكتفي الباحث بتقسيمها على مباحث، وتقسيم

---

[1]- المرجع نفسه، ص66.

[2]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص27.

[3]- المرجع نفسه، ص27

المباحث على مطالب، وتقسم المطالب على فروع، وتقسم الفروع على أولا، ثانيا، ثالثا.....الخ، وتتفرع الفروع إلى 1-2-2، أ-ب-ت-ث، وفي حال تطلب الأمر إضافة فروع جديدة يستعين ببعض الرموز كالدوائر السوداء الصغيرة[1]. هذا فيما يتعلق بالخطة المفصلة للبحث أو الدراسة، أما عند ذكر تقسيم الدراسة في المقدمة فيكتفي الباحث بذكر فصول ومباحث الدراسة حتى يظهر البناء المنهجي لموضوع البحث.

ولذلك فإن تحليل الظواهر السياسية يتطلب التزام الباحث بقواعد البحث العلمي وخطواته قصد الوصول إلى النتائج المطلوبة(انظر الشكل رقم 1)

الشكل رقم1: إرشادات لتخطيط البحث

[1]- المرجع نفسه، ص27.

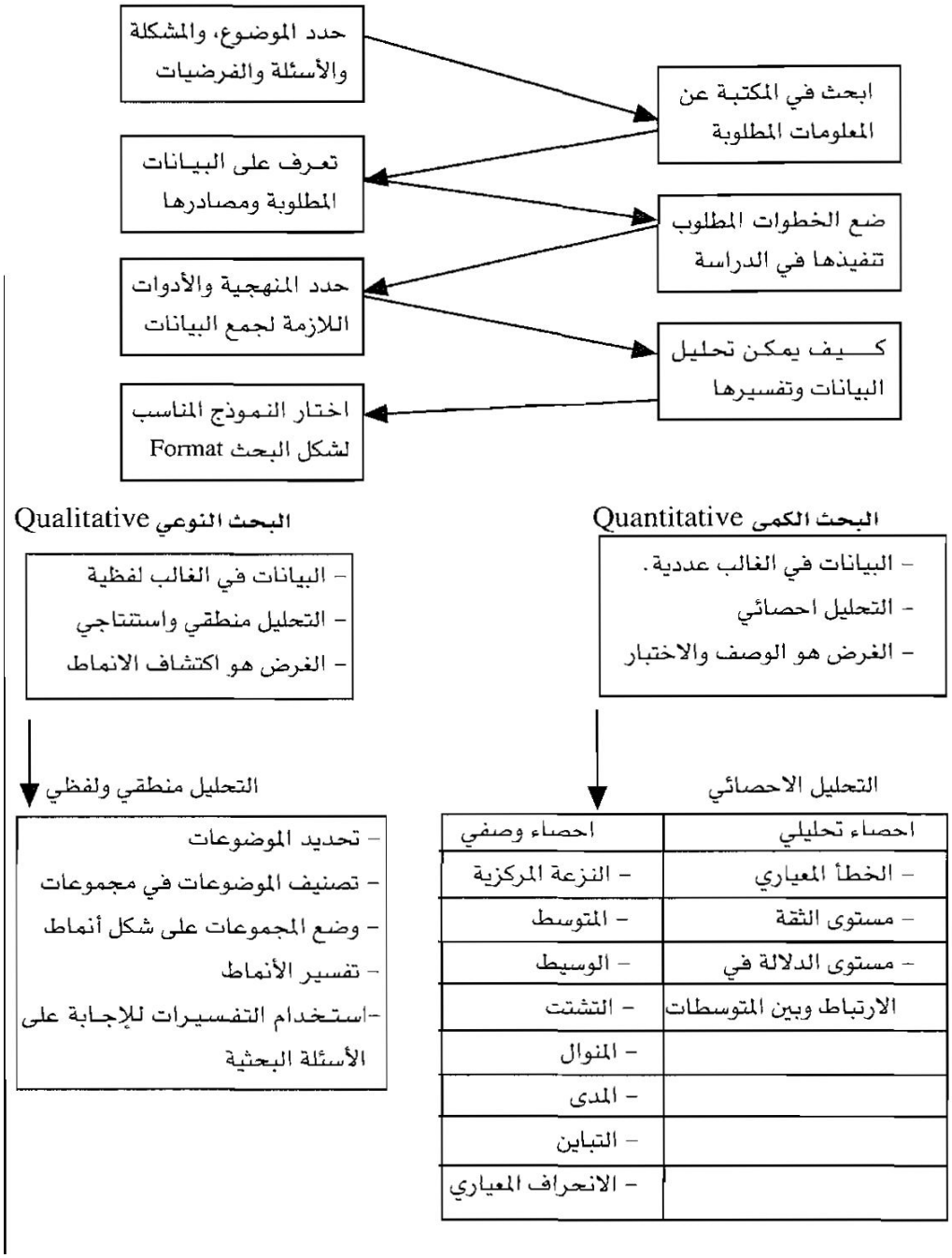

المصدر: منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، 2006، ص 43

❖ توجيهات عامة لكتابة البحث

1-اختر الموضوع الذي لديك اهتماما به

2-اختر موضوعا محددا بشكل جيد لضبط متغيراته الأساسية بدلا من موضوع واسع ومتشعب.

3-اقرأ بشكل عام حول الموضوع وارجع إلى الموسوعات والكتب والدوريات.

4-دَون الأفكار التي حصلت عليها بشكل أولي.

5-سجل الملاحظات والمعلومات على بطاقات قراءة ، بالإضافة إلى ذكر اسم المؤلف، وعنوان المرجع، والسنة والطبعة، ودور النشر والصفحات، ورقم العدد والمجلدات، فيما يخص الكتب والدوريات.

6-اكتب المعلومات التي حصلت عليها ونقحها بحيث تكون موثقة وتحتوي على المراجع

الفصل الثالث: مستويات البحث العلمي وأدواته

أولا: مستويات البحث العلمي

هناك مستويات عديدة يمكن التطرق إليها في دراسة وفهم الظواهر السياسية منها الوصف والتصنيف والتفسير والتنبؤ، فهناك دراسات تعتمد على الوصف، وتسمى الدراسات الوصفية، وبالنسبة للدراسات السياسية فهي تعتمد أساسا على التحليل أو التفسير الذي يرتكز بدوره على الوصف والتصنيف، وإذا أراد الباحث تتبع مسار الظاهرة أو المشكلة المدروسة، ومعرفة اتجاهاتها المستقبلية ينتقل إلى مستوى التنبؤ والإستشراف.

1. الوصف(Description)

يهدف الوصف أو الدراسات الوصفية إلى إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع الدراسة بهدف التعرف على ماهيتها من خلال الإجابة على السؤال ماذا؟، والإجابة عن هذا السؤال يتطلب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة هي: متى وأين وكيف حدث هذا الحدث؟، والذي قد يمثل مشكلة أو ظاهرة معينة. ويستدعي ذلك تحديد أطراف المشكلة أو الظاهرة، والمتغيرات الفاعلة فيها[1].

ويقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة نسبيا لاستكشاف ملامحها تمهيدا لوضع فروض وإجراء اختيارات أكثر تعمقا والإكتفاء بذلك المستوى من البحث كالبحوث التي تتناول وصف النظم السياسية، وصف دساتير الدولة، السياسة الداخلية، والسياسة الخارجية، فمعرفة أحداث معينة لوضع تشخيص لها تستدعي وصفها توصيفا مفصلا بتحديد خصائص الظاهرة وعناصرها وطبيعة العلاقات الموجودة بين تلك العناصر سواء كانت علاقات طردية أو عسكرية، ويعد الوصف مرحلة لخطوات أخرى تستهدف عملية تفسير الظاهرة، وذلك بتكييف العوامل المؤدية لحدوث تلك الظاهرة، والكيفية التي تمت بها عملية الحدوث، أي السعي من أجل الفهم الذي يستهدفه العلم من خلال وظيفتي الوصف والتفسير اللتين تجيبان عن صياغات الأسئلة: ماذا، وكيف؟، ولماذا؟، فالوصف الذي يستهدف جرد الواقع ينبغي أن يوافق الواقع الذي يصفه، وأن يستخدم الوصف مفاهيم مناسبة للوقائع التي يصفها، أخذا بعين الإعتبار البيئة التي

[1] - طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص31.

أوجد فيها الوقائع ومكوناتها الثقافية، والسياق التاريخي لها، لأن الوصف الجيد للظواهر يساعد في تحليل الظواهر[1].

وبالرغم من أهمية الوصف كمستوى من مستويات التحليل في البحث العلمي، إلا أنه لا يكفي وحده، بل يحتاج تفسير الظاهرة بشكل معمق إلى خطوات أخرى، خاصة في ظل افتقار الدراسات الوصفية إلى قواعد محددة للوصف ترشد الباحث، باستثناء بعض القواعد العامة لتحديد خصائص الظاهرة المدروسة ومكوناتها.

2. التصنيفClassification

إن فهم وتفسير الظواهر السياسية تتطلب تنظيم الأفكار وتصنيف البيانات في تصاميم أعدت مسبقا من أجل شرح وتوضيح الحالة أو الحالات التي تتولى دراستها، حيث تعرف البحوث التصنيفية بأنها تهتم بتوزيع وحدات الظاهرة بين فئات معينة محددة بمعنى تجميع الوحدات المتشابهة من الظاهرة تحت مسمى معين، والوحدات الأخرى تحت مسمى أخر، وتتضمن هذه البحوث شقين أساسيين يتمثلان في عملية التوزيع، وعملية البناء للفئات، وهي العملية التي تعرف باسم التبويب[2].

وكمثال على ذلك يمكن تصنيف النظم السياسية لإبراز العناصر المشتركة التي على أساسها تصنف أنماط من النظم السياسية، فهناك من يصنف دراسته للنظم التي يختارها وفقا لانتقال السلطة أو طبقا لعنصر التعددية الحزبية، أو وفقا للوظائف التي تؤديها السلطات السياسية.

وتكمن أهمية التصنيف في تنظيم المعلومات والبيانات وافتراض علاقات بين الظواهر المصنفة، ويسهل التصنيف من العمليات الأخرى المتعلقة بالشرح والتوقع، ومن ثم تطوير العلم. كما يساهم في تلخيص الظاهرة وفهمها، فإذا كانت الظاهرة الحزبية مثلا محل البحث والدراسة فإن تصنيف النظم الحزبية إلى أحادية، وثنائية، وتعددية يساعد على تلخيص الظاهرة، وفهم طبيعة النظام الحزبي لمختلف الدول، كما يسمح بعملية المقارنة والتقييم، والتصنيف هو خطوة أولى نحو التعميم، فبتوصلنا إلى فئات تصنيفية

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص ص 46-58.

[2]- محمد السيد سليم،" تصميمات البحوث غير التجريبية بين النظرية والتطبيق" في ودودو بدران، **تصميم البحوث**، (جامعة القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية ، 1992، ص ص 129-130.

للظاهرة، يمكن البحث عن العناصر المشتركة بين وحدات كل فئة بشكل معمق، وتحويل تلك العناصر المشتركة إلى تعميمات[1].

3. التحليل(Anaysis) أو التفسير (Explanation)

هدف أي علم هو تفسير الظواهر والتنبؤ بها، والغرض الرئيسي لأي بحث علمي أن يتخطى مجرد وصف المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث إلى فهمها وتفسيرها، والتفسير يساعد الباحث على الإجابة عن تساؤل مهم هو لماذا تحدث ظاهرة معينة على النحو الذي تحدث به، ولماذا تستمر في الحدوث، والتفسير هو طريقة يهدف الباحث من خلالها إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة، والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، وهو مستوى أساسي من مستويات البحث العلمي يحيث تعتير المستويات الأخرى كالوصف والتصنيف، بمثابة وسائل مساعدة لتسهيل عملية التفسير والوصول إلى الحقائق العلمية، كما أن كل المناهج والإقترابات والأساليب تستهدف التفسير من خلال كشف العلاقات والإرتباطات التي تتحكم في الظواهر سواء كانت تلك الإرتباطات سببية، بمعنى أن تكون أحداها سببا للأخرى، أو وظيفية من شأن إحداث تغيير في إحداها أن يكون له تأثير معين في الأخرى، فمثلا متغير الفقر سبب في انتشار النزاع.

1- خطوات التفسير

يعتمد تحليل وتفسير الظواهر السياسية على مجموعة من الخطوات الأساسية أهمها[2]:

1.تفكيك الظاهرة وإعادة تركيبها

أ-تفكيك الظاهرة: ينبغي تفكيك الظاهرة السياسية إلى مكونات أساسية كأجزاء مفردة(Micro)، فمثلا لفهم ظاهرة عدم الاستقرار في بلد ما ينبغي معرفة العوامل السياسية، والإجتماعية والإقتصادية والثقافية والأمنية المؤثرة في تلك الظاهرة.

ب-إعادة التركيب: لفهم الظاهرة بشكل كلي(Macro) ينبغي تجميع أجزائها مرة أخرى، بداية بترتيب تلك العوامل حسب أهميتها، ثم بيان العلاقات والروابط بين الظواهر والوقائع المختلفة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 130-131.

[2]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص ص 33-34.

وللإنتقال بين التفكيك والتركيب، ولفهم أبعاد وجوانب الظاهرة يلزم أسلوبان أو منطقان[1]:

أ- **الأسلوب الإستنباطي:** وهو عملية الانتقال من الكل إلى الجزء، أي ما يصدق على الكل ينصرف للجزء، فإذا تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن نظام سياسي معين يتسم بالفساد، فبالضرورة تكون مؤسساته ومكوناته وأنظمته الفرعية فاسدة(كالقضاء، الحكومة، البرلمان...الخ).

ب- **الأسلوب الإستقرائي:** وهو عملية الإنتقال من الجزء إلى الكل، أي ما يصدق على الجزء ينصرف للكل، فإذا تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن النظام القضائي في بلد معين هو نظام يتسم بالفساد، فبالضرورة يكون النظام السياسي فاسدا برمته، لأن الفساد في القضاء يخلق فسادا في كل الأنظمة الفرعية الأخرى.

2.الالتزام بالمبادئ الأساسية للتحليل

تحليل أي ظاهرة سياسية تفرض على الباحثين الإلتزام بمجموعة من المبادئ، تتمثل أساسا في وجود تعدد في عوامل التحليل وتباين أوزانها، عدم ثبات الظاهرة، تحديد أطر تفاعل الظاهرة[2].

أ-تعدد عوامل التحليل وتباين أوزانها

تعقد الظواهر السياسية وتشعبها، يتطلب من الباحث دراسة العوامل السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والأمنية المؤثرة فيها، فكلما تعددت زوايا رؤية الظاهرة تيسر فهمها، ويترتب على ذلك نتائج أهمها:

- **رفض أحادية التحليل:** بمعنى لا يمكن أن يكون للظاهرة عامل واحد فقط.
- **اختلاف أوزان عوامل التحليل:** هناك عوامل أساسية، وعوامل غير أساسية، وعامل مهم، وآخر أقل أهمية، وعوامل مباشرة، وأخرى غير مباشرة.

- **اختلاف المحللين**: يختلف المحللين في تحديد العوامل المؤثرة في الظواهر السياسية باختلاف الأطر المرجعية، والبيئة المحيطة بهم، والقيم الثقافية.

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- المرجع نفسه.

- **عدم ثبات الظاهرة:** الظاهرة السياسية متغيرة حسب تطور الظروف زمانيا ومكانيا، وتغير الأطراف والفواعل المؤثرة فيها.
  - **تحديد أطر تفاعل الظاهرة مكانيا(محليا،إقليميا،دوليا)**

2-أهمية التحليل (التفسير)

تكمن أهمية التفسير في النقاط التالية:

-يسعى التفسير للوصول إلى اكتشاف النظريات أو تطبيقها من خلال إبراز العلاقات بين متغيرات الظاهرة وتوضيحها.

– يهدف التفسير إلى كشف اللبس عن القضايا المبهمة، والعمل على توضيحها وشرحها.

- الوصول إلى تعميمات علمية يمكن من خلالها فهم العديد من الظواهر.

- يساعد التفسير على التوقع والتنبؤ بمآلات الظواهر السياسية، فهو لا يكتفي بتفسير الواقع فقط.

3-صعوبات التفسير

يواجه التفسير مجموعة من القضايا في حقل الدراسات السياسية، ويرجع ذلك إلى صعوبة الإنتظام والتكرار في الأنماط السلوكية للناس، مما يصعب من عملية التعميم العلمي على الظواهر السياسية لتفسيرها واختلافها باختلاف الظروف الزمانية والمكانية. بالإضافة إلى اختلاف الباحثين في تحليلهم للظواهر السياسية لاختلاف منطلقاتهم الفكرية والأيديولوجية التي قد تؤثر سلبا على نتائج البحث أو الدراسة.

4.التوقع والتنبؤ

التنبؤ هو بناء تصور لما ستكون عليه الظواهر والوقائع السياسية في المستقبل، وهو توقع ما قد يحدث في المستقبل بناءا على ظروف ومؤثرات معينة، ولذلك يعتبر العديد من الباحثين أن الهدف المباشر للتفكير والبحث العلمي هو إقامة تنبؤات محتملة للظواهر السياسية تقوم على أسس علمية وواقعية، وقد يكون ذلك من خلال وضع سيناريوهات مختلفة مع تحديد أيها أقرب للحدوث.

ويكون التنبؤ وفق مراحل معينة أهمها[1]:

1-تحديد الهدف من التنبؤ.

2-تجميع البيانات اللازمة للظاهرة محل التنبؤ.

3-تحليل البيانات.

4-اختيار النموذج المناسب من أساليب التنبؤ بالظاهرة محل الدراسة.

5-التحكم في تقنيات الدراسة التنبئية أو الإستشرافية.

لذلك فإن التنبؤ يهتم بما سيكون في المستقبل، حيث يساعد الباحث على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها وجهة معينة، إلا أن التنبؤات العلمية ليست على نفس الدقة في جميع مجالات العلم، فهي في العلوم الطبيعية أكثر دقة منها في العلوم الاجتماعية، ومنها السياسية بسبب خصائص الظاهرة الإجتماعية التي تتميز بعدم الثبات لأنها مرتبطة بتغير سلوك الإنسان.

ثانيا: أساليب البحث وأدواته

نعني بالأساليب وأدوات البحث الطرق والإجراءات التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعطيات الضرورية لاختبار الفروض، أو الكشف عن الظواهر المختلفة والبحث في أسبابها وخلفياتها، حيث تتعدد هذه الأساليب والأدوات حسب طبيعة الظاهرة المدروسة، كما ان هناك اختلاف في تصنيف الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

1. أسلوب تحليل المضمون

يعد من أهم الأساليب البحثية، وهناك من يعتبره منهجا من مناهج البحث العلمي، وقد تعددت استخداماته في الكثير من التخصصات منها العلوم السياسية التي تستخدم هذا الأسلوب بشكل كبير في تحليل الخطابات السياسية والوثائق السياسية الهامة، لكن ارتبطت استخداماته أكثر بعلوم الإعلام والإتصال.

[1]- محمد شلبي،مرجع سابق، ص 52.

1-تعريفه

يعرف أسلوب تحليل المضمون بأنه أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة او مسموعة، ويهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة، ووصفها وصفا موضوعيا ومنهجيا، وكميا بالأرقام[1].

يعرفه " كابلان" بأنه":

العد الإحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة الأساسية الخاضعة للتحليل لاستخلاص نتائج علمية[2].

2-أهمية أسلوب تحليل المضمون

تتمثل أهمية أسلوب تحليل المضمون فيما يلي[3]:

-يتميز بسهولة الإستخدام، وقلة التكلفة مقارنة مع الدراسات الإستبيانية.

-يزود الباحث بكميات كبيرة من المعلومات والبيانات، ويعتمد على التحليل الكمي.

- يفيد في عملية التقويم، حيث يمكن التوصل إلى أحكام معينة من خلال الكشف عن المواقف والإتجاهات السياسية والإجتماعية والثقافية قصد التعرف عليها.

- يفيد في عملية المقارنة، وذلك من خلال مقارنة مدى تكرار ظاهرة معينة بظاهرة أخرى مشابهة للخروج باستنتاجات علمية منطقية.

-يمكن الإستفادة من أسلوب تحليل المضمون في الاستدلال الإستنباطي للمعاني والأفكار والسمات.

-يفيد في تحقيق الدقة والضبط، وفي مواجهة كثرة المواد موضع التحليل وتنوعها إلى الدرجة التي يصعب السيطرة عليها بدون استخدام اجراءات التحليل الكمي.

---

[1]- محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، (صنعاء: دار الكتاب، ط2، 1999)، ص60.

[2]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص138.

[3] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص230.

3-استخدامات أسلوب تحليل المضمون

تتعدد المجالات والموضوعات التي تستخدم أسلوب تحليل المضمون، فقد يستخدم لمعرفة الشخصيات وتصوراتها وقيمها، وذلك من خلال دراسة محتويات خطبها ومذكراتها وتصريحاتها. ويمكن أن يستخدم في معرفة توجهات دولة إزاء أخرى، وذلك بدراسة مضمون وثائق الصحافة الرسمية إزاء الدولة المعنية، كما يمكن استخدامه في معرفة مصدر المعلومات واكتشاف مدى التحيز أو الموضوعية في وسائل الإعلام. كما يستخدم في دراسة وتحليل مضمون البرامج السياسية للأحزاب وكذلك برامج الحملات الانتخابية، وتحليل النصوص السياسية والقانونية، بالإضافة إلى التحليل القانوني للمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الوطنية والدولية، ودراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات التي طرأت عليها[1].

4-خطوات تحليل المضمون

1-تحديد مشكلة البحث وصياغتها صياغة علمية، تتحدد بموجبها وحدات التحليل(فرد، جماعة، مؤسسة، دولة، اتجاه معين.....الخ)

2-تحديد مجتمع البحث: ونعني به تحديد المجتمع الكلي ونوعه وفقا للإطار الزمني للدراسة، خطاب، وثيقة.....الخ.

3-اختيار العينة: ينبغي أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث كله تمثيلا صحيحا، مثلا عند دراسة خطابات الرئيس حول السياسة الخارجية الجزائرية تجاه إفريقيا،لا ندرس كل الخطابات وإنما عينة منها مع تحديد الفترة الزمنية.

4- تصميم استمارات التفريغ وجداول التحليل: وتنقسم استمارات تحليل المضمون إلى قسمين[2]:

أ- استمارة التفريغ: هي استمارة نظامية يصممها الباحث وفقا لمتطلبات البحث الذي يقوم به الغاية منها هو تحويل التكرارات في المحتوى المبحوث إلى مدلولات رقمية يمكن قياسها وحسابها من خلال ما

---

[1]- محمد سرحان مرجع سابق، ص 62.

[2] - بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 143-144

يسمى بعملية التكميم. وتتكون استمارة التفريغ من الأقسام التالية: البيانات الأولية الخاصة بوثيقة التفريغ مثل اسم الصحيفة أو الوثيقة، ونوعها، والسنة التي أجريت فيها الدراسة.

-فئات المحتوى.

-الملاحظات.

ب – استمارات التحليل وجداول التحليل: تقسم جداول التحليل بحسب محاور البحث المشتملة على تساؤلات الباحث وأهدافه، إذ يقوم الباحث بتفريغ ما في استمارات التفريغ من بيانات في جداول التحليل، بحيث يتضمن كل جدول محور أو أكثر من محاور البحث، ويقوم بجمع المحصلة النهائية للتكرارات على شكل مدلولات رقمية، قابلة للمعالجة الإحصائية.

4-تطبيق المعالجات الإحصائية من خلال التحليل الكمي للمادة العلمية.

5- عرض النتائج وتحليلها والتي يتم من خلالها الإجابة على الإشكالية المطروحة والتأكد من صحة الفرضيات.

5-وحدات تحليل المضمون: يرى الباحثون والخبراء أن هناك خمس وحدات رئيسية في تحليل المضمون هي: الكلمة، الموضوع أو الفكرة، الشخصية، الوحدة الطبيعية للمادة العلمية، مقاييس المساحة والزمن[1].

1-**وحدة الكلمة:** هي أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون، حيث يقوم الباحث باختيار لفظ له دلالة فكرية أو اجتماعية أو سياسية أواقتصادية، كأن يقوم الباحث بأخذ مجموعة من الخطب السياسية لزعيم سياسي بقصد تحديد ميوله وتوجهاته، أو لتحديد موقف معين من قضية محددة عن طريق الكشف عن المؤشرات التي تدل عليها بعض الكلمات التي وردت في الخطب، ونشرت في الصحف، فمثلا إذا تكررت كلمات السلم والأمن والتعاون، والشراكة، والحوار عند حديث رئيس دولة عن العلاقات مع دولة معينة، هذا يعني أن هذه الشخصية شخصية مسالمة تميل إلى السلم كأساس لبناء العلاقات الخارجية والى الحوار في حل النزاعات.

---

[1]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص142.

2-**وحدة الموضوع:** هي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، ويتحدد دور الباحث في حساب تكرار الموضوعات في العينة، سواء كانت العينة ممثلة في صحف أو وثائق أو برامج، ثم تطبيق المقاييس الإحصائية على التكرارات المحسوبة بالعدد او الزمن أو المساحة، للخروج بنتائج واستنتاجات ومؤشرات ذات دلالة معينة عن تساؤلات الباحث أو تحقق افتراضاته بالتأكيد أو النفي[1].

3-**وحدة الشخصية:** وتشير إلى الشخص الذي تدور عليه الفكرة أي الشخص محور الاهتمام.

4-**وحدة المفردة:** وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر او المرسل في نقل الأفكار والمعاني والمعلومات إلى المستقبل، وقد تكون الوحدة كتاب أو فيلم، أو خبر أو مقال أو صورة.

5-**وحدة القياس:** هي أداة الحصر الكمي للمادة المبحوثة، وهي وحدة القياس التي يتمكن الباحث من استخدامه لها من قياس وحصر الفترات الزمنية أو الحصر الكمي لطول مقال منشور في مجلة، أو لإحصاء عدد صفحات كتاب معين، أو حصر كمي لمدة زمنية من النقاش في موضوع معين.

2. الملاحظة العلمية

تعد الملاحظة وسيلة من وسائل جمع البيانات والمعلومات، وهي تستخدم في كل أنواع البحوث وبخاصة البحوث المسحية.

1-تعريف الملاحظة العلمية

تعني مراقبة الظاهرة أو السلوك قيد البحث والدراسة، وكافة المتغّيرات والعلاقات المرتبطة بهذه الظاهرة أو السلوك، ومتابعة سيرها واتجاهاتها باتباع أسلوب علمّي مُنظّم؛ بهدف تحديد العلاقة بين هذه المتغّيرات، وتفسيرها، والتنبؤ بنتائجها المستقبلية، وتوجيهها لخدمة الإنسان[2]، ويعرفها " سيلتز" من خلال الشروط التي يجب توفرها عند استخدامها في البحوث العلمية المتمثلة في[3]:

---

[1]- المرجع نفسه، ص143.

[2]-يحي عليان، عثمان غنيم، **مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق) (الطبعة الأولى)**، (عّمان: دار صفاء للنشر و التوزيع،2000)، صفحة 112-114.

[3]-محمد شلبي، مرجع سابق، ص237.

أ-أن تخدم الغرض أو الأغراض المحددة للبحث.

ب-أن تصمم الملاحظة بشكل منظم.

ج-أن تسجل نتائجها بانتظام، وترتبط باقتراحات وافتراضات عامة.

د-أن تخضع لاختبارات وضوابط الصدق والثبات.

2 -استخدامات الملاحظات في الدراسات السياسية

- تستخدم لفهم أنماط التفاعلات السياسية المختلفة، ولأخذ صورة حية عن تصرفات الأفراد والجماعات دون القيام باختبارات اجتماعية لا تعبر عن الواقع كما هو.

- تصوير المشاهد والأنماط والكيفية التي يتم بها الفعل السياسي.

- تسمح الملاحظة المباشرة بدراسة عملية اتخاذ القرار في المؤسسات السياسية دراسة عميقة.

- تفيد الملاحظة في معرفة مدى التزام الأنظمة بالدساتير القوانين التي يصدرنها، وذلك بمقارنة تصرفات وسلوكات ممثلي السلطة بتلك النصوص.

- معرفة توجهات الرأي العام حينما يصعب استخدام وسائل قياس الرأي العام وتوجهاته لضعف الإمكانات، أو بسبب تمنع الناس من الإدلاء بآرائهم.

3-أنواع الملاحظة

يختلف المتخصصون في مناهج البحث العلمي بشأن تصنيف أساليب الملاحظة، وذلك حسب المتغير الذي يعتمده الباحث في عملية التصنيف، الأمر الذي أدى إلى تعدد أنواعها، ويمكن حصرها في[1]:

[1]-بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 75، 76.

أ-الملاحظة البسيطة: هي ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن حقائق محددة، وهي تأتي عفوية دون ضبط علمي، أو استخدام أدوات دقيقة لتحديد أبعاد وسمات الظاهرة. ويعتمد فيها الباحث على الحواس.

ب-الملاحظة المنظمة: تقوم على الضبط العلمي باستعمال مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تساعد على الوصول إلى أكبر قدر من الدقة العلمية مثل أدوات القياس.

ت-الملاحظة المشاركة: وهي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور إيجابي كواحد من أفراد العينة المبحوثة، ويعيش معهم حياتهم، ومن ضروريات نجاح هذا النوع من الملاحظة أن لا يكشف الباحث عن نفسه، حتى يظل سلوك العينة المبحوثة عفويا، ويساعد على الوصول إلى نتائج علمية.

4-شروط الملاحظة العلمية الجيدة

تتطلب الملاحظة الجيدة مجموعة من الشروط أهمها[1]:

أ-يجب أن تكون الملاحظات الميدانية تفصيلية شاملة ودقيقة، وذلك بملاحظة كل العوامل التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة أكثر من غيرها، والإستعانة بالأجهزة والآلات المساعدة كوسائل التسجيل والتصوير، يجب أن تكون الملاحظة مستقلة عن الأغراض الشخصية والأحكام المسبقة.

2-أن يلتقط الباحث الحوادث الملحوظة وقت وقوعها لتسجيل كل ما يتعلق بالظاهرة دون خطأ أو إغفال لبعض التفاصيل.

3-أن تكون الملاحظة مستقلة عن الأغراض الشخصية، بحيث تكن فيها الملاحظة كمصور فوتغرافي كما قال"كلود برنار"، بحيث تلتقط الأحداث كما هي.

صعوبات الملاحظة العلمية:

قد تأخذ الملاحظة من الباحث وقتا طويلا من أجل الحصول على معلومات محددة ودقيقة، وقد لا تظهر الخصائص أو الظواهر التي ينوي الباحث ملاحظتها ضم فترة الملاحظة المحددة، وإنما تظهر في أوقات أخرى لا يكون الملاحظ تحت المتابعة، وفي هذا ضياع للوقت، إضافة إلى ذلك فإنه في حالة

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص237.

تعدد الملاحظين قد تختلف الباحثون، ويعطون نتائج متباينة، مما يدل على اختلاف الزوايا التي ينظرون منها. كما أن الحواس التي تعتبر مصدرا من مصادر المعرفة كثيرا ما يخدع الباحثين في رؤية الأشياء على حقيقتها.

3. الإستبيان

يعد من أكثر الأدوات الميدانية استخداما في البحوث الاجتماعية والسياسية والإعلامية، وذلك لمعرفة سلوك الأفراد واتجاهاتهم إزاء قضية معينة، كما تستخدم لقياس اتجاهات الرأي.

1-تعريف الإستبيان

يعرّف الاستبيان بأّنه أداة لجمع المعلومات المتعلّقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة المرتبة بأسلوب مناسب، بحيث يتّم توزيعها على أشخاص معّينين لتعبئتها[1].

2-استخدامات الإستبيان

يستخدم الإستبيان في العديد من الدراسات السياسية كالإنتخابات والمشاركة السياسية، والسلوك والتصويت، ومعرفة مستوى الثقافة السياسية، وأثر الإتصال السياسي، ومعرفة توجهات الرأي العام إزاء القضايا المحلية والدولية، ومعرفة صور الآخرين عن الذات، وقياس التغير الذي يحدث نتيجة مؤثر من المؤثرات، وقياس الرضا عن الأداء السياسي وغير ذلك من القضايا.

3-أنواع للاستبيان

يمكن تصنيف الإستبيانات حسب نوعية الإجابة المطلوبة إلى الأنواع التالية[2]:

أ- الاستبيان المقّيد: وهو الاستبيان الذي يحتوي على أسئلة تليها إجابات محددة، على المبحوث أن يختار واحدة منها بوضع أي إشارة يطلبها الباحث[3].

مثال: -هل تؤيد تعديل الدستور الجزائري؟.....(نعم)(لا)

---

[1]- يحي عليان، عثمان غنيم، مرجع سابق، ص114.

[2]- المرجع نفسه، ص 114.

[3]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص87.

-هل أنت راض عن أداء الأحزاب في الجزائر؟.....(دائما)(غالبا)(أحيانا)

ويمتاز هذا النوع من الاستبيان بوضوحه، وارتفاع نسبة الاستجابة له؛ وذلك لسهولة تعامل المستجيبين مع الأسئلة، كما يُسهّل هذا النوع من الاستبيان تصنيف، وتبويب، وتحليل الإجابات إحصائيا، إلّا أنّه يُقيّد المبحوثين بحيث لا يجد بعضهم الإجابات التي يريدونها.

ب-الاستبيان المفتوح: يكون للمبحوث الحرية المطلقة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة بدلا من حصر إجابته في عدد من الخيارات، مما يسمح بقياس اتجاه المبحوث بشكل أفضل من المغلق، ومن عيوبه أنه مكلف، ويتطلب تفكيرا جادا من المبحوث مما قد لا يشجعه عن المشاركة.

ت-الاستبيان المقيّد المفتوح: يحدّد فيه الباحث مجموعة من الإجابات، فيختار المبحوث الإجابة الملائمة ثّم يضيف عليها أيّ شيء من آرائه، ويمتاز هذا النوع من الاستبيان بأّنه يجمع بين الاستبيانين المفتوح والُمقّيد[1].

4-خطوات الإستبيان

يلزم لإجراء أي استبيان اتباع مجموعة من الخطوات أهمها:

1-تحديد مجتمع البحث والدراسة واختيار العينة، ويعني مجتمع البحث الجماعة التي تجري عليها الدراسة، ويشترط فيه أن يكون محددا تحديدا دقيقا وواضحا، والتحديد يتناول المنطقة، وأعمار السكان الذين سوف يتناولهم البحث ونوعهم وأعمارهم، كما يتناول الجنسية والمستوى التعليمي والمهنة والحالة الاجتماعية، ومستوى الدخل.

ويقصد بالعينة ذلك الجزء الصغير من المجتمع محل الدراسة، أي بعض أفراد ذلك المجتمع الذي نريد دراسته، فهي صورة مصغرة للمجتمع، ويجب أن يتوفر ذلك الجزء مع خصائص الكل، بحيث يكون ممثلا تمثيلا صحيحا للكل حتى يمكن التعميم.كما ينبغي أن تتوفر في العينة العشوائية وعدم التحيز حتى يتاح لكل عنصر من عناصر مجتمع البحث فرصة متكافئة للظهور في العينة.

[1]- يحيى عليان، عثمان غنيم، مرجع سابق، ص114

2-**تصميم (استمارة) الإستبيان:**استمارة الإستبيان هي تلك الصحيفة التي يقوم فيها الباحث بتدوين مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، والتي توجه إلى المبحوثين بالبريد، أو تسليم باليد، أو تنشر في الجرائد والمجلات، أو أن تعرض على شاشات التلفزيون، أو تذاع في الإذاعة، وتتطلب الإستمارة الجيدة الإلتزام بمجموعة من الشروط أهمها[1]:

أ-تحديد كمية ونوعية المعلومات المطلوبة في الدراسة: وهذا يقتضي أن تكون الأسئلة المتضمنة في الإستمارة وثيقة الصلة بالموضوع، أي تدور على إشكالية البحث وفروضه وتساؤلاته العلمية.

ب-تحديد الهيكل العام للإستمارة: وذلك بتقسيم المعلومات والبيانات المطلوبة، وتصنيفها وتبويبها، وترتيبها ترتيبا منطقيا، متسلسلا متكاملا، بحيث تبدو الصورة النهائية للاستمارة على أنها مجموعة من الوحدات المتتابعة التي يتضمن كل واحد منها نقطة معينة يراد بها جمع البيانات عنها، بحيث يشكل تكامل هذه الوحدات الهيكل العام للصحيفة. وتقسم الإستمارة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: يتضمن بيانات حول البحث والجهة التي تشرف عليه.

المحور الثاني: يتضمن معلومات عامة عن الأشخاص المبحوثين، مثل معلومات عن العمر، المهنة والدخل والسكن، والمستوى التعليمي

المحور الثالث: يتضمن معلومات حول جوهر الموضوع المراد دراسته لمعرفة اتجاه الرأي العام

3-إعداد مسودة الإستمارة في صورتها الأولية: بعد إتمام هيكل الإستمارة يتم تحويل وحدات الإستمارة وفقراتها وقضاياها المختلفة إلى مجموعة من الأسئلة التي تنقسم إلى أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة.

الأسئلة المفتوحة: يكون للمبحوث الحرية في الإجابة على الأسئلة بطريقته الخاصة، مثل: ماهي أسباب عزوف الشباب عن الانتخابات في الجزائر؟

الأسئلة المغلقة: هي تلك الأسئلة التي تلزم المبحوثين باختيار إجابة من بين عدد محدد من البدائل هي نعم أو لا، مثال: هل تريد انضمام الأردن والمغرب على مجلس التعاون الخليجي.

---

[1] - منذر ضامن، مرجع سابق، ص 54.

3-التصميم النهائي للإستمارة

ينبغي للباحث قبل اعتماد الإستمارة في صورتها النهائية أن يعرضها على أهل الإختصاص والخبرة لتصويرها وتحسينها، كما يستوجب عليه اختبارها على عينة صغيرة من مجتمع البحث لمعرفة مدى فهم مفردات الإستمارة(الأسئلة،الألفاظ المستخدمة) من قبل المبحوثين.

4-شروط صياغة أسئلة الإستمارة:

يجب توفر مجموعة من الشروط أهمها[1]:

-أن تكون الأسئلة الإستبانية مرتبطة بموضوع البحث.

-أن تكون الأسئلة واضحة وبسيطة، وخالية من أي كلمات صعبة، وملائمة لسن ودرجة ثقافة ومستوى المستقصي.

-أن لا يكون فيها إحراج للمبحوث.

-أن تكون مثيرة للإهتمام.

-أن يتضمن السؤال الواحد فكرة واحدة، وأن لا يحتمل أجوبة متعددة، وأن لا تشمل قائمة الأسئلة سؤالا غير ضروري او صياغة أسئلة تتضمن بيانات تفصيلية لا يحتاج إليها.

-أن تبتعد الأسئلة عن الأساليب الإحائية التي تشعر المبحوث أن الباحث يريد جوابا معينا، وأن يبتعد عن التعقيد.

-أن يتم إنجاز الإستمارة في شكلها النهائي، ثم توزيعها على المبحوثين مبأشرة(يد بيد)، أو عبر البريد، أو تنشر على صفحات الجرائد والمجلات، أو تذاع عبر الإذاعة، أو تعرض على شاشة التلفزيون، وبعد ملئها تعاد إلى الباحث ليفرغها في جداول ويحللها ويفسرها، ويكتب التقرير النهائي بشأنها، وهذه المرحلة الأخيرة هي ما يطلق عليه مرحلة تجهيز البيانات.

---

[1]- محسن أحمد لخضيري، محمد عبد الغني، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، (القاهرة:المكتبة الأنجلومصرية ، 1992)، ص 82.

5-صعوبات الإستمارة

أهم الصعوبات

-تخوف الناس من الإدلاء بآرائهم خاصة في المواضيع السياسية، ويطرح هذا المشكل في الدول التي يعم فيها الإستبداد السياسي.

-عدم الإدلاء بالمعلومات.

-هناك عائق يواجه استخدام أسلوب الإستمارة في المجتمعات المتخلفة التي تكثر فيها الأمية مما يستدعي من الباحثين اللجوء إلى إستخدام وسائل مكملة تغطي تلك الثغرات منها أسلوب المقابلة.

4. المقابلة

تعد المقابلة أحد أدوات جمع البيانات عن طريق الإتصال الشخصي بين الباحث والمبحوث، يقوم فيه المبحوث بالرد على أسئلة يوجهها الباحث له. وتمتاز المقابلة بإمكانية استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان، كأن تكون العّينة من الأمّيين أو صغار السن، يمكن اعتبار المقابلة بمثابة استبيان شفوي.

1-تعريف المقابلة: يعرفه بنجهام بأنها محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها[1]. ويعرفها فاروق يوسف أحمد: بأنها اتصال مواجهي بين شخصين يهدف فيهما أحدهما إلى التعرف على بيانات من الطرف الآخر في موضوع محدد، أو عن رأيه فيه، أو الكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته عن طريق تبادل الحديث معه، ومن ثم فالمقابلة هي سوك لفظي، وعملية من عمليات التفاعل الاجتماعي[2].

أنواع المقابلة: يمكن تصنيفها حسب أسس ومعايير مختلفة[3]:

---

[1]- سامي عريفج وآخرون، **مناهج البحث وأساليبه**، عمان، دار مجدلاوين للنشر والتوزيع، 1999، ص 102.

[2]- فاروق يوسف أحمد، **وسائل جمع البيانات**، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1985، ص 30.

[3]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 79-80.

أولا: المقابلة من حيث وظيفتها

المقابلة المسحية: وتستخدم للحصول على معلومات في مجال معين، وعلى الباحث أن يركز على المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها لا من المبحوث نفسه، وتجمع البيانات من الأشخاص الذين لهم علاقة قوية بطبيعة موضوع البحث مثل المقابلات التي تجري للتعرف على اتجاهات الرأي العام نحو قضية سياسية واقتصادية أو اجتماعية. كما تستخدم المقابلة المسحية من الدراسات الإستطلاعية، كما تستخدم هذا النوع في جميع المجالات من أجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالأشخاص والمواقف المحيطة بهم.

المقابلة التوجيهية والإرشادية: ويهدف إلى فهم المشكلة التي يواجهها العميل" المقابل"، وتقديم المساعدة له وتوجيهه ليتغلب على المشاكل الإدارية أو الشخصية التي يواجهها.

المقابلة الشخصية: ويهدف إلى فهم المشكلة، وتقصي الأسباب التي أدت إلى تفاقمها في شكلها الراهن، وتهدف إلى تحديد الأسباب ووضع خطة للعلاج.

المقابلة العلاجية: وتستخدم بقصد التعرف على جوهر القضية، ومساعدة الشخص محل المقابلة على تحسين حالته الإنفعالية**.**

ثانيا: المقابلة من حيث عدد المقابلين

1-**المقابلة الفردية:** وتتم بين الباحث والمقابل، لأنه في بعض المواقف من الصعب ضمان ثقة العميل وتعاونه في حالة وجود أناس آخرين.

2-**المقابلة الجماعية**: وتتم بين الباحث ومجموعة من المقابلين في وقت واحد من أجل الحصول على معلومات أوفر في أقصر وقت وبأقل جهد.

ثالثا: المقابلة حسب درجة الحرّية

وتنقسم إلى[1]:

المقابلة المفتوحة: وفيها يعطى المستجيب كامل الحرية للكلام دون محددات للزمن أو الأسلوب.

---

[1] - فاوق يوسف أحمد، مرجع سابق، ص31.

المقابلة شبه المفتوحة: وهي تعطي الحرية للباحث بإعادة طرح السؤال بصيغة أخرى، و الطلب من المستجيب مزيداً من التوضيح.

المقابلة المغلقة: وفيها يطرح الباحث الأسئلة، ويجيب المستجيب دون إعطائه فرصة للشرح المطول.

رابعا:المقابلة حسب الطريقة التي تتّم فيها

1-المقابلة وجها لوجه.

2-المقابلة الهاتفية.

ضوابط المقابلة:

تتمثل أساسا في[1]:

-ارتباط المقابلة بمشكلة بحثية رئيسية.

- ضرورة توضيح الهدف من المقابلة لأفراد العينة.

-اختيار العينة بما يتفق مع هدف البحث.

-الصياغة المفهومة للأسئلة: مع الحرص على اختصاره بالقدر اللازم، وينبغي أن تراوح الأسئلة ما بين 15 و20 سؤال حتى يتمكن المبحوث من الإجابة عنها.

مراعاة التدرج في توجيه الأسئلة، حيث يبدأ بالأسئلة العامة ثم ينتقل إلى الأسئلة الدقيقة على أن يكن كل سؤال مرتبط بما قبله، ويستحسن أن نطرح الأسئلة على المبحوث في شكل مناقشة، وليس بشكل جامد.

-ضرورة إشاعة قدر من الثقة بين من يقوم بالمقابلة والمستجيب لها مع إظهار الاحترام لوجهة نظر من نجري معه المقابلة حتى وإن كان لا يتفق معه.

---

[1]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص 82.

-عند انتهاء المقابلة ضرورة مراجعة الباحث للمعلومات بالكامل قبل ترك المبحوث، للتأكد من أن الأسئلة قد سئلت، وأن جميع الإجابات قد سجلت.

عيوب المقابلة:

تتمثل في أنها تستغرق وقتا طويلا، وعليه يصعب مقابلة عدد كبير من الأفراد، كما أنها تتطلب وجود باحثين مدربين جيدا لإجراء المقابلات، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد ومقابلتهم شخصيا، إما بسبب مركزهم كالرؤساء والوزراء، بسبب مخاطر القيام بمقابلات مع جماعات خطيرة، كما قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث، خاصة إذا كانت الحالة النفسية لأي منهما غير جيدة في أثناء إجراء المقابلة، وها ما سيؤثر على البيانات[1].

5.المحاكاة

المحاكاة هي أسلوب من أساليب جمع البيانات الأولية عن موقف، أو سلوك، أو قرار يراد استظهاره، حيث تتضمن عملية المحاكاة شروط الواقع أو جزءا كبيرا من ذلك الواقع في نموذج مصطنع يحاكيه. فالمحاكاة هي شكل من التجربة والإختبار[2].

ويعد عالم السياسة "جيوتسكو" أو لمن وضع أسس هذا الأسلوب، حيث اختار ست دول وهمية، ووزع عليها ست أشخاص يقومون بدور صانع القرار الرئيسي على المستوى المحلي والخارجي، وفي اختياره للدول الوهمية، كان يستهدف إبعاد أية فرضيات أو أفكار مسبقة لدى اللاعبين، وفي الوقت نفسه مراقبة الكيفية التي يتصرف بها هؤلاء اللاعبون فيما لو كانوا زعماء أو صناع قرار حقيقيين، وزود اللاعبون بمعلومات كافية عن هذه الدول الوهمية، ويوضعون في جو يوحى إليهم بأنهم يقوما بدور زعماء تلك الدول، ويتم اختصار الوقت الحقيقي للأحداث، ثم تحدد الأهداف الوطنية لكل دولة من الدول الوهمية، وتبين الموارد المتاحة لصانع القرار، والتي على أساسها يتصرف إزاء المواقف الداخلية والخارجية. ويتم مراقبة التفاعل الذي يحدث أثناء أداء أدوار المختلفة، كإبرام الإتفاقيات، وإعلان الحرب.

---

[1]- محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص62.

[2]-محمد شلبي، مرجع سابق، ص254.

ويعرف " سافنيون" المحاكاة على أنها تبسط لمواقف واقعية، حيث يجد الطلاب أنفسهم ممارسين ومؤدين لأدوار معينة[1].

[1]- المرجع نفسه، ص 255.

الفصل الثالث :تصنيف مناهج البحث العلمي

اختلف الباحثون في تصنيف مناهج البحث العلمي، فيضيف البعض مناهج معينة كالمنهج الوصفي، ويصنفها البعض على أنه مستوى من مستويات التحليل لأن كل المناهج تعتمد على الوصف، وهناك من يصنف منهج تحليل المضمون ضمن المناهج المهمة في البحث العلمي، في حين يصنفه البعض الآخر ضمن أساليب البحث العلمي التي تعتمد عليه مختلف المناهج.

أولا: المنهج التاريخي

يتفق أغلب علماء المنهجية على أن المنهج التاريخي منهج أساسي في العلوم السياسية، لما له من قدرة على تحليل الظواهر انطلاقا من دراسة الأحداث الماضية التي ساهمت في تطورها. إلا أنهم اختلفوا في تعريفه.

1.تعريف المنهج التاريخي

يعرف بأنه:

" ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق ومعلومات، أو تعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي، والتنبؤ بالمستقبل[1].

و يُعرّف بأنه: "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وجميع تفاعلات الحياة فيه[2].

ويمكننا تعريف المنهج التاريخي بأنه: مجموعة الخطوات العلمية التي تساعد المؤرخ على قراءة وبحث ماضي الشعوب والأمم وتسجيل أحداث تاريخها كما وقعت، وترتيبها واستخلاص النتائج وبيان القوانين التي تحكم سلوك البشر وصياغة كل ذلك بطريقة يسهل على الأجيال الحاضرة فهمها بما يساعد على فهم الواقع والتنبؤ بالمستقبل[3].

---

[1]- محمد سرحان علي المحمدي، مرجع سابق، ص36.

[2]- عامر مصباح، مرجع سابق، ص 75.

[3]- المرجع نفسه، ص 76.

2. أهمية المنهج التاريخي

لم يعد المنهج التاريخي مجرد سارد للاحداث ومجمع للمعلومات بل تطور ليصبح منهجا مفسرا ومحللا للاحداث، وتكمن أهميته في النقاط الآتية[1]:

1-يهتم المنهج التاريخي بدراسة ظواهر حدثت في الماضي، حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.

2-يساعد الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل.

3-يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي، ويفيد في الدراسات المقارنة من خلال مقارنة الظاهرة الواحدة وما طرأ عليها من تغيرات، أومقارنتها مع غيرها من الظواهر[2].

4-يساهم المنهج التاريخي في توضيح خصوصية كل ظاهرة وتفردها أو عموميتها وقابليتها للتكرار.

3.مصادر معلومات المنهج التاريخي

تتعدد مصادر المعلومات في دراسات المنهج التاريخي، ويمكن حصر أهمها فيما يلي:[3]

أ- المصادر الأولية:

وتتضمن هذه المصادر:

1-المصادر البشرية: وهم شهود العيان، والمعاصرون للحدث التاريخي، والمشتركون في الموضوع قيد البحث والدراسة.

2- **المصادر المكتوبة والمشاهدة :**وهي كالآتي:

---

[1]- محمد سرحان علي المحمدي، مرجع سابق، ص32

[2]-طه حميد حسين العنبكي، مرجع سابق، ص87.

[3]- المرجع نفسه،40-41

أ -المخطوطات: بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة، وأسلوب، وشواهد، وبراهين، وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه، وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو ما كتب عنها.

ب -المذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة والتي تعتبر هامة لحياة الفرد إذا وقعت في يد الباحث خاصة إذا كان صاحب الحالة المدروسة من الذين يعانون من أمراض نفسية واجتماعية .

ج -السجلات والوثائق بمختلف أنواعها مثل :الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، قوائم الضرائب، القوانين والأنظمة، الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة والمنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والخرائط، الأساطير والحكايات الشعبية، السير الذاتية، واليوميات، الرسائل، الوصايا، العقود بأنواعها ...الخ.

د -الآثار والشواهد التاريخية : وتتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل، بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات.... الخ.

هـ -الدراسات التاريخية القيمة : وتشمل الكتب والدراسات التاريخية بأنواعها المختلفة.

و -الشواهد المادية التي يمكن مشاهدتها وملاحظتها، كالآثار، والتحف، والرسومات.

ب- المصادر الثانوية

تتعلق بالمعلومات التي نقلت عن شخص لم يشهد الحادثة مباشرة ، بل نقلت له، وقد تصل إلى أربعة أو خمسة أجيال، حيث تفقد الوثيقة التاريخية قيمتها كلما تعددت وسائط نقلها، وذلك جراء ما قد يصيبها من تشويه، وتحريف و حذف وإضافة خلال عملية النقل. وهذه المعلومات يمكن الحصول عليها من المؤلفات، دوائر المعارف، الصحف والدوريات، وكل المؤلفات التي عالجت موضوعات تاريخية في غير حاضرها[1].

[1]- رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**،(عمان : دار دجلة، ، 2008)، ص87.

4. أدوات المنهج التاريخي

للتاريخ شواهد وأدلة يمكن التأكد منها، لذا فإن من أهم أدوات المنهج التاريخي:

1-الملاحظة والمشاهدة.

2- المقابلة

3-الاستبيان

5.خطوات المنهج التاريخي

يمكن حصر خطوا ت القيام بالبحث التاريخي في خمس خطوات وهي تحديد المشكلة، جمع المادة التاريخية، تحليل المادة التاريخية ونقدها، صياغة الفروض، استخلاص النتائج وكتابة تقرير البحث .

1-تحديد مشكلة البحث

يتطلب البحث التاريخي تحديد المشكلة، وتضييقها للحجم الذي يستطيع معالجته بالوسائل المتوافرة له، ويجب على الباحث أن يلم بالمشكلة من خلال قراءات حول المشكلة وصياغتها عبر عبارات بسيطة وواضحة ومحكمة، ومعرفة الدراسات السابقة المتعلقة بها، وينبغي عند تحديد المشكلة مايلي[1]:

* -أن يقتنع الباحث بالمشكلة التي يراد دراستها دون ضغط أو تحيز.

* -أن تحدد المشكلة بصورة واضحة، ويمكن دراستها وتحليلها.

* -أن لا يكون اختيار المشكلة عشوائيا وسطحيا.

* -أن تكون هناك حاجة لدراسة المشكلة.

* -أن تتوافر المصادر والمعلومات والزمن الكافي للباحث للقيام ببحثه التاريخي.

[1]- المرجع نفسه، ص84.

2- جمع المادة التاريخية

بعد تحديد مشكلة البحث، يقوم الباحث بجمع المادة التاريخية بالتركيز على المصادر الأولية لتحليل الدراسة بشكل جيد والوصول إلى حقائق تاريخية تساعد على فهم الأحداث المعاصرة والتنبؤ بمستقبلها.

3-تحليل المادة التاريخية ونقدها

يجب على الباحث التأكد من صحة المعلومات التي جمعت وذلك ليكون البحث أكثر مصداقية وأمانة ، ويكون النقد على نوعين هما: [1]

أ -النقد الخارجي

ويتضمن التأكد من صحة الوثيقة ونسبتها إلى صاحبها ؛ وذلك لما تتعرض له كثير من الوثائق من حشو وتزييف وإضافات دخيلة أو تحريف؛ لأسباب كثيرة وأشكال متعددة، فالوثيقة قد تكون مكتوبة بيد المؤلف، أو بيد شخص آخر، ولا توجد سوى نسخته الوحيدة؛ فيكون من واجب الباحث تصحيح الخطأ في النقل، وقد تكون الوثيقة متعددة النسخ وأماكن التواجد؛ بحيث يحتاج الأمر إلى تحديد النسخة الأصلية مما نسخ عنها.

ب-النقد الداخلي

ويقصد به تقييم محتوى الوثيقة وصحة ومعنى الكلام الموجود فيها، وتحديد الظروف والدوافع التي يمكن أن تكون قد أثرت في كاتب الوثيقة فدفعته إلى التمسك بالصدق، أو دفعته إلى الكذب والتزييف والتحريف أو إلى الخطأ[2]."

---

[1]- عبد الرحمن بدوي، **مرجع سابق**، ص ص 184-186.

[2]- إبراهيم العسل، مرجع سابق، ص ص. 117-18.

4- صياغة الفروض

وهي عبارة عن حل مؤقت لإشكالية البحث والذي على اثره تتم دراسة الموضوع، وقد يكون إجابة محتملة للسؤال البحثي، ومن خلال التجريب نحاول إثبات ما إذا كانت هذه الفروض صحيحة أم خاطئة.

5- استخلاص النتائج وكتابة التقرير

بعد جمع المادة التاريخية والقيام بتحليلها ونقدها، وصياغة الفروض العلمية، تأتي مرحلة صياغة نتائج البحث، تكون هذه الصياغة واضحة ومفهومة ودقيقة، وليست مجرد عموميات أو انطباعات لا تستند إلى حقائق تاريخية علمية، ثم كتابة تقرير البحث من خلال الإلتزام بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصياغة السليمة ، مع التحلي بالموضوعية التي تقتضي من الباحث الإبتعاد قدر الإمكان عن الخطاب الإيديولوجي أو عن أي شكل من أشكال الدعاية السياسية.

6. مزايا المنهج التاريخي

للمنهج التاريخي عدة مزايا أهمها:

1-يعتبر المنهج التاريخي منهجا ناقدا يبحث عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي.

2- استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة. تساعد على الوصول للحقائق التاريخية لفهم الواقع واستشراف المستقبل.

3- إمكانية استخدام المقارنة كما يرى ابن خلدون، بين الظواهر التاريخية وتحديد الفروق بينها وتحليلها.

7.عيوب المنهج التاريخي

من أبرز عيوب المنهج التاريخي ما يلي[1]:

1-لا يقوم على الملاحظة المباشرة للظواهر والأحداث، فالمؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، فهو يعتمد على الطريقة التقليدية في جمع البيانات والتي تتلخص في السماع عن

[1]- محمد سرحان، مرجع سابق، ص39، انظر يضا: عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 85-86.

الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة.

2 -لا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية وأحيانا الناس أو الأفراد، وإن كان هؤلاء لا يملكون القدرة التي تمكنهم من الاحتفاظ بالحقيقة لفترة زمنية طويلة. وقد يميل هؤلاء الأفراد إلى التحيز أو المبالغة في وصف الحقائق وتصويرها.

3-إمكانية الوقوع في خطأ تضليل الوثائق والمصادر التاريخية، وبالتالي تحليل الظواهر تحليلا تاريخيا يكون غير كاملا. كما أنه ليس في كل الحالات يمكن الحصول على المصادر الأولية.

4- إمكانية ميل الباحثين إلى نمط التحليل الصوري أو السطحي للتحليل، دون الارتقاء إلى مستوى استنباط القوانين الاجتماعية من الظواهر التاريخية. واكتفائهم بسرد الأحداث وحشو الدراسات بكميات كبيرة من المعلومات دون تحليلها.

5-وجود احتمال كبير في أن تكون الوثائق التاريخية خاصة السياسية، مزورة أو عرضة للتزوير أو التشويه أو الحذف أو الحشو لأغراض سياسية أو شخصية، أو أمنية أو نفعية أو لأي دافع آخر.

6-صعوبة الوصول إلى الوثائق المهمة، خاصة المتعلقة بالتاريخ السياسي أو العسكري الحديث، بسبب أن غالبا ما تلجأ الحكومات إلى إخفائها لأسباب أمنية أو سياسية، ولا تفرج عنها إلا بعد عقود من الزمن وربما تبقى طي الكتمان لمئات السنين.

ونستنتج من خلال دراستنا للمنهج التاريخي أن هناك علاقة تكامل بينه وبين المناهج الأخرى، لأنه يقدم البيانات التاريخية التي تشكل تراكما معرفيا ومنطلقا للمناهج الأخرى في تحليل واقع الظواهر السياسية والتنبؤ بمستقبلها.

ثانيا: المنهج المقارن

يعد المنهج المقارن من أهم المناهج التي تستخدمها العلوم الإجتماعية وعلم السياسة بالخصوص والذي لم يكتف به منهجا بل أصبح اسما لأحد حقوله ومجالاته، وهو حقل السياسة المقارنة. بخلاف الفروع الأخرى كعلم الإجتماع، علم الإقتصاد التي اتخذت المقارنة منهجا فقط، حيث يطلق الكثير من المختصين على دراساتهم اسم السياسات المقارنة، أو النظم السياسية المقارنة.

1.تعريف المنهج المقارن

يعرف "ستيوارث ميل" المقارنة بأنها دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة، أوهي التحليل المنظم للإختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر"[1]، والمقارنة تقتضي وجود قدر من التشابه والإختلاف بين الظواهر محل المقارنة إذ لا مقارنة بين الظواهر تامة الإختلاف والظواهر تامة التشابه[2].

والمنهج المقارن: هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه والإختلاف في تلك الظواهر، وهو يستهدف إيجاد تعميمات امبريقية عامة يستخلصها من الإنتظامات التي يمكن رصدها في تلك الظواهر، كما يستهدف المنهج المقارن التفسير العلمي عبر كشفه للعلاقات بين المتغيرات، فهو في كشفه للعلاقة بين متغيرين أو أكثر قد يعزل تأثير بقية العوامل والمتغيرات الأخرى.

2. تطور الدراسة المقارنة

لقد واكبت المقارنة التطور البشر، وان اختلفت مستوياتها، فقد قارن ارسطو بين دساتير الدول(المدن اليونانية المختلفة)، وكذلك فعلى ماكيافيلي في مقارنته لعناصر القوة والسياسة في الدويلات الإيطالية، كما استخدم "طوماس هوبز" و "مونتسكيو" المقارنة بين الأنظمة السياسية، كما اعتمد ماركس المقارنة التي استمد منها البيانات والمعلومات من دراسته وخبرته في ألمانيا وفرنسا وانجلترا .

كما استخدم القرآن الكريم المقارنة للإتعاظ والإعتبار، وقدم صورا للمقارنة داخل الظاهرة الواحدة وما لحقها من تطور بفعل العوامل المختلفة، أو لمقارنة ظاهرتين أو أكثر تشترك في سلوك معين، كرصد حال القرى الظالمة في ماضيها وحاضرها متخذا من مفهوم الهلاك والدمار إطارا للمقارنة، بحيث يكون الظلم متغيرا مستقلا، والهلاك متغيرا تابعا[3]. وهو ما تبينه الاية 59 من سورة الكهف".

" **وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلوا لمهلكهم موعدا**"

---

[1]-محمد شلبي، مرجع سابق، ص70.

[2] - طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص85.

[3]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص74.

وقد كانت الدراسة المقارنة خلال القرن العشرين مقتصرة على أوروبا الغربية، و و.م. أ والإتحاد السوفييتي، لكن ما ميز الدراسة المقارنة هو هيمنة المدخل القانوني الذي يركز على الأطر الشكلية والمؤسسات الرسمية، والإهتمام بالدستور وطرق انتقال السلطة وكان موضوع السياسة المقارنة يدور حول الحكومة، لذلك كانت تسمى السياسة المقارنة الحكومات المقارنة. وتطورت الدراسة المقارنة بعد الإنتقال من المنظور التقليدي إلى المنظور السلوكي لينتقل تركيزها من الدولة إلى البنية أو العملية داخل الدولة وعبر الدول، فلم تعد الدولة هي الفاعل الوحيد داخليا وخارجيا، ولكن دخل المسرح الدولي فاعلون جدد(التنظيمات السياسية والإقتصادية والثقافية والإعلامية داخل الدولة الواحدة أو عبر الدول).

3.أهمية المنهج المقارن

تكتسي المقارنة أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي باعتبارها أحد الطرق المستخدمة في معالجة الموضوعات ذات الطابع المقارن. ويمكن أن نحصر أهميتها في النقاط التالية[1]:

1- تجميع المفردات ذات الخاصيات المشتركة التي تكون مقدمة نحو البناء النظري المتكامل. بحيث أن تجميع المفردات المتشابهة سيوفر شرط الانسجام والاتساق بينها وهو شرط ضروري في بناء أي نظرية.

2- يسمح التحليل المقارن باكتشاف المتغيرات الجديدة في الظواهر، والتي لا تظهر للعيان إلا عن طريق التفسير المقارن.

3- تساهم المقارنة في توفير درجة عالية من العمومية، بواسطة القوانين التي يمكن اكتشافها عن طريق المقارنة.

4-تعمل المقارنة على تحديد أوجه التشابه والإختلاف لمعرفة خصائص الظواهر والمشكلات السياسية، ولذلك يعد المنهج المقارن منهجا جيدا للتحليل والتفسير في مجال العلوم السياسية خاصة بالنسبة للموضوعات المعقدة.

---

[1]- عبد الغفار رشاد القصيبي، **مناهج البحث في علم السياسة** (القاهرة: مكتبة الآداب، 2004)، ص ص. 254 -255 .

4.خطوات المنهج المقارن

بداية يجب الإشارة إلى ضرورة التفريق بين السياسة المقارنة والمنهج المقارن، فالسياسة المقارنة تعني دراسة السياسة على مستوى كلي بالرجوع إلى الوحدات المشار إليها بالعبارات مثل" النسق السياسي"، والدولة، أما المنهج المقارن فهو المنهجية المتبعة في دراسة أي نوع من الوحدات الإجتماعية مثل الأحزاب السياسية والمجتمعات، ويتضمن مجموعة خطوات يمكن حصرها في النقاط الآتية:

1- تحديد موضوع المقارنة: على الباحث أن يقوم بتحديد موضوع البحث الذي سيقوم بعمل مقارنة له، وتحديد إشكالية البحث الخاضعة للمقارنة، وصياغتها بطريقة واضحة ودقيقة، كما ينبغي عليه تحديد وحدة التحليل التي سيتخذها كعنصر أساسي في المقارنة والمرتبطة بالمشكلة البحثية، وقد تكون وحدة التحليل، الدولة، أو الحزب أو البيروقراطية العليا، أو السلوك الإنتخابي، أو اتجاه الرأي العام، أو الثقافة، أو عملية صنع القرار الخارجي في مجموعة من الدول.

2- صياغة الفروض بشكل تكون قابلة للتحقق العلمي عبر المنهج المقارن، فالباحث وهو يقارن نظما متشابهة يقوم بتحييد الكثير من المتغيرات المتشابهة في الوحدات التي تجري عليها المقارنة عبر صياغة الفرضيات.

3-تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية: فالمفاهيم هي الدليل الذي يسترشد به الباحث في عملية المقارنة، وهي ضرورية كنقاط انطلاق مرجعية لتجميع الظواهر المتباينة جغرافيا أو لغويا، فمفهوم رئيس الوزراء يمكننا من مقارنة رئيس الوزراء البريطاني والمستشار الألماني، كما يفيد تحديد المفهوم في تجنب التزييف في المسميات، فالكثير من الدول تطلق على نفسها ديمقراطية وهي ليست كذلك، وبدون مفاهيم فإننا نضطر إلى جمع بيانات ومعلومات عن البلدان، ولكن دون أن نمتلك قاعدة مفاهيمية تساعد على مقارنة بلد بأخر.

3-جمع البيانات وتصنيفها، وموضوع المقارنة هو الذي يحدد مصادر البحث ووسائل جمع المعلومات.

4-ضبط متغيرات المقارنة: ويكون من خلال تحديد الخواص المتماثلة وما يقابلها من خواص متباينة، والعمل على التفريق بين أوجه التشابه والاختلاف الأساسية، بشكل يساعد الباحث على تحديد المتغيرات الجوهرية عن الثانوية.

5-تفسير وتحليل بيانات موضوع المقارنة: لا بد أن يقوم الباحث العلمي بالاطلاع على عدد من الأبحاث العلمية التي تناقش نفس الظاهرة التي سيدرسها، لتفسيرها انطلاقا من تحليل أوجه التشابه والإختلاف وتبيان أهميتها في فهم الظاهرة أو المشكلة المدروسة دون الإكتفاء بتحديدها فقط.

6-الوصول إلى نتائج المقارنة: بعد أن ينتهي الباحث العلمي من تحليل موضوع البحث يقوم بصياغة النتائج العلمية المتوصل إليها وتحديدها بدقة، ويتم من خلالها الإجابة على إشكالية وتساؤلات البحث، واثبات أو نفي الفرضيات المطروحة.

4-أوجه المقارنة

هناك عدة أوجه أو أبعاد يمكن أن تأخذها المقارنة، ويمكن الاعتماد عليها عند استخدام المنهج المقارن أهمها[1]:

1-الوجه التاريخي: يقوم هذا المقياس على مقارنة الظاهرة الاجتماعية في عدة مراحل زمنية متعاقبة، وتحديد التطورات التي طرأت عليها بفعل الزمن، والخواص التي لم تتأثر بفعل الزمن. مثل دراسة الإقتصاد الجزائري في مرحلة النظام الإشتراكي، وبعد التحول إلى اقتصاد السوق .

2-الوجه المكاني: يتم في هذا البعد من المقارنة، مقارنة الظاهرة الاجتماعية في مكان معين بنظيرتها في مكان آخر، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف. مثل دراسة ظاهرة التحول الديمقراطي في الوطن العربي(دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر).

3-الوجه الزماني-المكاني: يقوم هذا البعد من المقارنة على عاملي المكان والزمان في نفس الوقت. بمعنى مقارنة الظاهرة الاجتماعية في مكان ما وزمان معين مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة متباينة، مثل مقارنة النظام الملكي الحديث في الوطن العربي، وفي الحضارات العربية القديمة(زماني)، بالإضافة إلى مقارنته بالأنظمة الملكية الغربية الحديثة(مكاني).

[1] - معنى خليل عمر وآخرون، مرجع سابق، ص ص 403-404.

5-صعوبات المنهج المقارن

يواجه تطبيق المنهج المقارن في تحليل وبحث الظواهر الاجتماعية عدة عقبات، اختلف الباحثون في تحديدها. صعوبات استخدام المنهج المقارن تكمن في النقاط التالية أهمها[1]:

1-صعوبة اختيار المفاهيم المركزية. كمفهوم صناعة القرار، والإيديولوجية، والسلوك والقانون لأن معاني الأشياء تختلف من مجتمع إلى أخر.

2-صعوبة تحديد الوحدة الطبيعية للمقارنة، كوحدة الدولة، أو الأبنية المختلفة لها.

3-صعوبة تحديد الظاهرة القابلة للمقارنة، وصعوبة تحديد سماتها وخصائصها القابلة للمقارنة.

4-صعوبة دراسة العلاقات المتبادلة بين المعايير والمؤسسات والسلوك.

5-صعوبة حصر المتغيرات المهمة والأساسية في الظاهرة الخاضعة للدراسة، خاصة في حال الافتقار للمعلومات الدقيقة، وذات المصداقية العلمية.

6-عدم القدرة على التنبؤ، بمعنى أن المنهج المقارن لا يساعد كثيرا على التنبؤ كما هو الحال في المنهج التجريبي.

ثالثا:المنهج المسحي

يعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين، بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع، كما يهدف إلى معرفة أراء الناس ومواقفهم وسلوكاتهم وتوجهاتهم إزاء قضية معينة باتباع طرق علمية منظمة، كأن نتوجه إلى الجزائريين أو إلى عينات منهم بالسؤال التالي: هل توافق على تقوية الإتحاد المغاربي؟، وذلك لمعرفة موقفهم من الوحدة المغاربية.

[1]- عبد الغفار رشاد القصيبي، مرجع سابق، ص ص 245-248.

1.تعريف المنهج المسحي

يعرف "مورس" Morse المسح بأنه منهج لتحليل ودراسة أي موقف أو مشكلة اجتماعية، أو جمهور ما، وذلك باتباع طريقة علمية منظمة لتحقيق أهداف معينة. وعرفه "كامبل" Campbell و"كانونا" Canonna بأنه محاولة جمع البيانات بطريقة منظمة سواء من جمهور معين أو عينة منه، وذلك عن طريق استخدام المقابلات أو أية أداة أخرى من أدوات البحث[1].

2. استخدامات المنهج المسحي

يستخدم المنهج المسحي في مجالات متعددة كالإقتصاد، والعلوم السلوكية، وعلم الاجتماع، والعلوم السياسية وغيرها، وهو مهم في كل التخصصات وفي البحوث الأساسية والتطبيقية على حد سواء، وهو يدرس بذلك جميع الموضوعات المتعلقة بالسلوك الإنساني، والمؤسسات الاجتماعية، والأنظمة الاقتصادية، ويمكن تصنيفها إلى[2]:

أ-الدراسات المسحية الإجتماعية Social Surveys

وتشمل:

-الخصائص الديمغرافية لمجموعة من الناس.

-البيئة الاجتماعية للناس، بما في ذلك دراسة الشكل والمؤسسات الاجتماعية.

آراء الناس واتجاهاتهم مثل الانتخابات.

-سلوك الناس ونشاطهم، مثل السلوك التنظيمي وديناميات الجماعة.

ب-الدراسات المسحية الإقتصاديةEconomic Syrveys

تشمل ما يلي:

-الظروف الاقتصادية للناس مثل الدخل والمهن.

---

[1]- عمر التومي الشيباني، **مناهج البحث الاجتماعي**، ط3،(ليبيا: منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989)، ص 117.

[2]- منذر ضامن، مرجع سابق، ص140.

-عمل الوحدات الاقتصادية مثل المحال التجارية والمؤسسات المالية.

-النظام الاقتصادي مثل الرأسمالي والإشتراكي.

3. أهمية المنهج المسحي

يفيد المسح في معرفة أهداف الجماعات، وقياسها كيفيا وكميا، وترتيبها حسب أولويتها، واستقصاء رغبات الأفراد والجماعات، والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم، كما يفيد في قياس الرأي العام إزاء القضايا المختلفة، وقياس الإتجاهات في المراحل المختلفة لتقويم الجهود المبذولة أو للمقارنة بين طرق مختلفة أو حسب مستويات مرغوبة، أو لتغيير الإتجاهات مثل قياس ميول الرأي العام إزاء قضية استخراج الغاز الصخري في الجزائر لإبقائه، أو حذفه.

وتعتبر مهارة الباحث ووسيلة جمع المعلومات ونوع الجمهور موضوع الدراسة من أهم المرتكزات اللازمة لنجاح الدراسة المسحية، فالمسح يزود الباحث بمعلومات تفيده في التحليل والتفسير والوصول إلى نتائج علمية.

2-خصائص المنهج المسحي

يمكن بيان خصائص المسح الاجتماعي في النقاط التالية[1]:

1-يعتمد المنهج المسح الاجتماعي على ىدراسة للواقع الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة غالبا ما تكون الحاضر أو الواقع الاجتماعي عن طريق جمع البيانات اللازمة حوله بما يمكّن من القيام بالدراسة.

2- يعمد المسح الاجتماعي إلى جمع بيانات متعددة ومتنوعة وكثيرة عن الظاهرة الاجتماعية بطريقة منظمة.

3- طريقة تجميع البيانات عبر المنهج المسحي ترتكز في الغالب على استمارة مقابلة أو استمارة استبيان.

---

[1] - عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 51-52.

4- يستند المنهج المسحي في غالب الأحيان على قاعدة نظرية واضحة، كأن يتبنى القائمون عليه النظرية السلوكية أو التفاعلية الرمزية.

5- تستخدم البيانات التي جمعت عبر المسح الاجتماعي عن الوقت الحاضر في تفسير علاقات بين متغيرات اجتماعية في وقت سابق.

6-يمكن عبر المنهج المسحي الجمع بين أنواع مختلفة من المتغيرات كالمتغيرات المتعلقة بوقائع أو حقائق، والمتغيرات الاجتماعية، والمتغيرات السلوكية (السن، الجنس، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي).

4.أنواع المسوح

هناك أنواع مختلفة للمسوح، فهي تختلف حسب مجال الدراسة، وحسب الأهداف، وحسب المجال البشري، وذلك وفق مايلي[1]:

ينظر منها الباحث إلى عملية المسح، فالذي ينظر إلى مجال المسح والمدى الذي يغطيه يقسم المسح إلى مسح عام، ومسح خاص:

1-المسح العام: هو الذي يعالج الجوانب العديدة للوحدة محل الدراسة فإذا كنا بصدد قرية، أو دولة، أو إقليم تناول جميع الجوانب الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، ولا يقتصر على جانب منها فقط.

2-المسح الخاص: يتناول بالبحث والدراسة جانبا محددا في الوحدة التي تكون محل البحث كالقطاع الإقتصادي.

كما يمكن أن يقسم المسح حسب الأهداف التي يتوخاها إلى مسح وصفي، ومسح تفسيري:

1-**المسح الوصفي:** يقوم بوصف الظاهرة المدروسة بمختلف أبعادها، سواء كان هذا الوصف بالألفاظ والعبارات أو بالرموز والأرقام.

2-المسح التفسيري: يهدف الباحث من خلاله إلى تفسير الظواهر والوقائع السياسية تفسيرا معمقا لفهمها ومعرفة أبعادها والعوامل المؤثرة فيها.

---

[1] -عقيل حسن عقيل، **مرجع سابق**، ص ص 108-109.

أما إذا نظرنا إلى الجمهور الذي يغطيه المسح فينقسم إلى:

1-**المسح الشامل:** يشمل كل مفردات المجتمع دون استثناء، مثلا دراسة المشاركة السياسية عند طلبة كلية العلوم السياسية، بحيث تشمل الدراسة كل الطلبة وليس عينات منهم.

2-**المسح بالعينة:** يختار عينة من المجتمع الأصلي، مجموعة من الطلبة ممثلين عن كلية العلوم السياسية.

5- خطوات المنهج المسحي

للقيام بعملية المسح الاجتماعي لابد من إتباع مجموعة من الخطوات الضرورية للحصول على البيانات الصحيحة وذات المصداقية العلمية أهمها[1]:

أ-التخطيط: ويتضمن مجموع الخطوات التي ينبغي اتباعها لإنجاز الدراسة، كما تتضمن تحديد الغرض من المسح، وتحديد المفاهيم المستخدمة في المسح، وتعريفها إجرائيا ما أمكن ذلك، وصياغة الفروض، وتحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات، وتحديد مجالات البحث الثلاثة: المجال البشري والمكاني والزماني، كما ينبغي تقدير الميزانية وتحديد البرنامج الزمني للمسح، وإعداد دليل ميداني للعمل.كما يتوجب على الباحث أن يختار العينة وتحديد المجتمع الأصلي للدراسة وتحديد الوسيلة التي تستخدم في جمع البيانات.

ب **تحديد مجتمع الدراسة:** نتعرف من خلاله عن حجم مجتمع الدراسة هل هو كبير أم محدود؟، هل يخص الطلبة، أم الأساتذة، هل يخص الشباب، أم فئة عمرية محددة...الخ.

ت-**اختيار العينة:** لا يمكن دراسة مجتمع البحث بأكمله، لذلك يجب اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث.

ث -بناء الأداة: وذلك قصد جمع البيانات من العينة، وأهم هذه الأدوات المقابلة والإستبيان.

ح- إجراء المسح وجمع البيانات: ويتم بعد التأكد من الأداة وثباتها، وعملية تدريب المستخدمين على أسلوب المقابلة والإستبيان، وتعتمد خطوة جمع البيانات بشكل كبير على ذكاء وخبرة القائم بعملية

---

[1] -منذر ضامن، مرجع سابق، ص142.

المسح الاجتماعي، خاصة في المواقف غير المتوقعة أو غير المألوفة، كالتعامل مع عينة لم تعهد هذا النوع من الأعمال من قبل فتنظر إليه بعين الريبة، أو مواجهة موقف رفض العينة الإدلاء بالمعلومات للأشخاص الغرباء. حيث تتدخل في مثل هذه المواقف خبرة وذكاء القائم بالمسح الاجتماعي في تبديد الشكوك، وتلطيف العلاقات، وبناء الاتجاهات الإيجابية، عن طريق مثلا الشرح والتفسير والإقناع، والسلوك المنبسط، والصبر، ويمتلك القدرة على اختيار عبارات أسئلته بتجنب الأسئلة المباشرة والمحرجة.

ج- تفريغ البيانات: بعد القيام باستجواب العدد المطلوب من المبحوثين، تأتي الخطوة التالية التي لا تقل أهمية عن سابقتيها، وهي تحديد طريقة منهجية لتفريغ البيانات، وأفضل الطرق في هذا المجال استخدام الجداول، بحيث يمكن تصنيف البيانات إلى فئات وفق متغيرات البحث. وبهذا يستطيع الباحث أن يستخدم التحليل الإحصائي على نطاق واسع، ويفّعل هذا الاستخدام توظيف الحاسوب عبر تحميل وتشغيل برامج الإحصاء الآلي (SPSS مثلا).

د-**التفسير وصياغة النتائج:** بعد القيام بتفريغ البيانات وتحليلها إحصائيا، تأتي مرحلة قراءة النتائج التي يعطيها التحليل الإحصائي، قراءة كيفية، بمعنى تقديم معاني النتائج الكمية وتفسيرها بشكل يجعلها مفهومة لكل من يطلع على البحث. واستخلاص النتائج العامة التي يمكن تعميمها.

6-أدوات البحث الذي يستخدمها المسح:

تتعدد الأدوات التي يستخدمها المسح لجمع بياناته عن أعضاء المجتمع موضوع البحث والدراسة، بقصد معرفة الأراء، أو الإرتباطات بين المتغيرات أو الإتجاهات بشأن الموضوعات المتعددة، وعموما تتراوح تلك الأدوات ما بين الملاحظة والإستبيان والمقابلة وتحليل المضمون[1].

7-مزايا المنهج المسحي

ينطوي المنهج المسحي على عدة مزايا تتمثل أساسا في[2]:

1-سهولة تطبيقه وتعدد مجالاته.

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- محمد علي سرحان، مرجع سابق، ص51.

2-قدرته الكبيرة على تغطية وحدات كثيرة من المجتمع المدروس باستخدام أسلوب العينة في أغلب الأحيان.

3-دقة البيانات المتحصل عليها عبر المسح الاجتماعي، خاصة عند استخدام أداة المقابلة أو الملاحظة.

4- يفيد المسح في معرفة التغيرات التي حدثت في مراحل مختلفة، حيث تعمل الدراسات المقارنة على مقارنة أرقام المسح الماضية والحاضرة لاكتشاف التغيرات الجديدة والتعرف على الإتجاهات المختلفة[1].

5- يفيد المسح في معرفة أهداف الجماعات، وقياسها كيفيا وكميا، وترتيبها حسب أولوياتها، واستقصاء رغبات الأفراد والجماعات، والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم[2].

8-عيوب المنهج المسحي

يعاب على المنهج المسحي ما يلي[3].:

1- صعوبة السيطرة على كل متغيرا ت الدراسة، وكثرة تكاليفه المادية، وتطلبه للمزيد من المال والجهد .

2– قيمته العلمية مرتبطة بدقة العينة المختارة للدراسة ومدى جودة أدوات جمع البيانات مثل الاستبيان والمقابلة.

3-أهمية المنهج المسحي مرتبطة بصدق المعلومات التي يقدمها المبحوثون، فإذا عمل هؤلاء على تقديم معلومات مزيفة، واستهدفوا تشويه الحقائق، فإن الدراسة يلحقها ضرر التزييف وتفقد. قيمتها العلمية.

4-نجاح الدراسات المسحية تتطلب وجود بيئة ملائمة تتميز بتوفر حرية الرأي والتعبير، لذلك فإن فشل الكثير من المسوح في دول العالم الثالث راجع لانعدام الحرية وخوف المبحوثين من الإدلاء بآرائهم حول القضايا السياسية المختلفة.

---

[1]- أحمد بدر، مرجع سابق، ص 298.

[2] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص101.

[3]- المرجع نفسه،

ويتميز المنهج المسحي عن المنهج التاريخي، حيث أن هذا الأخير يهتم بالماضي، بينما يركز المنهج المسحي على وحدة محددة في الحاضر مكانا وزمانا يولى وصفها وتحليلها وتفسيرها، كما يختلف المسح عن التجريب من حيث الهدف في كل منهما، فمسح الظاهرة يقرر وضعها، ولا يوضح أسبابها، كما يختلف المسح عن دراسة الحالة، في كون أن دراسة الحالة أكثر عمقا وتوسعا في دراسة الظاهرة الواحدة.

رابعا: منهج دراسة الحالة

يركز منهج دراسة الحالة على وحدة واحدة، فالباحث الذي تكون وحدة دراسته هي الفرد ينبغي له أن ينظر إلى موقفه وسلوكه باعتباره كلا من العوامل أو مركبا من العناصر التي تؤثر فيه على مر الزمن، ومن ثم ينبغي معرفة المحطات الأكثر تأثيرا في حياة الفرد مثل التربية الأسرية أو الوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي عاش فيه أو الصدمات التي تعرض لها، وهذا يقتضي جمع المعلومات من خلال مقابلة الفرد أو كتابة سيرته الذاتية، أو من شهادة أصدقائه وغيرها، وبعد جمع البيانات يقوم الباحث بتفسيرها وتحليلها، وينبغي للباحث وضع إطار مفاهيمي يساعده على التحليل، كما يمكن أن تكون الحالة دولة يراد جمع المعلومات الدقيقة بشأنها كمثال دولة ماليزيا وتجربتها التنموية، حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات من خلال رصد التطور التاريخي لماليزيا والتحولات التي عرفتها، لمعرفة عوامل نجاح التجربة التنموية للإستفادة منها.

1. تعريف منهج دراسة الحالة

هو المنهج الذي يهتم بجمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعيا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، بغرض الكشف عن العوامل المؤثرة في الوحدة المدروسة، والكشف عن العلاقات السببية بين أجزائها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المشابهة[1].

[1]- أحمد بدر، مرجع سابق، ص305.

2. أهداف منهج دراسة الحالة

يسعى منهج دراسة الحالة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها[1]:

1-التعمق في دراسة وحدة واحدة سواء كانت فردا أو نظاما أو دولة وغيرها من الوحدات قصد الإحاطة بها وإدراك خفاياها، وتحديد كل العوامل والعناصر المؤثرة والمتأثرة بالموضوع والكشف عن الارتباطات والعلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء الظاهرة، وإيجاد حلول لها.

2- معرفة جوهر الحالة من خلال دراسة الوحدة ككل، ودراسة الجزئيات في إطار علاقتها بالكل الذي يحتويها على أساس أن الجزئيات هي جانب من الحقيقة الكلية، فمنهج دراسة الحالة لا يكتفي بالوصف الخارجي أو الظاهري للموقف أو الوحدة، وإنما التعمق في دراسته.

3-اشراك المبحوث في التعرف على حالته، إذا كانت وحدة التحليل هي الفرد، وتوليد الرغبة لديه في البحث عن حلول لتعديل سلوكه.

3. قواعد منهج دراسة الحالة

يرتكز منهج دراسة الحالة على مجموعة من الأسس أهمها[2]:

1-يجب أن يسعى الباحث للحصول على كل البيانات المتاحة عن الحالة، ويعمل على الربط بين العناصر وإيجاد العلاقات.

2-ينصب اهتمام الباحث المتبع لمنهج دراسة الحالة على الحالة الواحدة.

3-النظر إلى الوحدة على أنها كل مترابط أي نسق يستند ترابط أجزائه إلى مبادئ قد تكون سببية، أو وظيفية، أو مبادئ منطقية تشير إلى وجود معنى مشترك بين هذه الأجزاء.

4-إبراز الأحداث الأكثر تأثيرا في الوحدة سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية، وتتبع التطور التاريخي لها من حيث نشأتها وتطورها، وتطور المعالم الأساسية التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ الوحدة وتسمى هذه بقاعدة التتبع التاريخي لوحدة الدراسة.

---

[1]- عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص 141.
[2]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص88.

5-ضرورة دراسة العلاقة القائمة بين الوحدة موضع الدراسة والوسط المباشر أو غير المباشر الذي توجد الوحدة في إطاره.

4. استخدامات المنهج

يستخدم منهج دراسة الحالة في مختلف حقول المعرفة، ويستهدف التعمق في دراسة الحالات التي يراد معالجتها ويمكن اجمال استخداماته فيما يلي[1]:

-معالجة الحالات بشكل معمق ومتكامل تتضح فيه الأسباب والمتغيرات المتداخلة والمستقلة لتشخيص الحالة تشخيصا دقيقا، ودراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية بوضعها في مجالها الاجتماعي والثقافي.

-متابعة التطور التاريخي لوحدة معينة لأن دراسة الماضي مؤثر أساسي في إظهار الحالة في الزمن الحاضر، وتوقعاتها في المستقبل.

دراسة السلوك والعمل على تقييم انحرافاته.

- دراسة حالات النجاح والفشل والمقارنة بينها لتبيان أسباب النجاح والأخذ بها، وأسباب الفشل والابتعاد عنها.

- وصف وتحليل العمليات السياسية التي تنشأ بين الأفراد أو الجماعات أو الدول نتيجة عمليات التفاعل بينهم كالصراع والتعاون، ودراسة المشكلات الاجتماعية والإقتصادية كالبطالة وانخفاض مستوى الدخل الفردي وغيرها.

5. خطوات منهج دراسة الحالة

يعتمد منهج دراسة الحالة على مجموعة من الخطوات أهمها[2]:

1-تحديد الظاهرة أو المشكلة ووحدة التحليل التي قد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة أو سلوك.

2-تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من تور البيانات المتعلقة بالحالة المدروسة.

---

[1]- عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص ص 139-140.
[2]- أحمد بدر، مرجع سابق، ص ص 209-2010.

3-اختيار العينة الممثلة للحالة التي نقوم بدراستها.

4- تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة وتحليل المضمون.

5-جمع البيانات وتحليلها.

6-استخلاص النتائج ووضع التعميمات.

6. مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة

يمكن تعداد مزايا منهج دراسة الحالة في النقاط الآتية[1] :

1-يمكّن الباحث من التعمق في فهم الحالة المدروسة، من خلال إعطائه فرصة للتحقق من المعلومات عبر التتبع والمقابلات المتكررة للحالات، وإمكانية استخدام المشاهدة والملاحظة والرجوع إلى الوثائق أثناء الدراسة والتشخيص.

2-يعتبر من المناهج المهمة في دراسة التغير الاجتماعي.

3-يمكن الباحث من اختيار المواقف، والنظم والأشخاص بالتتبع الدقيق للحالات المدروسة.

7. عيوب منهج دراسة الحالة

يؤخذ على هذا المنهج ما يلي[2]:

1- يتطلب الكثير من الجهد والمال، والوقت.

2-صعوبة تعميم نتائج دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة بسبب ضعف تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

1-تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة، بحيث يصبح عنصرا غير محايدا، فتبتعد الدراسة عن الموضوعية.

---

[1]- عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص ص 145-146.

[2]-محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص59.

ومن خلال دراستنا لمنهج دراسة الحالة توصلنا إلى أن هناك علاقة تكامل بين منهج دراسة الحالة والمناهج الأخرى، فالمنهج المسحي، ومنهج دراسة الحالة يكملان بعضهما البعض ، والفرق بينهما أن طريقة المسح ودراسة الحالة تكمن في أن المسح يعتبر دراسة كمية، حيث تتجمع البيانات أو القياسات من عدد كبير من الوحدات الفردية، أما في دراسة الحالة فإن الباحث يفحص بعناية حالة واحدة أو أكثر من هذه الوحدات، ويفضل أن تكون هذه الحالات المفحوصة تلك الأكثر تمثيلا للمجتمع أو الموضوع المدروس ، كما أن المتابعة الجيدة لتاريخ الوحدة المدروسة باستعمال المنهج التاريخي يساعد في عملية التحليل والتفسير ويتكامل منهج درسة الحالة مع المنهج الإحصائي في استخدامه للأساليب الإحصائية لتكشف عن عدد مرات تكرار حدوث الظاهرة، فضلا عن تطوراتها واتجاهاتها وتحديد نماذج السلوك المختلفة ،[1] وهذا ما يبرز أهمية التكامل المنهجي في البحث العلمي، وقصور الدراسات التي ترتكز على منهج واحد .

خامسا: المنهج التجريبي

إن التطور العلمي الكبير في ميدان العلوم الطبيعية، أدى بعلماء الإجتماع إلى السعي لإدخال المناهج الطبيعية واقترباتها المختلفة في البحوث الاجتماعية، ومنها المنهج التجريبي، ويهدف المنهج التجريبي في العلوم الإجتماعية إلى التعرف على الظواهر وكشف عللها، وتأثيراتها، وتحديد مقاييس لتقنينها والتحكم فيها، وهي تختلف عن فلسفة التجريب في العلوم الطبيعية التي تستهدف الاكتشاف العلمي والاختراع الفني والتقني.

1. تعريف المنهج التجريبي

هناك العديد من التعريفات لهذا المنهج منها أنه: "المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية في التفكير بصورة جلية، لأنه يتضمن تنظيما يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة، والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج"[2].

---

[1]- أحمد بدر، مرجع سابق، ص 308.

[2]- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995)، ص: 100.

كما يمكن تعريف المنهج التجريبي بأنه المنهج الذي يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة، ويهدف هذا المنهج إلى قياس اثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد، وذلك من خلال التحكم والسيطرة على كامل العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة[1].

وبناءا عليه يعد هذا المنهج أكثر المناهج العلمية دقة لتحليل الظواهر والمشكلات السياسية، لأنه يقوم أساسا على التجارب العلمية الميدانية والمخبرية التي تؤدي إلى التعرف على العلاقات السببية بين العوامل المختلفة التي تحدث الظاهرة أو المشكلة موضوع الاهتمام[2].

2. خصائص المنهج التجريبي

يتميز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج بجملة من الخصائص، حددها علماء المنهجية في مجموعة من النقاط هي كالتالي[3]:

1-يقوم المنهج التجريبي على التجربة العلمية التي تكشف العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة مع التركيز على مجموعة صغيرة من المتغيرات، يتم اختبارها للتأكد من صحة العلاقات الارتباطية بين المغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، ومدى تدخل المتغيرات الدخيلة والوسيطة.

2-يتميز المنهج التجريبي باختبار الفروض التي يطرحها الباحث، وغالبا ما يكون اختبار الفروض كميا، عن طريق تطبيق التحليل الإحصائي لتحديد العلاقات السببية بشكل أكثر دقة.

3-يقوم المنهج التجريبي على إطار نظري واضح، كاعتماد دراسة معينة على النظرية السلوكية، أو النظرية الوظيفية، فإذا درسنا دور صانع القرار في نزاع معين، تكون النظرية السلوكية الإطار النظري المناسب للقيام بهذه الدراسة.

---

[1] - محمد عبيدات آخرون، مرجع سابق، ص 40

[2] - المرجع نفسه.

[3] - محمد الفاتح حمدي، **منهجية البحث في علوم الإعلام والإتصال " دروس نظرية وتطبيقات"** ،(عمان: دار أسامة للنشر 2017)، ص 44، انظر أيضا :عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 60-61..

4-يعتمد المنهج التجريبي على مجموعة من الأدوات أهمها الملاحظة والمشاهدة المباشرة وغير المباشرة.

5- يتمتع المنهج التجريبي بمرونة كبيرة بحيث يمكن تكرار الدراسة كم من مرة نتيجة لتحكم الباحث في المتغيرات، وهذا يفيد في عملية التثبت من نتائج البحث عن طريق مقارنة بعضها ببعض.

6- إمكانية عزل المتغيرات عن بعضها البعض لقياس مدى تأثير كل متغير على حدة، ومعرفة حجم تأثير كل واحد منها. فإذا أراد الباحث دراسة تأثير كل من متغير الفقر ومتغير 'التطرف، ومتغير الاستبداد على المتغير التابع وهو 'الإرهاب'، فباستطاعته عزل كل متغير ودراسته لمعرفة أي المتغيرات أكثر تأثيرا على انتشار ظاهرة الإرهاب من المتغيرات الأخرى.

7-التحديد الواضح للمتغيرات الرئيسية، ويتجسد هذا الوضوح في قابلية المتغيرات للقياس.

3. شروط المنهج التجريبي

هناك شروط يجب مراعاتها عند استخدام المنهج التجريبي أهمها[1]:

1-ينبغي أن يقرر الباحث أي المتغيرات يحتمل أن يكون لها تأثير في التجربة التي ينوي القيام بها.

2-اعتبار باقي المتغيرات غير تجريبية، وعليه أن يقرر وسائل ضبطها والتحكم فيها، وهذا ما يقود إلى التفكير في التصميم العام للتجربة.

3-ينبغي على الباحث أثناء التفكير في تصميم التجربة ان يفكر في المجتمع الذي سيتعامل معه.

4-ينبغي أن يقرر الباحث كيف يحصل على عينات ممثلة للمجتمع ميدانيا لإجراء التجربة.

5-يجب على الباحث تحديد الأدوات التي يستخدمها في تقدير نتائج التجربة.

6-ضرورة إجراء تجربة استطلاعية صغيرة للتأكد من إمكانية التجربة المستخدمة.

7-وضع فرض إحصائي للإجابة عليه.

---

[1]- رحيم يونس الكرو العزاوي، مرجع سابق، ص 110.

8-وضع حدود ثقة أو حدود احتمال لنتائج الدراسة تكون على شكل نسب معينة.

4. خطوات المنهج التجريبي

يتبع المنهج التجريبي مجموعة من الخطوات في تحليل الظواهر والمشكلات السياسية أهمها[1]:

1-التعرف على المشكلة وتحديدها.

2-صياغة فروض قابلة للإختبار، ومبنية على أسس نظرية قوية .

3-وضع تصميم للتجربة يتضمن نوعها ومكان إجرائها ومدتها الزمنية، ويستلزم ذلك:

أ-اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث.

ب-تصنيف مفردات العينة وتقسيمها إلى مجموعتين، واحدة منها يطلق عليها مجموعة المراقبة أو المجموعة الضابطة، والأخرى يطلق عليها المجموعة التجريبية، وهي المجموعة التي سيتم عليها القياس[2].

ت- ضبط العوامل غير التجريبية.

ث-القيام بتجربة أولية للتأكد من صحة أسلوب القياس ودقته، ومن ثم تحديد وسائل التجريب المناسبة.

4-إجراء التجربة

5-جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها

6-استخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 111.
[2]- محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص41.

5. أسس وقواعد المنهج التجريبي

حدد جون ستيوارث ميل في كتابه "نسق المنطق" مجموعة من القواعد الأساسية في التجريب، يمكن أن يستند إليها الباحث في اختبار الفروض، وكشف الإرتباطات والقوانين التي تحكم هذه الإرتباطات، وتتمثل أساسا في[1]:

1-**طريقة الاتفاق**: ومفادها أنه إذا وجدت عدة حالات، واتصفت ببروز ظاهرة معينة، وارتبط ذلك بوجود عنصر واحد في كل تلك الحالات على الرغم من تغير بقية العناصر، فالمستنتج هنا هو أن هذا العنصر الثابت هو السبب في حدوث الظاهرة. السببية.

2-طريقة الاختلاف،:وهي عكس الطريقة الأولى، وتعني حصر المقارنة بين حالتين متشابهتين، في ظل مجموعة من الظروف والشروط، إلا شرط واحد، فيكون هذا الشرط هو سبب حدوث الظاهرة أو جزء أساسي من السبب أو نتيجة لها، بحيث تغيب الظاهرة بغيابه، وتوجد بوجوده. فمثلا عند دراسة ظاهرة النزاعات في العلاقات الدولية، ويحصر الباحث مجموعة من الأمثلة، ويقارن بينها، فإذا وجد أنه كلما حضر متغير إنتاج الأسلحة بشكل زائد حدثت نزاعات، وكلما غاب غابت النزاعات، عندئذ يستنتج أن سبب النزاعات هو الإنتاج الزائد للأسلحة[2].

3- **طريقة التغير النسبي أو التلازم في التغير**: ويقصد به ستيوارت ميل أنه إذا حدث تغير في أحد العوامل وصحب هذا التغير تغيرا في ظاهرة معينة، دون أن يحدث مثل هذا التغير في ظواهر أخرى لم تتعرض لمثل هذا العامل، دل ذلك على أن هذا العامل سبب في الظاهرة أو نتيجة لها، فالبحث هنا يتناول علاقة سببية بين سبب ونتيجة، وبالتالي يصبح أي تغير في السبب يتبعه تغير في النتيجة[3].

وبذلك يقوم المنهج التجريبي على مجموعة من الأسس اهمها حصر المتغيرات المستقلة والتابعة، التحكم الصارم في المتغيرات الدخيلة، التجربة والقياس الكمي.

---

[1]-- عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سابق، ص 271.
[2]- عامر مصباح، مرجع سبق، ص63.
[3] - عبد الغفار القصبي، مرجع سابق، ص 273.

6. أنواع التصميم التجريبي

تقوم التصنيفات التجريبية على قياسات واختبارا لمجموعات بحثية مختلفة، يتم إجراؤها وفقا لظروف وشروط محددة مسبقا، والهدف من ذلك هو التعرف على مدى تدخل العديد من المتغيرات في الظاهرة المبحوثة، للوصول إلى المتغير أو المتغيرات التي تعد سببا في وجود الظاهرة، واستبعاد المتغيرات الأخرى التي يثبت عدم تدخلها. وتصمم هذه الإحتبارات على المجموعات التجريبية وفقا لما يلي:

1-**التجارب البعدية:** يتم فيها قياس العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع على المجموعات التجريبية لمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، يمكن تطبيق هذه التجارب على مجموعة واحدة هي المجموعة التجريبية، أو على مجموعتين أحدهما تجريبية وأخرى ضابطة، فإذا كان التجريب على مجموعة واحدة، فإنه يتم قياس حجم التغير بين المتغير التابع والمستقل في نفس المجموعة، أما إذا كان التجريب على مجموعتين، فإن القياس يكون بالمقارنة بين المجموعة التي خضعت لتأثير المتغير المستقل(المجموعة التجريبية) والمجموعة التي لم تخضع له(المجموعة الضابطة) [1] .

وفي مثل ها النوع من الإختبار تمر التجربة بمرحلتين، المرحلة الأولى يتم فيها قياس المجموعتين للتأكد من التماثل بينهما في كل شيئ، وفي المرحلة الثانية يتم إدخال المتغير (س) على المجموعة الأولى (التجريبية)، والذي اصطلح على تسميته بالمتغير المستقل، ومن ثم قياس الأثر الذي يظهر في المجموعة التجريبية بعد إدخال المتغير(س)، وعدم ظهوره في المجموعة الثانية أو المجموعة الضابطة، وبالتالي فإن هذ الأثر يمثل المتغير(ص)، أو ما يطلق على تسميته بالمتغير التابع، وبما أن المجموعتين متماثلتين في كل شيء خلال المرحلة الأولى من الاختبار، فإن ظهور المتغير التابع(ص) في المجموعة التجريبية، وعدم ظهوره في المجموعة الضابطة كان نتيجة لدخول المتغير المستقل(س) على المجموعة التجريبية خلال المرحلة الثانية من الإختبار، وبذلك فإن المتغير المستقل(س) يمثل السبب، والمتغير التابع(ص) يمثل النتيجة.[2]

---

[1]-عبد الرحمان محمد العيسوي ،عبد الفتاح محمد العيسوي، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**،(بيروت : دار راتب الجامعية، ،1997) ، ص ص. 110-111.

[2] - بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص 115.

وتحلل المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة عبر حساب المتوسطات الحسابية والمقارنة بينهما، أو استخدام قانون تحليل التباين، من أجل تحليل الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية، وتحديد هذه الفروق هو بمثابة النتائج العلمية التي توصل لها الباحث عبر المنهج التجريبي، ويمكن تعميمها على الحالات المشابهة[1].

2-التجارب القبلية البعدية: يتم فيها قياس الظاهرة محل الدراسة قبل أن يدخل عليها المتغير التجريبي" المتغير المستقل"، ثم يقيسها بعد أن يدخل عليها المتغير المستقل، ومن خلال الفروق الملاحظة بين القياسين يدرك الباحث أثر المتغير المستقل في حدوث الظاهرة[2]، ويمكن

تطبيقها في حالة الجماعة الواحدة، ومع جماعتين أو أكثر وفق التصنيفات التجريبية الآتية[3]:

أ-الإختبار القبلي لمجموعة تجريبية واحدة:

يستخدم في هذا التصميم مجموعة تجريبية واحدة، يتم في الخطوة الأولى قياس المتغير التابع(ص)، قبل إجراء التجربة، ومن ثم يتم إدخال المتغير التجريبي(س)، بعدها يقاس المتغير التابع(ص) مرة ثانية عند الإنتهاء من التجربة، وبعد ذلك يتم حساب الفروق التي تحدث بين قيمة(ص) في الإختبار الأول، وقيمة(ص) في الإختبار الثاني، وفي حال ظهرت فوارق معينة فإنها تعد دليلا على أثر المتغير التجريبي، الذي يمكن اعتباره سببا للآثار التي ظهرت بعد الإختبار الثاني.

أ- الإختبار القبلي للمجموعة الضابطة، والبعدي للمجموعة التجريبية:

يرتكز ها التصميم على انتقاء مجموعتين متماثلتين إحداهم تجريبية، والأخرى ضابطة، إذ يقاس المتغير التابع(ص) في المجموعة الضابطة، الذي يراد معرفة تأثير لمتغير التجريبي أو المستقل(س) عليه بعد التجربة.

وفي الخطوة الثانية يتم إدخال المتغير التجريبي(س) على المجموعة التجريبية فقط، وبذلك فإن الفرق الذي يظهر في المتغير التابع(ص) بّين نتيجة القياس القبلي في المجموعة الضابطة، والقياس البعدي في المجموعة التجريبية، يعد نتيجة لدخول المتغير التجريبي(س) على المجموعة التجريبية، ويدل

---

[1]-عامر مصباح، مرجع سابق، ص65.
[2]- محمد شلبي، مرجع سبق، ص 13.
[3]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 16-7.

ذلك أيضا على أن المتغير التجريبي(س) يمثل السبب لظهور المتغير التابع(ص) الذي ظهر بعد التجربة.

ت – الإختبار القبلي والبعدي لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية:

يقوم هذا التصميم على اختبار مجموعتين متماثلتين في كل شيئ، ثم يقوم الباحث بقياس المتغير التابع(ص) في كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل إجراء التجربة.

وفي الخطوة الثانية يقوم الباحث بإدخال المتغير التجريبي(س) على المجموعة التجريبية وحدها، وبعد انتهاء التجربة يقوم بقياس المتغير التابع (ص) في المجموعة التجريبية التي تم إدخال المتغير(س) عليها، ولم تظهر في المتغير التابع(ص) في المجموعة الضابطة، فإن الآثار التي ظهرت في القياس الثاني على المجموعة التجريبية هي بسبب دخول المتغير(س) ونتيجة له.

7. مزايا المنهج التجريبي

يتمتع المنهج التجريبي بعدة مزايا أهمها[1]:

1-يتميز عن غيره من المناهج بإعطاء دور كبير للباحث لا يقتصر فقط على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة، بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة أو الحدث من خلال استخدام إجراءات أو إحداث تغييرات معينة، ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها.

2- يقوم المنهج التجريبي على استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث أو التأثير فيهما بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات.

3-يمتاز بالسهولة والقدرة على عزل بعض العوامل المؤثرة في النتيجة وإضافة عوامل أخرى تساعد على الكشف عن العلاقات التي تتكون منها أي مشكلة[2].

---

[1] - محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص52.

[2] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 27.

3-يمكن للباحث المستخدم للمنهج التجريبي أن يكرر التجربة عبر الزمن، مما يعطي الباحث فرصة التأكد من صدق النتائج وثباتها.

8.عيوب المنهج التجريبي

بالرغم من أهمية المنهج التجريبي في تحليل الظواهر والمشكلات السياسية، إلا أن فيه جوانب قصور تتمثل أساسا في[1]:

1-يصعب تكرار النتائج المتحصل عليها من خلال الجماعة التجريبية والضابطة بنفس الدقة التي تحدث في العلوم التجريبية.

2-صعوبة إخضاع الإنسان إلى التحليل المختبري.

3-عدم توفر الأجهزة والأدوات الدقيقة التي تمكننا من قياس أثر المتغير التجريبي بين الجماعات التجريبية، وما هو مستعمل الآن في قياسات العلوم الاجتماعية والإنسانية يتأثر سلبا وإيجابا باستجابات المبحوث التي قد تتغير من وقت إلى آخر في حال تكرار التجريب.

4-الإعتماد على الملاحظة والمشاهدة في العلوم الاجتماعية لم يكن دائما ناجحا، لأن المشاعر والعواطف من الصعب رؤيتها.

5-صعوبة التحكم في أثر المتغير بنفس الدرجة على الأفراد والجماعات التجريبية، لأن تفاعل الأفراد أو استجابتهم مع أي عامل تجريبي قد تتأثر بالفروق الفردية، وبالخلفية الثقافية أو الاجتماعية، أو العاطفية للفرد والجماعة والمجتمع.

6-تحيز الباحث نتيجة تدخل الذاتية في تحليل الموضوع، واتجاه الأفراد والجماعة المدروسة، بالإضافة إلى تحيز المبحوثين ورغبتهم في فشل التجربة، أو تصنعهم لإنجاح التجربة في حال وجود عائد مادي، وفي هذه الحالة يكون السلوك غير طبيعي، والتجربة غير طبيعية.

سادسا:المنهج الإحصائي

لقد استعملت الرياضيات في مجالات علم السياسة منذ فترة من الزمن، باستعمال الدوال الرياضية والاحتمالات والإحصاء، وعلى الرغم من أن هناك من انتقد لغة الأرقام أو إدخال الرياضيات إلى حقل

[1]- رحيم يونس الكرو العزاوي، مرجع سابق، ص 112.

الدراسات السياسية، إلا أن مجال استخداماتها توسع كثيرا نظرا لما قدمه من إظافة إلى حقل العلوم السياسية.

1.تعريف المنهج الإحصائي

يعرف الإحصاء بأنه ذلك الفرع من الدراسات الذي يهتم بالأساليب الرياضية أو العمليات اللازمة لتجميع ووصف وتنظيم وتجهيز تحليل وتفسير البيانات الرقمية.ولما كانت البحوث بطبيعتها كثيرا ما تنتج مثل هذه البيانات الرقمية الكمية، فإن الإحصاء يعتبر أداة للقياس والبحث[1].

ويمكن تعريف المنهج الإحصائي بأنه أحد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها، وإثبات الحقائق العلمية المتصلة، شأنه شأن أساليب الإستنتاج المنطقي، إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد التعبير الرقمي عن الظواهر التي يتناولها بالبحث عن طريق القياس المباشر كالطول، والوزن والعمر والثمن وغيرها أو بدلالة وحدات أخرى كالرتب، ونسب الذكاء والظواهر الأخرى التي قد تبدو عصية على القياس[2].

فنلجأ إلى استخدام المنهج الإحصائي الذي عبره نجمع البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة مختلف الظواهر السياسية، فإذا أردنا دراسة العلاقة بين مستوى الدخل، ومستوى المشاركة السياسية نستعمل المنهج الإحصائي لتحديد العلاقة بين هذين المتغيرين.

ويقتضي استخدام المنهج الإحصائي معرفة الرياضيات وقوانين الإحصاء والإحتمالات المختلفة التي يستطيع بها الباحث أن يحلل بياناته ويختصرها في نتيجة رقمية ذات دلالة علمية.

2-خطوات المنهج الإحصائي:

يتطلب من الباحث عند استعمال المنهج الإحصائي اتباع مجموعة من الخطوات أهمها[3]:

1-تحديد المشكلة محل البحث تحديدا جيدا.

---

[1]- أحمد بدر، مرجع سابق، ص 351.
[2] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص92.
[3]- المرجع نفسه، ص ص 93-94.

2-صياغة الفروض، والتي تقرر وجود الإرتباطات بين الظواهر أو تنفيها، كأن يفترض الباحث وجود علاقة بين مستوى الإنتماء الحزبي، والمثال على ذلك يميل أصحاب المداخيل العالية إلى التصويت لصالح الجمهوريين في الإنتخابات الأمريكية.

3-القيام بالتعاريف الإجرائية وإعطاء الظواهر مؤشرات كمية.

4-جمع البيانات الإحصائية، وتجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضع الدراسة من السجلات المتخصصة في جمع البيانات الإحصائية أو عن طريق التعداد بزيارة البيوت أو المصانع أو المحلات التجارية لإنجاز البيانات المطلوبة والتي تصاغ عادة في شكل أسئلة تتضمنها استمارات البحث، كما يمكن جمع البيانات من خلال المراسلات أو المقابلات، وجمع البيانات قد يأخذ صيغة الحصر الشامل لجميع الظواهر محل الدراسة أو الإكتفاء بأخذ عينة تمثيلية لهم إذا كان العدد كبيرا، فإن العينة تغدو ضرورة لا مفر منها، وتتطلب الدراسة الإحصائية دقة البيانات وملاءمتها للظاهرة محل البحث.

5-تبويب البيانات وعرضها: بعد جمع البيانات وتصويبها ومراجعتها توضع المعلومات والبيانات في جداول مناسبة، والتبويب الزمني يصنف الناس حسب أعمارهم، أو التبويب الجغرافي: الشمال والجنوب، أو التبويب الكمي: الدخل الشهري، أو التبويب الوصفي:(مثقفين، أميين)، وبعد عملية التبويب هاته يتم تفريغ تلك الفئات في جداول تدعى الجداول الإحصائية.ثم نقوم بتمثيل تلك البيانات المجدولة في رسوم بيانية، ذلك أن التمثيل البياني يسهل علينا معرفة الإتجاه العام للظاهرة المدروسة.

1-التحليل: تعتمد عملية تحليل البيانات الإحصائية على عملية التبويب السابقة، فحتى يتمكن الباحث من تحليل ما تجمع لديه من بيانات واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها،فلا بد له قبل ذلك من وضعها في فئات أو مجموعات هادفة لها معنى ودلالة.

2-التفسير: يقوم الباحث بتفسير تلك البيانات المجمعة والمبوبة والمحللة، ويعني التفسير استخلاص ما تعنيه هذه الأرقام وإبراز الإرتباطات وأنماطها أو نفيها.

3-الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي

يستطيع الباحث أو الباحثون في أي بحثٍ علميٍّ كان حول أيّ ظاهرةٍ أو مشكلةٍ علميّةٍ يحاولون تفسيرها أو إيجاد الحلول العلميّة والمنطقيّة لها اتباع أحد الأساليب الإحصائيّة أو أكثر من أسلوبٍ بحسب

طبيعة المعلومات، ونوع المشكلة وغيرها من العوامل المتحكمة في البحث العلمي، ومن تلك الأساليب ما يلي:

1-الأسلوب الإحصائي الوصفي: هو الأسلوب الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرةٍ ما، ثم تنظيمها وترتيبها وتبويبها، عن طريق استخدام الجداول والرسومات، ويمكن الاعتماد على قوانين الإحصاء من أجل تقييم واستخلاص النتائج حول الظاهرة المدروسة ومدى انتشارها أو أهميتها. وبذلك فإن التحليل الإحصائي الوصفي يهتم بالوصف الرقمي لمجتمع معين[1]، ويتكون من ثلاث فئات من الأساليب الإحصائية التكرار، والجداول المتقاطعة، والنزعة المركزية والتشتت، وتندرج ضمن أساليب النزعة المركزية، الوسط الحسابي والوسيط والمنوال، ويندرج ضمن أساليب التشتت المدى، والإنحراف المعياري و، ويمكن شرحها وفق مايلي[2]:

أ- التكرار: ويعرف بأنه عدد المرات التي تتكرر فيها ظاهرة أو مشاهدة معينة، فمثلا إذا كان المتغير يتعلق بالجنس(ذكر أو أنثى)، فإن التكرار يعني في هذه الحالة عدد الذكور، وعدد الإناث الخاص بمجتمع الدراسة أو العينة المختارة، ويستخدم التكرار بشكل أساسي في حالة المقاييس الإسمية مثل الأسئلة المتعلقة بالجنس والدين والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، كما يمكن استخدامه في حالة المقاييس التفاضلية مثل الأسئلة التي يطلب فيها إلى المبحوث إعطاء رأيه حول موضوع معين، ويطلب منه الإجابة ضمن خيارات معينة، ويستخدم في العادة مع التكرار النسبة المئوية لكل فئة من المجموع الكلي.

ب -**الجداول المتقاطعة**: تعتمد الجداول المتقاطعة على مبدأ التكرار إلا أنها تعطي معلومات أكثر عمقا ودلالة بالمقارنة مع ما تعطيه جداول التكرار، حيث تدمج الجداول المتقاطعة متغيرين أو أكثر، وتبين مدى التقاطع في المعلومات الواردة في هذه المتغيرات، فمثلا لا تكتفي بتحديد عدد الذكور والإناث فقط، وإنما أيضا المستوى التعليمي لكل فئة.

ت – مقاييس النزعة المركزية: ومن أهم مقاييس النزعة المركزية الوسط الحسابي، الوسيط، والمنوال، وتعطي هذه المجموعة من المقاييس الصفة العامة أو الغالبة عن الأفراد أو مشاهدات الدراسة.

---

[1]- أحمد بدر، مرجع سابق، ص151

[2] - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص117.

1- الوسط الحسابي: يعتبر من أكثر الأساليب الإحصائية استخداما في مجال العلوم الإدارية، كأن يستخدم في وصف معدل مبيعات الشركات ومعدل الربح السنوي لها، ومعدل ساعات العمل في اليوم، وغيرها من الظواهر، ويتم استخراج الوسط الحسابي عن طريق إيجاد مجمع قيم المشاهدات ومن ثم قسمة الناتج على عدد المشاهدات، فمثلا لو كان لدينا عينة من ثلاثين شركة، ويراد إيجاد مجموع أرباح الشركات الثلاثين، ثم يقسم الناتج على 30(عدد الشركات)، فيكون الناتج ه متوسط مبيعات الشركات.

2- **المنوال:** يمثل قيم المشاهدات أو الحوادث الأكثر تكرارا أو حدوثا، وفي حالة كانت المشاهدات معروضة على شكل فئات تكرارية، فإن المنوال يكون في هه الحالة الوسط الحسابي للفئة الأكثر تكرارا.

3-**الوسيط**: هو عبارة عن القيمة التي تقع ضمن منتصف المشاهدات المرتبة إما تنازليا أو تصاعديا، وبالتالي يتوجب لاستخراج الوسيط أن يتم ترتيب المشاهدات إما تصاعديا، أي من القيمة الأقل إلى القيمة الأعلى أ تنازليا من القيمة الأقل إلى القيمة الأعلى، فيكون الوسيط عندئذ المشاهدة التي تقع من حيث الترتيب ضمن منتصف المشاهدات المنظورة.

ح **-التشتت**: تتمثل أهمية مقاييس التشتت في تحديد مدى تجانس أو عدم تجانس أفراد المجموعة، عكس مقياس النزعة المركزية الذي لا يبرز ذلك[1]، وتبين مقاييس التشتت مدى الإختلاف بين عناصر الدراسة، وعلى سبيل المثال إذا افترضنا أن لدينا ؤسستين، ولدى كل مؤسسة 4 موظفين نمتشابهين إلى حد ما في المؤهلات والخبرات العلمية، تبلغرواتب الموظفين في كل مؤسسة كما يلي:

المؤسسة	راتب المو	راتب المو	راتب المو	راتب الموظف الرابع
المؤسسة الأولى	500	600	550	450
المؤسسة الثانية	1200	350	250	300

نلاحظ أن متوسط أو معدل الرواتب في المؤسستين متساو حيث يبلغ 550 دينار، إلا أننا نلاحظ أن التباين في رواتب الموظفين في المؤسسة الأولى يبلغ 150دينار فقط(600-450)، في حين يبلغ 950 دينار في المؤسسة الثانية(1200، 250)، حيث نلاحظ ارتفاع كبير في مرتب الموظف الأول مقارنة

[1]- رحيم يونس الكرو العزاوي، مرجع سابق، ص 195.

ببقية الموظفين رغم تشابه الخبرات والكفاءات بينهم، وعلى الرغم من هذه الحقيقة إلا أن المؤسسة الثانية قد تلجأ إلى استخدام المتوسط الحسابي، للتظاهر بارتفاع الرواتب التي تدفعها لموظفيها، ويكون ذلك تضليلا لمن لا يعرف هذه الحقيقة، وبالتالي فإن مقياس التشتت يبين درجة الاختلاف والتجانس بين أفراد المجموعة[1]، ومن أهم مقاييس التشتت؛ المدى، الانحراف المعياري.

1-المدى: هو الفرق بين أعلى قيمة وأقلها، فإذا كانت لدي الدرجات الأتية 90-80-60-40-30، فإن حساب المدى هو 60-30=30، ويؤخذ على ها المقياس بأنه يهمل الدرجات الأخرى ولا يركز إلا على درجتين[2]، فإذا تغيرت الدرجات الأخرى عدا الدرجتين القصوى والدنيا فإن المدى لا يتغير، وإذا تغيرت هاتين الدرجتين فإن المدى يتغير، وهنا يظهر القصور.

2-**الإنحراف المعياري:** يعد وسيلة إحصائية مهمة في التعرف على مدى انتشار مجموعة من الدرجات، فهو أفضل المؤشرات على مدى تجانس المجموعة، لأنه يأخذ بعين الاعتبار كل الدرجات[3].

2- **الأسلوب الإحصائّي الإستدلالي :**هو الأسلوب الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات عن طريق الاستقصاء والاختبار والاستفتاء والاستبيانات وتحديد عينة عشوائّية أو انتقائّية لإجراء الدراسة البحثّية عليها حول ظاهرةٍ ما من أجل الوصول إلى كافة النتائج الممكنة مع تحييد رأي الباحث الشخصّي حول تلك الظاهرة، ومن ثم تحليل النتائج بحسب المعطيات الموجودة بين يدّي الباحث، ثم الخروج بالاستنتاج أو مجموعة استنتاجات منطقّية وعقلانّية يُمكن تطبيقها والاستفادة منها في الواقع، وكذلك توصيات للمستقبل. ولذلك يتضمن التحليل الإحصائي الإستدلالي عملية المعاينة، أي اختيار جماعة صغيرة تمثل المجتمع الكبير المختارة منها...على أن تكون النتائج النهائية تقريبية وداخل حدود" "خطأ" محسوب إحصائيا[4].

---

[1]- محمد عبيدات، مرجع سابق، ص ص 126-127.
[2]- رحيم يئس الكرو العزاوي، مرجع سابق، ص ص 195، 196.
[3] - الرجع نفسه، ص196.
[4] - أحمد بدر، مرجع سابق، ص 151.

5.مزايا المنهج الإحصائي

يعتبر المنهج الإحصائي من أهم المناهج الكمية المعتمدة في تحليل الظواهر السياسية خاصة بعد الثورة التي أحدثتها المدرسة السلوكية في علم المناهج، وتكمن أهميته في الدراسات السياسية الحديثة فيما يلي[1]:

- الإعتماد على التعبير الرقمي عن الظواهر لرصد تطورها وفهم اختلافاتها عبر مراحل زمنية مختلفة.

-استخدام البيانات الرقمية لأجل الإستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو انتفائها، والعمل على تعميم النتائج المتوصل إليها.

- يفيد في تفسير الكثير من أنواع السلوك السياسي التي يمكن التعبير عنها كميا، كالسلوك التصويتي، الإنتماء الحزبي**....**الخ، كما يساعد في صناعة القرارارت وترشيدها عبر بيانات إحصائية موثوقة.

- اعتماد المنهج الإحصائي على لغة الأرقام يساهم في فهم الوقائع والوصول إلى حقائق علمية، بطريقة مختصرة ومفهومة من خلال اختزال مجموعة من الأفكار إلى أرقام وبيانات إحصائية، ويشترط أن تكون من مصادر موثوقة، حتى تضفي على الدراسة طابع الموضوعية والمصداقية، بالإضافة إلى الدقة في تحليل وتفسير الظواهر السياسية والتنبؤ بمآلاتها مستقبلا.

- يساهم المنهج الإحصائي في الإختبار الجيد للفروض بالإعتماد على مختلف البيانات الإحصائية.

يتميز المنهج الإحصائي عن بقية المناهج بمجموعة من المزايا أهمها:

1- يساهم في تحليل ووصف البيانات بدقة، كتفسير الكثير من أنواع السلوك السياسي التي يمكن التعبير عنها كميا، كالسلوك التصويتي،والإنتماء الحزبي، وأثر وسائل الإعلام في السلوك السياسي،

2-تعتبر لغة الأرقام أوضح معنى وأدق وصفا من التعبير اللفظي عن الظواهر، كما يفيد المنهج الإحصائي من خلال الأرقام التي يقدمها في صناعة القرارات وترشيدها، وفي إقامة استنتاجات صادقة من الوقائع الملاحظة.

---

[1] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص98.

3-يفيد في اختبار الفروض ومدى صدقها وعدمه وذلك من خلال البيانات الإحصائية.

6.عيوب المنهج الإحصائي:

رغم أهمية المنهج التجريبي، إلا أن لغة الأرقام التي يعتمد عليها كثيرا ما تكون مضللة ومزيفة للحقائق، وقد يكون ذلك بقصد كأن يعمد بعض الساسة إلى تقديم أرقام مبالغ فيها تخص مستوى النمو، سعيا وراء تكتيل الأنصار حوله، أو يحدث العكس فقد يقزم البعض أرقام قيم التنمية في بلدان خصومهم، لتشويه صورهم والحط من قدرهم، كما أن لغة الأرقام لا تكفي دائما للتعبير عن الظواهر الكيفية، كما أن بعض البحوث الإحصائية تقف عند عرض الأرقام دون تحليلها وتفسيرها[1].

ولذلك ينصح المتخصصون بعدم الإكتفاء بالأرقام، وإنما ينبغي تحديد الوقائع موضوع الدراسة تحديدا منهجيا دقيقا حتى يمكن دراستها كميا، كما أنه لا يكفي وجود مجموعة من الوحدات أو الحالات المتغيرة حتى يمكن عدها نوعا من الإحصاء.

[1]- المرجع نفسه، ص 198.

الفصل الرابع: الإقترابات النظرية في التحليل السياسي

سنتطرق في هذا المحور إلى أهم الإقترابات التي يمكن استخدامها في تحليل الظواهر السياسية، والإقتراب كما أشرنا إليه سابقا هو إطار تحليلي وطريقة للتقرب من الظاهرة المدروسة بهدف تفسيرها بالإستناد إلى متغير معين، وهناك اقترابات عامة مثل الإقتراب السلوكي، والإقتراب الوظيفي، واقترابات خاصة مثل الإقتراب القانوني والمؤسسي وإقتراب صناعة القرار وغيرهما.

أولا:الإقتراب القانوني

يركز هذا الإقتراب في دراسته للظواهر السياسية على الجوانب القانونية، أي مدى إلتزام تلك الظواهر بالمعايير والضوابط المتعارف عليها والقواعد المدونة وغير المدونة[1]، ، ويعد من المداخل التقليدية في دراسة الظواهر السياسية التي تركز على مدى تطابق الفعل مع القاعدة القانونية، وعلى سبيل المثال تعتبر ظاهرة الفساد السياسي والإداري خرقا للقانون، وبذلك أصبح التحليل الذي ينصب على البناء القانوني هو النمط السائد في تحليل النظم والسياسات المختلفة[2]

1-**مفهوم الإقتراب القانوني:** هو عبارة عن اقتراب وصفي، لأنه يصف الظواهر من خلال معيار الشرعية والتطابق أو الخرق والإنتهاك ويستخدم مجموعة مفاهيم مثل: الحقوق والواجبات والإلزام والمسؤولية وغيرها من المفاهيم، كما يركز على المعاهدات والإتفاقيات والعقود من حيث أطرافها وكيفية إعدادها، وتوقيعها والتصديق عليها، وتجديدها وتفسيرها، كما يبحث عن حيثيات ترتيب المسؤولية والتمييز بين الأفعال المشروعة وغير المشروعة سواء تعلق الأمر بالقانون الداخلي أو القانون الدولي[3].

2- **استخدامات الإقتراب القانوني في الدراسات السياسية**:

يستخدم في دراسة المؤسسات السياسية للدولة، والمشاركة السياسية، كما يستخدم في دراسة العملية الإنتخابية من خلال تحديده للإجراءات القانونية الواجب اتباعها سواء ما تعلق بشروط الترشح و الإنتخاب، أو طبيعة المؤسسات المشرفة على العملية الإنتخابية. ويمكن من خلال هذا الإقتراب معرفة مدى إلتزام القادة والنخب بالقواعد القانونية.

---

[1]-محمد شلبي، مرجع سابق، ص 118

[2]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص 149.

[3]- المرجع نفسه، ص118.

ويمكن استخدام الإقتراب القانوني في إجراء مقارنات بين مختلف الأنظمة والمؤسسات في مدى التزامها بالقواعد القانونية وانعكاس ذلك على استقرار المجتمع[1].

3-**عيوب الإقتراب القانوني**: رغم أهمية هذا الإقتراب في التحليل السياسي إلا أن هناك مجموعة من العيوب تحد من قدرته على التحليل والتفسير أهمها:

_ صعوبة الإحاطة بالظاهرة السياسية المدروسة من جميع الجوانب، وتركيزه على الأطر الشكلية ، وإهمال العمليات والنشاطات غير الرسمية التي قد تكون أكثر تأثير.

-تجاهل دور الأفراد وتأثير سلوكاتهم في الحياة السياسية.

-التعامل مع النظام السياسي على أساس أنه نظام مغلق، وليس كيان ديناميكي متفاعل ، وهو ما يحد من قرة هذا الإقتراب على التحليل خاصة أنه يحصر موضوعاته في دراسة الدولة وأجهزتها الرسمية، وإهمال الإعتبارات غير القانونية كالأوضاع الإقتصاديو والإجتماعية والسياق التاريخي والثقافي للظاهرة السياسية.

وبالرغم من تراجع دور الإقتراب القانوني مع ظهور إقترابات جديدة كالإقتراب السلوكي وهيمنته على الدراسات السياسية، إلا أنه يمكن الإعتماد على الإقتراب القانوني كأداة للتحليل والتفسير مكملة للمداخل الأخرى.

ثانيا:الإقتراب المؤسسي

انتقل التحليل السياسي من المرحلة التقليدية التي تميز فيها البحث بطرق ووحدات تحليل أضفت عليه الطابع الشكلي التأملي الوصفي غير المقارن إلى المرحلة الحديثة والتي تميز فيها البحث بفصل الواقع عن القيم الموضوعية واستعمال المناهج الكمية والكيفية واستعمال النظريات والاقترابات التي تستعمل كإطار لتصنيف و تحليل عدد كبير من المعلومات حول مختلف النظم السياسية[2].

ولذلك مر الإقتراب المؤسسي بمرحلتين:

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- **الإقتراب المؤسسي INSTITUTIONAL APPROACH - INSTITUTIONAL ANALYSIS -**
https://politicalencyclopedia.org/dictionary/28-03-2020.

أ-المرحلة التقليدية: كان الإهتمام فيها بدراسة الدولة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، بحيث تم التركيز على الطابع الشكلي الذي يهتم بالمؤسسات الرسمية ويغلب عليه النظرة الوصفية والتاريخية والقانونية، ويتجاهل الفاعلين غير الرسميين كالطبقات الإجتماعية، والقوى السياسية، واستمرت هذه المرحلة حتى بروز المدرسة السلوكية[1].

ب-المرحلة الحديثة: ظهرت المؤسسية الحديثة في أواسط الستينات على يد العالم السياسي الأمريكي" صامويل هنتغتون" في كتابه" النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة"، إلا أنها برزت بشكل جلي في الثمانينات[2].

1-تعريف الاقتراب المؤسسي: يركز على المؤسسة كوحدة تحليل أساسية لتفسير الظواهر السياسية، باعتبار المؤسسة متغيرا مستقلا يؤثر على الفواعل الأخرى وعلى معتقداتهم واستراتيجياتهم المنتهجة في مختلف المجالات [3].

وهناك اتجاهان في دراسة المؤسسات، اتجاه تقليدي واتجاه حديث، فالاتجاه التقليدي اهتم بدراسة الأبنية والهياكل الرسمية، ومدى التزامها بالقواعد الدستورية، حيث ركز على مواضيع: مثل الدولة، الحكومة، البرلمان، السلطة القضائية، الجهاز الاداري، ..الخ ، أما المؤسسية الحديثة فهي أحد إفرازات الثورة السلوكية، وقد غيرت مفهومها للمؤسسة، واتجهت في التحليل المؤسسي في إطار تفاعل المؤسسة مع البيئة المحيطة بها، وقدرتها على التكيف والاستمرار ، ولم تعد الدراسة قاصرة على المؤسسات الرسمية الدستورية، بل شمل كل أنواع المؤسسات التي لها دور في صناعة القرار أو المشاركة فيه[4].

2-خصائص الإقتراب المؤسسي

يتميز الاقتراب المؤسسي بشقيه التقليدي و الحديث بعدة خصائص اهمها:

- اعتبار المؤسسة وحدة أساسية للتحليل.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص 119.

[2]- المرجع نفسه

[3]- نصر محمد عارف، **ابستمولوجيا السياسات المقارنة**، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2002)، ص ص 204، 205.

[4]- عبد العالي عبد القادر، **محاضرات في النظم السياسية المقارنة.**(الجزائر: جامعة سعيدة مولاي الطاهر، 2008).

- التركيز على مختلف الجوانب في تحليل الظاهرة السياسية منها الجانب الرسمي وغير الرسمي للمؤسسات.
- تصنيف وظائف المؤسسات، والاهتمام بالتحليل القيمي للمؤسسات.
- غلبة الطابع المؤسسي القانوني لهذا الإقتراب مع الإهتمام بالتطور التاريخي للمؤسسة.

3- استخدامات الاقتراب المؤسسي

يقوم هذا الاقتراب بوصف المؤسسة، وإجراء مقارنة بين مختلف المؤسسات سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول وفق مجموعة من المعايير[1]:

1. الهدف من تكوينها: هل تأسست بقصد تحقيق غرض عام أو من أجل تحقيق مكاسب خاصة، وهل القصد بها تحقيق الفاعلية في الأداء، أو لمجرد إضفاء شرعية زائفة.

2. مراحل تطورها: تحديد العوامل التي كانت لها الأدوار الحاسمة و التأثيرات الكبيرة في شكل المؤسسة و أدائها، و هل التطور الذي لحق بالمؤسسة كان بفعل نضجها و تطورها الطبيعي، أو بسبب ثورة، أو بفعل عوامل اقتصادية و اجتماعية و ثقافية .

3. تجنيد الأعضاء في المؤسسة: الملاحظ أن عملية التجنيد تختلف من مؤسسة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، والتجنيد قد يتم عبر الانتخابات أو التعيين أو الجمع بينهما.

4-معايير المأسسة:

تعددت المعايير التي استخدمها الباحثون في دراسة المؤسسات، وفقا لدراسة صموئيل هنتنغتون فإن النظم السياسية تختلف فيما بينها في قوة الحكم ودرجته لا في شكل الحكم، أي في مدى امتلاك الأنظمة السياسية لمؤسسات فعالة ومتعددة الأبنية والوظائف. وقد حدد هـ حدد أربعة مقاييس لقياس مستوى المؤسسة و هذه المعايير هي[2]:

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 119-120.

[2]- صموئيل هنتنغتون، **النظام السياسي لمجتمعات متغيره**، ترجمة: سمية فلو عبود، (بيروت: دار الساقي، 1968) ، ص 21

1 -**التكيف:** ويقصد به مدى قدرة المؤسسة على الاستمرار ، والتكبف مع التأثيرات الداخلية والخارجية والتحديات التي تواجهها وكلما زاد نجاح المؤسسة في مواجهة تحديات بيئية مختلفة فإنها تكتسب عبر الزمن قدرة تكيف أعلى.

2- التعقيد : يرى هنتنغتون أنه كلما ازداد التنظيم تعقيدا، ارتفع مستواه المؤسسي، ويمكن رؤية التعقيد في التنظيمات من خلال مؤشرين:

أ -درجة تعدد وحدات المؤسسة الفرعية وتنوعها،

ب -درجة تعدد وظائف المؤسسة وتنوعها .

3-الاستقلالية : و يقصد بها "مقدار الوجود المستقل للتنظيمات بعيدا عن تأثير فواعل مختلفة ، فكلما تمتعت المؤسسة باستقلالية كلما أمكن وصف النظام السياسي بانه نظام مؤسسات، وفي المقابل كلما كان النظام السياسي تابعا وخاضعا لنفوذ فئات اجتماعية عائلية، عشائرية وغيرها كلما فقد استقلاليته التي تقاس بمجموعة من المؤشرات هي:

أ -الاستقلالية في الميزانية:

ب -الاستقلالية في تولي المناصب وتجيند الأعضاء داخل المؤسسة .

4-التماسك :ويقصد به درجة الرضا والاتفاق بين الأعضاء داخل المؤسسة، و يقاس بالمؤشرات التالية:

أ-مدى انتماء الأعضاء للمؤسسة.

ب -مدى وجود خلافات داخل المؤسسة، و ما إذا كانت تتعلق بمبادئ المؤسسة و بأهدافها أو بقضايا هامشية.

ت -مدى وجود أجنحة داخل المؤسسة.

3- تقييم الاقتراب المؤسسي

رغم أهمية الإقتراب المؤسسي في تحليل الظواهر السياسية، وفي تحليل الأنظمة السياسية وفق درجة مأسستها، حيث يرى أن السياسة هي نتائج المؤسسات التي تستطيع أن تؤثر بشكل كبير في العملية السياسية، إلا أن ما يؤخذ عليه أنه يصف المؤسسات دون بيان أنماط التفاعل داخل كل مؤسسة ، وعدم صلاحية هذا الاقتراب لدراسة نظم الحكم في المجتمعات البدائية التي تخلو من المؤسسات السياسية

الحديثة، بالإضافة إلى عدم الربط بين المؤسسة و أعضائها حيث أن هذه العلاقة تكاملية، لذلك ينبغي أخذ دور الأفراد وقيمهم والسياق الثقافي والاجتماعي للمؤسسة بعين الإعتبار.

ثالثا:الإقتراب النسقي(تحليل النظم)

يعتبر اقتراب تحليل النظم من أحد أهم الاقترابات المستحدثة في نطاق الدراسات السياسية التي بدأت في التبلور والظهور مع منتصف خمسينيات القرن العشرين. ويندرج تحت توجهات المدرسة السلوكية التي سعت إلى استخدام مناهج العلوم الطبيعية في تحليل الظواهر السياسية وإدخال مفهوم تحليل النظم إلى نطاق دراسة الظواهر السياسية جاء متأخراً، كما لم يكن ذلك بطريقة مباشرة؛ بل جاء من خلال علماء الاجتماع من أمثال **بارسونز Parsons** ، و**هومانز Hommans** ، وغيرهم من الذين قاموا بتطوير مفهوم النظام الاجتماعي، ومن خلالهم تمكن عدد لا بأس به من علماء السياسية من أمثال **دايفيد استون David Easton** ، **وجابريل الموند Gabriel Almond** وغيرهم من تطوير واستخدام اقتراب النظم في الدراسات السياسية.

واستمد الإقتراب النسقي فكرته الأساسية من النظرية العامة للنظم التي تعد المنطلق النظري التحليلي لمفهوم النظام سواء كان نظاما سياسيا أو إقتصاديا أو إجتماعيا ، ويركز هذا الإقتراب على النظام كوحدة أساسية للتحليل.

1- تطور اقتراب تحليل النظم(النسقي):

يرجع إدخال اقتراب التحليل النظمي إلى حقل العلوم السياسية لعالم السياسة الأمريكي على يد **ديفيد ايستون David Easton** وجاء تطويره لاقتراب تحليل النظم في علم السياسة تدريجا وعلى مراحل، ففي عام 1953، نشر اللبنات الأولى لمفهوم النظام السياسي في كتابه **The Political System** ، والتي تطورت بصورة واضحة في مقالته العلمية المنشورة بمجلة **World Politics** عام 1965 وبصورة أكثر وضوحا في كتابه **A System Analysis of Political Life** الصادر عام 1965، والذي يرى فيه **إيستون** وجوب تبسيط الحياة السياسية المعقدة والمركبة، والنظر إليها تحليليا على أساس آلي منطقي

على أنّها مجموعة من التفاعلات التي تتم في إطار النظام السياسي من ناحية، وبينه وبين بيئته من ناحية أُخرى[1]

2-النسق السياسي عند "دفيد انستون":

يرى دفيد انستون أن النسق بمثابة كائن حي يعيش في بيئة فيزيائية، مادية، وبيولوجية، واجتماعية وسيكولوجي، وأن النظام السياسي هو نظام للأفعال المتبادلة يسعى للبحث عن التوازن والاستقرار عن طريق النمو المستمر، وعن طريق التطور البنيوي والسلوكي داخله، كما انطلق في تحليله للنظام لسياسي من فكرة أن النظام السياسي يمثل علبة سوداء في إطار بيئة داخلية وبيئة خارجية، تمثل حدود ما هو داخلي وماهو خارج النسق السياسي، حدود ما هو سياسي وماهو غير سياسي. وهذا النسق مفتوح يتفاعل مع محيطه عبر فتحتي المدخلات والمخرجات، فالمدخلات تتمثل في فئتين هي المطالب وتمثل ضغوطات على النظام السياسي لابد أن يواجهها، وتأييدات تمثل موارد يتزود منها النظام السياسي. والمخرجات تتمثل في القرارات وفي توزيع القيم والمكافآت المادية والرمزية، ونتيجة للمخرجات تنشأ ردود أفعال من البيئة الداخلية أو الخارجية تسمى بالتغذية الارجاعية، وتتولد عنها مدخلات جديدية تتمثل إما في مطالب أو تأييدات feedback .وقد انطلق دافيد إيستون في عمله النظري من الاطار السلوكي الناقد للاتجاه التقليدي في دراسة الدولة، والمؤسسات القانونية على أساس أنه يتوجب التوجه نحو تحليل العملية السياسية وإمكانية تحويل علم السياسة إلى علم تطبيقي[2].

3-المفاهيم الأساسية للاقتراب النسقي:

اعتمد دفيد انستون في دراسته للأنظمة السياسية على مجموعة من المفاهيم هي[3]:

1.النظام System : يمثل النظام عند **ايستون** وحدة التحليل الرئيسية في اقتراب التحليل النظمي، ويُعَرَّفْ النظام بصفة عامة بأنّه مجموعة من العناصر المتفاعلة والمترابطة وظيفياً مع بعضها البعض بشكل منتظم، بما يعنيه ذلك من أنَّ التغير في أحد العناصر المُكَوِّنة للنظام يؤثر في بقية العناصر

---

[1]- الإقراب النسقي: .https://political-encyclopedia.org/dictionary

[2]- عبد القادر عبد العال، مرجع سابق.

[3]- محمد شلبي، مرجع سابق،ص ص 131-140

فالنظام يتمتع بنوع من الإعتماد المتبادل بين مكوناته، وله حدود تفصله عن النظم الأُخرى ، وله محيط أو بيئة يتحرك بها.

2.**البيئة :Environment** يشير مفهوم البيئة لدى ايستون بصفة أساسية إلى كل ما هو خارج حدود النظام السياسي ولا يدخل في مكوناته، وهي نوعان بيئة داخلية وبيئة خارجية، وهناك تأثير متبادل بين النظام والبيئة، فمخرجات البيئة بأنساقها المختلفة تؤثر في النسق السياسي من خلال فتحة المدخلات.

3.**الحدود :Boundaries :** لا يوجد النظام السياسي في فراغ بل يعيش في إطار بيئة يتفاعل معها، ولأجل القدرة على التحليل رأى انستون ضرورة الفصل بين النظام وبيئته بوضع اطار تصوري يضح حدودا تبين بداية النظام السياسي ونهاية الأنظمة الأخرى.

4.المدخلات :Inputs

تشمل مدخلات النظام السياسي على كل ما يتلقاه هذا النظام من بيئته الداخلية أو الخارجية. وتشتمل مدخلات النظام السياسي حسب دفيد انستون على عنصرين رئيسيين هما المطالب والتأييد:

أ-المطالب : تمثل الحاجات والرغبات المتنوعة للأفراد والمجتمع، خاصة تلك المتعلقة بكيفية توزيع القيم وتحقيق أهداف المجتمع، قد تكون عامة أو محددة. وقد يكون التعبير عنها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وتتحول المطالب إلى عناصر ضغط عندما لا يتمكن النظام من تحقيقها.

ب-التأييد: هو عبارة عن اتجاهات داعمة للنظام السياسي، ويختلف من حيث مصدره، فالجهة الفاعلة والمؤثرة التي تملك الإمكانات والتنظيم الجيد، تستطيع أن تقدم تأييدا أكثر فاعلية، وهذا التأييد يأخذ أشكالا عديدة ومن جهات مختلفة قد تكون من البيئة الخاصة بالنظام أم من البيئة الداخلية والخارجية.

5. التحويلConversion:

هي مجموعة النشاطات والتفاعلات التي يقوم بها النظام، ويحول عن طريقها مدخلاته المتمثلة في المطالب والمساندة والموارد إلى مخرجات(قرارات، سياسات، إعلام، أفعال)، والتي تصدر عن أبنية النظام السياسي المختلفة.

6. المخرجات :Outputs

تتمثل في مجموعة القرارات والأفعال والسياسات التي يقوم بها النظام وتكون لها الصفة الإلزامية، وهي ردود أفعال النظام على المطالب إما بالإستجابة أو الرفض، وهي التي تبين طريقة تصرف النظام السياسي إزاء بيئته.

7. التغذية الإسترجاعية: Feedback

ويقصد بها مجموعة ردود أفعال البيئة على مخرجات النظام السياسي، وذلك في شكل طلبات وتأييد وموارد جديدة توجهها البيئة إلى النظام السياسي من جديد عبر فتحة المدخلات.

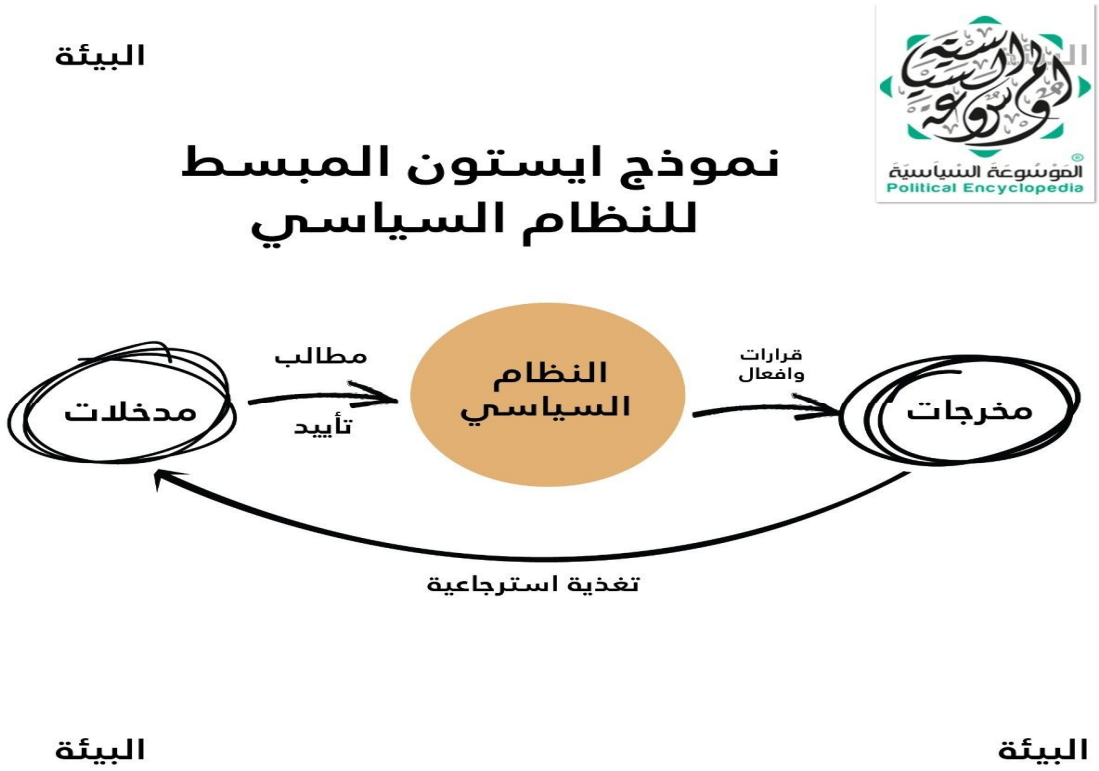

4- **الإفتراضات الأساسية للإقتراب النسقي:**

يرتكز اقتراب تحليل النظم أو الإقتراب النسقي حسب دفيد ايستون على مجموعة من الافتراضات أهمها[1]:

1- العملية السياسية عملية آلية ديناميكية :يفترض أَن التفاعلات السياسية بين مكونات النظام المختلفة وبعضها البعض، وبينها وبين معطيات البيئة المحيطة تتم بصورة آلية ديناميكية.

2- **النظام السياسي نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالأنظمة الأخرى :** ينظر إلى الحياة السياسية على أنها تشكل نظاما مفتوحا عرضة للتأثر بالبيئة المحيطة به، وهو الآخر يؤثر فيها.

3- **النظام يقوم بمجموعة من الوظائف لا بُدَ منها لاستمراره.**

4- **النظام السياسي نظام تكيفي :**يعتقد ايستون أن هناك قدرة للأنظمة على الاستقرار والبقاء رغم الضغوط التي تتعرض لها لامتلاكها للإمكانيات اللازمة لمواجهة هذه الضغوطات والإستجابة لبعضها.

5-استخدامات النظام النسقي:

يستخدم هذا الإقتراب في دراسة النظم السياسية، والمؤسسات المختلفة، والبرلمانات والأحزاب، والجماعات، وفي صناعة القرارات، كما يستخدم في دراسة السياسة الخارجية، والمنظمات الدولية، والنظم الإقليمية[2].

6- نقد الإقتراب النسقي:

رغم اسهامات هذا الإقتراب في تحليل الظواهر السياسية، إلا أنه تعرض لمجموعة من الإنتقادات أهمها:

1- المحافظة والتحيز للوضع القائم، والاهتمام المبالغ فيه للاستقرار كقيمة عليا تسيطر على سلوك النظام، وهو ما جعل جل الدراسات التي استخدمت الإقتراب النسقي تصل إلى نتائج محافظة ومؤيدة للوضع القائم.

---

[1] - https://political-encyclopedia.org/diction.

[2] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص143.

2- التناول السريع والمبهم للعملية التحويلية التي تتمثل في مجموعة من الأنشطة والتفاعلات الداخلية التي يقوم بها النظام، والتي بمقتضاها تتحول مدخلات النظام إلى مخرجات، وقد اكتفى فيها "دفيد استون" بالإشارة إلي أن هذه العملية التحويلية تحدث داخل النظام دون أن يذكر لنا بوضوح الأبنية التي تقوم بها وكيفية القيام بها.

3- عدم الإهتمام بالتغيير الثوري(التحول الجذري للنظام السياسي)، وتركيزه فقط على مقومات النظام وطرق دعمه، وليس عوامل تغييره وتطويره.

4-الميل إلى التجريد والعمومية، والنظر إلى الحياة السياسية نظرة ميكانيكية بسيطة، دون التركيز على تعقيداتها.

5-يتجاهل الإقتراب النسقي عنصر التاريخ، رغم أهميته في تحليل الظاهرة السياسية التي لها امتدادات تاريخية.

رابعا:الاقتراب الاتصالي

يعتبر الإتصال بمثابة شريان الحياة للنظام السياسي، إذ بدونه لا يستطيع الإستقرار والمحافظة على وحدته وتكامله، وبدون تخزين ونقل أحداث الماضي، فإن النظام يعجز عن الإستمرار، وهو ما يجعل الإتصال محور التفاعل السياسي في الظواهر السياسية المختلفة.

1- مفهوم الإتصال: الإتصال عملية أساسية في المجتمع يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات والأراء والتجارب على اختلاف طبيعتها ومجالاتها بين شخص وأخر.

2 - أسس العملية الإتصالية:

ترتكز العملية الإتصالية على مجموعة من الأسس أهمها [1]:

1-المرسل أو مصدر الرسالة، والذي تنطلق منه المعلومات سواء كان فردا أ جماعة أو مؤسسة.

[1]-بومدين طاشمة، ، مرجع سابق، ص179.

1-الرسالة: تتضمن معلومات يمكن أن تصف ظاهرة أو مشكلة أو حدثا معينا، ويمكن أن تكون عبارة عن تأييد لموقف أو احتجاج عن سلوك معين.

2-القناة: هي الاداة أو الواسطة التي تنقل الرسالة إلى الجهة المعنية بها، وقد تكن القناة لغة منطوقة أو مكتوبة أو عبر الصور أو وسائل الإعلام المختلفة، وتختلف هذه الوسائل في نمط نقلها للرسائل، وفي تأثيرها.

3-المستقبل: هو الجهة التي تتلقى الرسالة قصد الإستجابة لمضمونها

4-التغذية الإسترجاعية: تعكس مدى تأثير الرسالة في المستقبلين لها وكيفية استجابتهم لمضمونها، ويعرف ذلك من خلال ردود أفعالهم المعبرة عن رضاهم من عدمه عبر إرسالهم لرسائل جديدة إلى المرسل.

ويمكن فهم أسس العملية الإتصالية من خلال مثال الإنتخابات كنظام اتصالي، بحيث يكون المرشح للمنصب السياسي هو المرسل أو مصدر الرسالة، والرسالة هي ما يطرحه على الناخبين من وعود وبرامج واقتراحات، والقناة قد تكون الإذاعة أو التلفزيون أو الصحف، والمستقبل هو جمهور الناخبين، والتغذية الإسترجاعية هي قبول أو رفض برنامج المترشح.

وبذلك فإن العملية الإتصالية هي نسق متكامل، أي تغير في أحد مكوناته، ينتج عنه تغير في المكونات الأخرى.

3-أهمية إقتراب الإتصال في العملية السياسية:

يلعب الإتصال دورا مهما في العملية السياسية، ففي عملية صناعة القرار يحتاج صانع القرار السياسي إلى المعلومات المتعلقة بمطالب الناس وانشغالاتهم، وهذا لا يتم إلا من خلال الإتصال بين النخبة السياسية وأعضاء المجتمع، كما أن تعبئة المجتمع وتجنيده يتم عبر العملية الإتصالية والتي تساهم أيضا في التنشئة السياسية، وفي تكوين الثقافة السياسية للمجتمع، وللإتصال دور مهم في السياسة الدولية سواء في حالة الحرب أو السلم ، حيث تساهم العملية الإتصالية بشكل كبير في حل الصراعات وتسويتها، كما يعتبر الإتصال أهم الأسس التي ترتكز عليها سياسة الردع.

ويعد عالم السياسة الأمريكي"كارل دوتش" Karl Deutsch(1912-1992) أبرز المفكرين الذين استعملوا مفهوم الإتصال كاقتراب في تحليل الحياة السياسية، ذلك في مجموعة مؤلفات أشهره"العصب الحكومي"، و"السياسة والحكم"[1]، ويرى كارل دوتش أن النظام السياسي في حقيقته هو نظام اتصال يتميز بالقدرة على توجيه الفرد، فالنظام السياسي يقوم بمجموعة من الوظائف، منها ما يرتبط بالحفاظ على وحدة النظام واستمراريته، ومنها ما يرتبط بالتكيف مع البيئة الداخلية والخارجية، ومنها ما يرتبط بتكامل وظائفه في إطار البنية الوظيفية[2].

ويرى كارل دوتش أن القيام بهذه الوظائف يتطلب من النظام السياسي الحصول على المعلومات سواء من داخل النظام أو من خارجه، ويعتمد في ذلك على ثلاثة عناصر أساسية هي: المعلومات، وعملية الإتصال التي يتم بموجبها تحويل تلك المعلومات، ثم القنوات التي من خلالها تصل المعلومات لتتحول إلى قرارات وسلوك[3]. لذلك اعتمد كارل دوتش المعلومة كوحدة لتحليل النظم السياسية، واعتبرها جوهر العملية السياسية، ويمكن أن تفقد المعلومة قيمتها إذا تعرضت للتشويه وسوء الفهم[4].

ويرى محمد محمود ربيع وزملاؤه عند تحليلهم لمؤلف كارل دويتش "أعصاب الحكومة The Nerves of Government، أن كارل دويتش اعتبر أن النظام السياسي هو جهاز يضم أربعة أنساق هي: "نسق الاستقبال ونسق الذاكرة، ونسق القيم، ونسق التنفيذ. وتتلقى أجهزة الاستقبال المعلومات من بيئة النظام الداخلية والخارجية لتقوم بنقلها إلى جهاز صنع القرار." ويقوم هذا المدخل على أربع افتراضات أساسية هي:

1-ترتبط قدرة النظام السياسي على استقبال ومعالجة كل المعلومات الواردة إليه في أية لحظة زمنية بعدد وأنواع وحالة القنوات الاتصالية المتاحة. كما ترتبط بدرجة الدقة في جمع المعلومات ودرجة التشويه الذي يطرأ على المعلومات معالجة المعلومات، وتتمثل في معالجة المعلومات وتصفيتها عن طريق استدعاء الخبرات السابقة المخزنة في نسق الذاكرة، حتى تتم عملية التخزين فيما بين لحظة استقبالها

---

[1]- محمد محمود ربيع وآخرون، مرجع سابق، ص 59

[2]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص182.

[3]- المرجع نفسه، ص183.

[4]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص150.

ولحظة الاستجابة لها. إذ كلما كان هناك عدم دقة في جمع المعلومات، أو ازدياد درجة التشويه، لابد وأن يواجه النظام متاعب لأن استجابته لن تكون للموقف الفعلي وإنما لتصور غير دقيق ومشوه لخصومه.

2- كلما قلت فترة الإبطاء - أي الفترة الزمنية التي تقع بين استقبال المعلومات والاستجابة لها- دل ذلك على زيادة كفاءة النظام في الاستجابة للمطالب.

3- إذا عالج النظام المعلومات على الوجه السليم، فمن المتوقع أن تكون قراراته كافية لتلبية المطالب.

4- يتطلب اكتساب النظام مقدرة التعليم –أي القدرة على تصحيح وتطوير السلوك- أن يتخلى عن عادات وإجراءات وتصورات قديمة وأن يرسي بدلا منها عادات وتصورات وترتيبات جديدة[1].

ولذلك فإن اقتراب الاتصال الذي اقترحه كارل دويتش ونموذجه للعملية السياسية داخل النظام السياسي يختلف عن دافيد ايستون، لأنه تطرق إلى ما يجري داخل العلبة السوداء، وركز في عملية المدخلات والمخرجات على العملية الإتصالية التي اعتبرها عملية جوهرية في اتخاذ القرارات والإستجابة للمطالب، والتي ترتبط بطبيعة المعلومات المتدفقة إلى النظام السياسي[2].

4-نقد اقتراب الإتصال:

رغم أهمية اقتراب الإتصال في التحليل السياسي، والإضافات التي قدمها خاصة فيم يتعلق بدور الإتصال في العملية السياسية، إلا أنه تعرض لمجموعة من الإنتقادات تتعلق أساسا بطبيعة المعلومات ومصدرها، ففي كثير من الأحيان تتعرض المعلومات إلى التزييف والتشويه لأهداف معينة مرتبطة بمصدر المعلومة، كما أن هذا الإقتراب حاول دراسة الظواهر الإنسانية كما تدرس الظواهر الطبيعية، وهذا أمر صعب جدا.

---

[1]- محمد محمود ربيع وآخرون، مرجع سابق، ص ص 58-59.

[2]- عبد العالي عبد القادر، مرجع سابق.

خامسا: إقتراب صناعة القرار

تعتبر عملية صناعة القرار من أهم العمليات الملازمة للأنظمة السياسية ، وهي أكثر تعقيدا في الأنظمة السياسية مقارنة بالأنظمة الديمقراطية التي تكون فيها عملية صناعة القرار أكثر وضوحا، وأصبحت القرارات المتخذة مؤشرا للحكم على طبيعة النظام السياسي للدولة.

1-مفهوم صنع القرار:

ويعرفه" ريتشارد سنايدر(Richard Snyder)، بأنه تلك العملية التي ينتج عنها قرار محدد من بين بدائل عدة يجري تعريفها إجتماعيا، وذلك بهدف التوصل مستقبلا إلى وضع معين كما يتخيله واضعو القرارات[1].

وهناك من يعرفه عملية صنع القرار هى تلك التى يتم فيها تحويل المطالب الى قرارت من خلال سلسلة من الاجراءت والتفاعلات بين الانساق السياسية والأوعية الاجتماعية التى تحتضنها، وتتفاعل معها[2].

ويوجد فرق بن اتخاذ القرار وصنع القرار ، فاتخاذ القرار هو اختيار بديل من البدائل المطروحة بحيث يعبر عن المخرجات، أما عملية صنع القرار فهى مجموعة من المراحل التي يتم فيها دراسة مختلف البدائل المطروحة من أجل إختيار البديل المناسب.

2-معايير تمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات:

وضع بعض علماء السياسة مجموعة من المعايير لتمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات، وهذه المعايير هي[3]:

أ-بنية القرار

ب-المشاركون في القرار

---

[1] -**Richard Snyder,Foreing policy Decision-marking,(New York:The free Press of glencoe,1962),p90.**

[2]- عبد الغفار رشاد القصبى: ، مرجع سابق، ص219.

[3]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص 157.

ج-المنظمة التي اتخذ فيها القرار

د-عملية صنع القرار

و-نتيجة القرار.

وهناك من اعتبر أن القرار يكون قرارا سياسيا إذا كان صناعه من يمتلكون السلطة السياسية مهما كانت خصائصهم وانتماءاتهم.

3- أطراف القرار: ترتبط عملية صناعة القرار بمجموعة من الأطراف هم[1]:

أ صانعوا القرار: هم الأفراد والهيئات والقوى الفاعلة في المجتمع التي تقوم بإعداد وتحليل وتجميع كافة البيانات والمعلومات قصد التوجيه للقرارات الراشدة التي يجب اتخاذها في مختلف المجالات، وقد تعددت فواعل صناعة القرار، حيث ظهر دور الهيئات الإستشارية، ومراكز البحوث والدراسات المتخصصة في دراسة الأزمات والقضايا الراهنة.

ت-متخذ القرار: هو الشخص الذي يملك سلطة اتخاذ القرار وفقا للهيكل التنظيمي للجهاز الإداري، وهو المسؤول عن مدى صحة هذا القرار من البدائل المطروحة، ولذلك تتأثر عملية صناعة القرار بشخصية متخذ القرار.

ث منفذو القرار: وهم المسولون التنفيذيون المناط بهم القيام بالإجراءات التنفيذية الواجب اتخاذها لتنفيذ القرار.

ح-المستفيدون أو المتضررون من تطبيق القرار: وهم الأغلبية التي تحيط بالتنظيم، وقد تكون القرارات لصالح فئة معينة بحيث تستجيب لمطالبهم، وقد تضرر فئة أخرى بتعارض هذه القرارات مع مصالحهم وعدم الإستجابة لمطالبهم، وهو ما يحدث التقسيم داخل تنظيم معين بين مؤيد ومعارض.

4-بيئة صناعة القرار: قسم سبروت(Sprout) بيئة صناعة القرار إلى بيئة عملية وبيئة نفسية وفق التفصيل الآتي[2]:

1-البيئة العملية(المادية)، وتشمل:

---

[1]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 197-198.

[2]- محمد شلبي، مرجع سابق،ص ص161 - 162.

أ-البيئة الداخلية: وتتمثل في الأوضاع الداخلية من أبنية إجتماعية، وأنساق ثقافية وقيمية، وتنظيمات سياسية كالأحزاب والجماعات الضاغطة ووسائل الإتصال المختلفة، المختلفة، النظام السياسي السياسي والإيديولوجية التي يتبناها، والرأي العام وتأثيراته، وطبيعة النظام الإقتصادي ، كل هذه العوامل وغيرها تؤثر في عملية صنع القرار[1].

ب-**البيئة الخارجية:** وتشمل كل عناصر البيئة الدولية والتي تقع خارج حدود الدولة، وتتضمن سلوك الوحدات الدولية الأخرى سواء كانت دولا أو منظمات دولية أو شركات اقتصادية وتجارية، لذلك فإن اتخاذ القرار الصحيح مرتبط بمدى إدراك القيود الخارجية التي يحتمل أن تواجه عملية صناعة القرار.

2- البيئة النفسية(السيكولوجية) لصانع القرار: تتمثل في توجهات صانع القرار، وقيمه وتصوراته ومدركاته لمختلف القضايا والمشكلات، كما تلعب الحالة النفسية لصانع القرار دورا مهما في صناعة القرار.

5-مراحل صناعة القرار: تشمل مجموعة من المراحل أهمها[2]:

أ-تحديد الموقف: تعريف موقف معين أو تحديد مشكلة يعتمد على طبيعة المعلومات، ومدى إدراك صانع القرار للموقف.

ب -تحديد الهدف: يرتبط الهدف بالمصلحة القومية للدولة، ولذلك فإن الوضوح في تحديد الهدف يؤثر في النتيجة النهائية للقرار.

ج-مرحلة جمع وتحليل المعلومات: وهي مرحلة مهمة لوضع البدائل واختيار البديل المناسب، فكلما حصل صانع القرار على المعلومات الدقيقة، كلما زادت قدرته على اختيار القرار الأنسب لمواجهة المواقف والمشكلات المختلفة.

د-تحديد البديل: بعد تحديد الهدف وجمع المعلومات يبدأ صانع القرار في البحث عن البدائل قصد إيجاد الحلول الممكنة لتحقيق الهدف .

---

[1]- جيمس أندرسون، **صنع السياسات العامة**، ترجمة عامر الكبيسي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1999، ص ص 29-30.

[2]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 201-202.

هـ -مرحلة إتخاذ القرار: يتم فيها إختيار البديل الأفضل من البدائل المطروحة، بناءا على نقاشات، ومفاضلات وترتيب أولويات، تقييم كل بديل وما يترب عليه من مكاسب وأضرار، وما يتوفر لصانع القرار من موارد مالية متاحة، وإطارات تنفيذ القرار، والوقت المناسب.

6-**نماذج صناعة القرار**: يرى أليسون"Allisons أن هناك ثلاثة نماذج يمكن استخدامها لتفسير القرارات السياسية وهي[1]:

أ-**نموذج السياسة العقلانية الرشيدة:** يفترض هذا النموذج أن صانع القرار فاعل عقلاني رشيد، ومن ثم فإن سلوكه وتصرفاته تتميز بالعقلانية وتسعى لتحقيق المكاسب بأقل التكاليف.

ب-**نموذج العملية التنظيمية:** ينطلق من أن الحكومات هي منظمات واسعة مع مجموعة إجراءات ثابتة، ومن ثم فإن سلوكها يتبع هذه الإجراءات والقواعد، فالقرار لا ينظر إليه من خلال مفهوم العقلانية والرشادة، ولكن ينبغي النظر إليه كنتيجة لمجموعة قواعد وضوابط وأطر تنظيمية.

ت-نموذج السياسات البيروقراطية: يعطي أهمية للجهاز البيروقراطي وليس للإختيارات العقلانيه، حيث تنتج القرارات في ظل هذا النموذج من المساومة، والمفاوضة، والتوفيق داخل الوحدة القرارية، فكل لاعب بيروقراطي له إدراكاته المختلفة وأولويات، وكل واحد منهم ينافس من أجل السلطة والقوة، والترقية.

7- نقد اقتراب صناعة القرار:

رغم أن اقتراب صنع القرار إطار فكري مرن يتضمن مستويات عديدة لتحليل الظواهر السياسية من مختلف الجوانب إلا أنه تعرض لمجموعة من الإنتقادات مرتبطة أساسا بغموض عملية صناعة القرار خاصة في الأنظمة التسلطية التي تعتبر أنظمة مغلقة، يصعب فيها تحديد القوى الفاعلة في صناعة القرار سواء أكانت قوى سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية، كما أنه يصعب دراسة نوايا الدول الأخرى خلال عملية صناعة القرار، إظافة إلى أن المعلومات الخاطئة وغير الدقيقة تؤثر على اختيار أفضل البدائل.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبابق، ص ص 164-165.

سادسا: الاقتراب الوظيفي

ترجع فكرة الوظيفية إلى العلوم البيولوجية التي تركز على وظائف أعضاء الكائن الحي، منها انتقلت إلى الدراسات الأنثربولوجية والإجتماعية.

1-تعريف الوظيفية: هي "طريقة تحليل نظامية للبنى التي يتكون منها النظام والوظائف التي تؤديها تلك البنى، ويفترض هذا التعريف أن لكل نظام سياسي وظائف معينة ينبغي تأديتها إذا أريد أن يستمر النظام. ثم تحدد البنى التي تؤدي تلك الوظائف ويفحص أسلوب أدائها. ثم تؤسس صلات بين أسلوب أداء هذه الوظائف الأساسية ونوع الثقافة السياسية الموجودة في المجتمع".[1]

ويعرفها روبرت ميرتون Robert Merton بأنها: "تتمثل في تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين"[2].

2-المنطلقات الفكرية للاقتراب الوظيفي البنائي

يعتبر بعض الباحثين أن استخدام الوظيفية البنائية في الدراسات السياسية ترجع إلى" أفلاطون "و" أرسطو" اللذين كانا من أوائل الدارسين المهتمين بالوظائف التي ينبغي أن يؤديها النظام السياسي من أجل تدعيم وتنظيم المجتمع السياسي المحلي[3]. وتعود فكرة الوظيفية إلى العلوم البيولوجية التي تركز على وظائف أعضاء الكائن الحي، ثم انتقلت إلى الدراسات الأنثربولوجية من خلال" مالينوفسكي"و"راد كليف براون"، ثم إلى علم الاجتماع من خلال أوغست كونت و"هربرت" سبنسر"[4].

وقد شبه بعض رواد الوظيفية المجتمع بالكائن الحي في نموه وتطوره وتعقده، ثم اضمحلاله، فالمجتمعات يكبر حجمها، وتزداد تعقيدا في نظمها ومؤسساتها. وبالإضافة إلى استخدامهم مفهوم النمو في عملية المناظرة بين المجتمع والكائن الحي، فقد استخدموا مفهوم البناء، فالمجتمع هو هيكل أو بناء يتكون من عناصر مثله مثل الكائن الحي الذي يتكون من أعضاء مترابطة ومتساندة، وتؤدي وظائف من

---

[1] جوفر روبرت و أليستار إدواردز، **المعجم الحديث للتحليل السياسي**، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (الدار العربية للموسوعات، 1999)، ص. 435.

[2] السيد علي شتا، **نظرية علم الاجتماع** ،(الأسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993)، ص. 288.

[3]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص156.

[4]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص 68.

أجل المحافظة على الكائن جميعه. كما استخدم الوظيفيون مفهوم التوازن الذي نقلوه من الكائن الحي، فجسم الإنسان يستطيع أن يحافظ على توازنه من خلال وظائف محددة لذلك، والتوازن يعني التنظيم التلقائي لعناصر الجسم، ويؤدي المجتمع هذه الوظيفة من خلال عملية الأخذ والعطاء. ولم تكتف الدراسات الوظيفية بمناظرة المجتمع بالكائن العضوي، لكن ناظرته بالجهاز الميكانيكي آلي الحركة والتوجيه، حيث يصور المجتمع على أنه آلة تتضمن وظيفتي الاتصال والضبط. بمعنى يملك القدرة على التوجيه الذاتي[1].

وهكذا يتم النظر إلى المجتمع على أنه نسق يعني: كلا مركبا يتألف من مجموعة من الأجزاء المتميزة عن بعضها ولكنها متساندة، ويطلق عليها " بارسونز" الأنساق الفرعية، والمجتمع هو المركز الذي تتجمع فيه كل الأنساق الفرعية مكونة بناء لديه القدرة على تحقيق كل الحاجات الاجتماعية لسكان هذا المجتمع، وكل نسق فرعي يسهم في مواجهة واحدة من الضرورات الوظيفية الأربع اللازمة لبقاء أي مجتمع وهي[2]:

1-التكيف: وهو من الضرورات الاجتماعية، التي ينبغي أن توجد **في** كل مجتمع طريقة تمكنه من التلاؤم مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمع أو خارجه، ويقوم بهذه الوظيفة أساسا النسق الفرعي الاقتصادي.

2-تحقيق الهدف: يحتاج المجتمع إلى معرفة أهدافه، وكيفية تحقيقها من خلال توفير الوسائل واللآليات لاتخاذ القرارات وتنفيذها، ويتولى هذه الوظيفة النسق السياسي بمفهومه الواسع.

3-التكامل: وظيفة هذا النسق الفرعي مواجهة حاجة المجتمع إلى التكامل الذي يعني الحفاظ على تماسك المجتمع، وصيانة التساند الذي يضمن عدم خروج الجماعات عن مسارها، وتقوم بهذه الوظيفة الروابط الاجتماعية، بالإضافة إلى الدين ومؤسسات الإعلام.

4-البقاء والإستمرار: كل نظام يعمل على الحفاظ على بقائه واستمراره، ويساهم ففي ذلك جميع الأنساق الفرعية.

---

[1] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص 173.
[2] -المرجع نفسه، ص ص 173-174.

3-أهمية الإقتراب الوظيفي البنائي في دراسة النظم السياسية

يعد غابريل ألموند **Gabriel Almond** رائد الوظيفية- البنائية في علم السياسة، وظهر ذلك من خلال أعماله، حيث نشر مقال بعنوان " النظم السياسية المقارنة" سنة 1965، متأثرا فيه بكتاب دفيد انستون" النظام السياسي"، و بمفاهيم الوظيفية لدى" تالكوت بارسونز" كمفهوم البنية، والوظيفة وغيرهما. كما نشر " ألموند" و"كولمان" كتاب بعنوان" السياسة في البلدان النامية" عام 1960، تم التركيز فيه على الأبنية والوظائف[1].

وقد طور كل من غابريل ألموند" و" باول" مفهوم الوظيفة واستعملوه نظريا في دراسة النظم السياسية، انطلاقا من رؤيتهما بأن النظم السياسية لها دور وظيفي في المجتمع السياسي عن طريق مواجهتها لأربع تحديات هي: **بناء الدولة-بناء الأمة-المشاركة-التوزيع**. ومن ثم فإن أي نظام سياسي يثبت قدرته على مواجهة تلك التحديات سيجعله في مصاف النظم المتقدمة[2].

ويعتبر "غابريال ألموند" أن وظائف النظم السياسية تكاد تكون متشابهة رغم اختلاف البنى السياسية، لذلك يعرف النظام السياسي بأنه: "مجمل التفاعلات التي تتعلق بوظيفتي التكامل والتكيف عن طريق الاستعمال الفعلي للإكراه المادي المشروع، أو التهديد باستعماله"[3].

وقد قسم " ألموند" في البداية وظائف النظام السياسي إلى[4]:

1-وظائف مدخلات:وتتضمن عمليات التنشئة السياسية، والتوظيف السياسي، والتعبير عن المصالح وتجميعها، والإتصال السياسي.

2-وظائف مخرجات: تتمثل في صنع القواعد القانونية وتطبيقها.

ولكن فيما بعد طور" ألموند" رؤيته لوظائف النظام، فميز بين ثلاث مستويات وظيفية للنظام السياسي هي[5]:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 173.

[2] -Gabriel A.Almond andG.Bingham Powel.Comparative Politics,Systems and policy ,second edition,(Boston :little Bro Company, 1987),p12.

[3]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص 69.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- المرجع نفسه، ص ص 69-71.

1-وظائف التحويل: ويقصد بها دراسة كيفية تحويل مدخلات النظام إلى مخرجات تتخذ شكل قرارات وسياسات وإجراءات تنفيذية، وتتمثل هذه الوظائف في ستة عمليات رئيسية هي: التعبير عن المصالح وتجميعها،وصنع القواعد، وتطبيقها، ثم الفصل في المنازعات وفقا للقواعد، بالإظافة إلى الإتصال السياسي[1].

2-وظائف التكيف والإستمرار: كي يحافظ النظام على بقائه واستمرار أداء وظائفه، لابد من التكيف مع التغيرات التي تطرأ من داخله، أو من البيئة المحيطة به، وذلك من خلال وسيلتي التنشئة السياسية، والتوظيف السياسي، فالتنشئة هي التربية السياسية، أما التوظيف السياسي فهو عملية اختيار القيادات وتدريبها.

3-قدرات النظام: وتتعلق بفعالية أدائه وسلوكه السياسي داخليا وخارجيا، وهذه القدرات هي:

أ-قدرات استخراجية: تعبر عن مدى كفاءة النظام الإستخراجية من خلال تعبئة الموارد والعلاقات البشرية والمادية من البيئتين الداخلية والخارجية.

ب-قدرات تنظيمية: تشير إلى ممارسة النظام السياسي للرقابة على سلوك الأفراد والجماعات الخاضعة للنظام، وتعتمد أساسا على استخدام او التلويح باستخدام الإكراه المادي، إلا أن هذه القدرة إذا تعدت حدودها المشروعة فإنها تصبح أداة لقمع الحقوق والحريات العامة[2].

ت-القدرات التوزيعية: وتشير إلى قدرة النظام في التوزيع العادل للموارد من سلع وخدمات، ومراتب الشرف، والمكانات الاجتماعية والفرص بين الأفراد والجماعات.

ث-القدرات الرمزية: تتمثل في استعمال الرموز لجلب تأييد المواطنين(علم، أناشيد، استعراضات...الخ).

ح-القدرات الإستجابية: تتعلق بقدرة النظام على الإستجابة لمطالب البيئتين الداخلية والخارجية.

خ-القدرة الدولية: تتضمن مجمل القدرات المذكورة سابقا، ولكن على المستوى الدولي.

---

[1]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص 162.

[2] - محمد شلبي، مرجع سابق،ص 177.

4-نقد الإقتراب الوظيفي البنائي:

رغم أهمية الإقتراب الوظيفي- البنائي في تحليل النظم السياسية، إلا أنه تعرض للنقد في بعض النقاط أهمها[1]:

-التركيز على النظام كوحدة أساسية للتحليل، وإهمال الفرد وخصائصه التي تؤثر في الظواهر السياسية.

-الطبيعة الميكانيكية لهذا التحليل، حيث يعتبر أن النظام نسق آلي يتحرك بطريقة تلقائية بصورة تتجاهل العنصر الاجتماعي المكون لهذه النظم الذي يصعب التنبؤ بسلوكه أو التحكم فيه.

- التناقض بين المفاهيم والواقع السياسي الذي يعالجه هذا الإقتراب، فرغم أنها مطروحة لمعالجة أوضاع المجتمعات النامية، إلا أنها صادرة عن خبرة تاريخية مغايرة تماما لموضوعها، كما أن هذه المفاهيم والأطر النظرية التي ينطلق منها التحليل البنائي الوظيفي لا تعبر عن حقيقة موضوعية، بمقدار تعبيرها عن نظرة أوروبية متمركزة حول الذات.

-ينظر هذا الإقتراب للثقافات غير الغربية أنها ثقافة واحدة تقليدية تشترك جميعها في كونها ثقافة مرحلة متخلفة عن الثقافة الغربية، ومعيقة للتحديث السياسي.

-يتجاهل ويقلل من أهمية السياق الدولي وتأثيره على مجتمعات العالم الثالث، حيث أثبت الواقع أن التغير في دول العالم الثالث سببه خارجي أكثر منه داخلي.

سابعا: اقتراب الطبقة الإجتماعية

ساهم اقتراب الطبقة الاجتماعية في فهم الظواهر والمشكلات السياسية، وهو يركز على تفاعل التكوينات الاجتماعية، رغم اختلاف الإتجاهات الفكرية حول مفهوم الطبقة، والتي كانت محل صراع بين تيارين كبرين هما التيار الماركسي، والتيار الليبيرالي.

[1] - بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 163-166.

1-**تعريف الطبقة:** عرف"لينسكي" الطبقة بأنهاحشد من الأشخاص الذين يشغلون موقعا واحدا بالنظر إلى شكل معين للقوة والإمتيازات والهيبة"، وهناك من يعتبر الطبقات مجموعة مواقع بنائية، وتحدد هذه المواقع، وتعرف من خلال العلاقات الاجتماعية داخل أسواق العمل، وخصوصا داخل الشركات[1].

ويعرف" لينين" الطبقة بأنها عبارة عن جماعات من الناس، كبيرة العدد، تتميز عن بعضها تبعا لموقعها في أحد نظم الإنتاج الاجتماعي التاريخية، وتبعا لعلاقة كل منها بوسائل الإنتاج، وهي علاقة يمكن التعبير عنها وصياغتها في قوانين محددة واضحة، وتبعا لدورها في التنظيم الاجتماعي للعمل، وبالتالي تبعا لنوع وحجم حصولها على نصيبها من ثروة المجتمع، فالطبقات عبارة عن جماعات من الناس تستطيع إحداها إستغلال عمل الأخرى، تبعا لتباين موقع كل منها في نسق الاقتصاد القائم في العالم[2].

وهناك من يرى أن قرار انتماء فرد معي إلى طبقة اجتماعية تحكمه عوامل عدة تتضمن، الدخل، الوظيفة، اللهجة، عادات الإنفاق، الإقامة الثقافة، قضاء أوقات الفراغ، والملبس، التعليم، المواقف الخلفية، والصلات بالآخرين[3].

2-افتراضات اقتراب الطبقة

يقوم اقتراب الطبقة على مجموعة من الإفتراضات أهمها[4]:

1-الطبقة هي الوحدة الأساسية للتحليل، وتمثل عنصرا مفسرا وشارحا للظواهر السياسية، كالسلوك الإنتخابي، والإحتجاجات السياسية، والثرات السياسية والتحولات الاجتماعية والسياسية المختلفة، فالطبقة الاجتماعية أو الوضع الطبقي السائد في المجتمع يمثل المتغير المستقل، في حين يمثل النظام السياسي المتغير التابع[5].

2-النظام السياسي متغير تابع للنظام الاجتماعي.

3-ينقسم المجتمع إلى تكوينات ترابية أو نوعية، والعلاقة بينها تقوم على وجود نمط ما، أو درجة ما من الصراع بين الحاكم والمحكومين.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص185.
[2]-أسامة الغزالي حرب، **الأحزاب السياسية في العالم الثالث**، (الكويت: عالم المعرفة، 1987)، ص 45.
[3]- المرجع نفسه.
[4]-بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص152.
[5]-محمد شلبي، مرجع سابق، ص 186.

4-التفاعل الاجتماعي والسياسي السائد في المجتمع، يعود إلى قوى اجتماعية فردية أو جماعية، ومن ثم تفسير الظواهر السياسية ينبغي أن ينظر إلى تلك القوى(القوة) كعنصر مهم في التفسير.

5-فهم العملية السياسية ونتائجها يستلزم بداية فهم التكوينات أو الجماعات الاجتماعية التي تسير النظام، سواء كانت طبقة أو جماعة، أو نخبة.

5-الوضع الاقتصادي لأي طبقة من الطبقات، يرجع إلى علاقة تلك الطبقة بوسائل الإنتاج الهامة في المجتمع، وهذا الوضع الاقتصادي هو الذي يحدد نصيب تلك الطبقة من السلطة السياسية[1].

ووفقا لهذه الإفتراضات يعتبر اقتراب الطبقة النظام السياسي أنه بناء يعكس الأوضاع الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، ويكون النظام السياسي ناميا حين يعكس هذا النظام مصالح الطبقة العمالية التي تعد وحدها الجديرة بعمل الرسالة التاريخية لإقامة المجتمع الإشتراكي، ثم المجتمع الشيوعي وذلك اتساقا مع ما يقتضي به التحليل المادي للتاريخ[2].

3-استخدامات إقتراب الطبقة

يرى أنصار التحليل الطبقي أن دراسة العملية السياسي تقتضي البحث عن طبيعة القوى الاجتماعية الفاعلة، والتي كان لها أثير في تلك العملية،وقد استخدموا هذا الإقتراب في تفسير السلوك السياسي، ودراسة الرأي العام والعلاقات الدولية، وكذلك في دراسة الأيديولوجية التي تتبناها طبقة معينة، كما استخدم الإقتراب الطبقي في دراسة العلاقات الدولية، وذلك بتصنيفهم دول المجتمع الدولي إلى طبقات عليا ووسطى دنيا(تصنيف هرمي)، وكذلك استخدم في دراسة النظم السياسة المقارنة من خلال التحليل الطبقي، ذلك بمقارنة النظم عبر مقارنة أهم طبقاتها[3].

---

[1]-أسامة غزالي حرب، مرجع سابق، ص 146.
[2]-بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص 152-153.
[3]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص ص 186-187.

4-أهم اتجاهات إقتراب الطبقة

اختلفت وجهات النظر بشأن دراسة الطبقات الاجتماعية، والنظر إليها كذلك بين اتجاهين كبيرين، يحملان تصورين مختلفين وأدوات تحليل متباينة هما[1]:

أ-الإتجاه المادي التاريخي

ينظر إلى الطبقات باعتبارها ظاهرة غير أصيلة في تكوين المجتمع البشري، وهي سمة ملازمة لأنظمة الإستغلال والتمايز الطبقي، وبرزت مع امتلاك بعض الناس لوسائل الإنتاج وحرمان غيرهم من ذلك، فالطبقات تجد سندها في نظام الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ويختفي النظام الطبقي باختفاء عناصر وجوده(زوال الملكية الخاصة ، وإحلال شيوع وسائل الإنتاج محله)، ويعتبر كارل ماركس رائد هذا التيار.

ينطلق هذا الإتجاه من افتراض أن مجال الإنتاج الاقتصاد يعد محورا أساسيا لفهم الطريقة التي توزع بها المصادر المالية، وأن هناك ارتباط بين الطبقية ونوع النتائج المتوصل إليها، فكل موقع طبقي يقابله نوع معين من المكافآت. وأن تحليل أي بناء اجتماعي يتوقف على فهم العلاقات الإنتاجية السائدة في ذلك البناء، كما يتوقف على الأسلوب الإنتاجي السائد فيه.

ويفترض المنظور الماركسي أن الأفراد الذين يحوزون موقعا طبقيا واحدا في المجتمع، تجمعهم مصلحة اقتصادية مشتركة، بالإضافة إلى مجموعة من القيم المتجانسة، وأنماط متقاربة من السلوك الجماعي في ميادين عديدة، فالموقع الطبقي هو المحدد للسلوك، وأداة تفسير لمختلف الظواهر، والتي منها السياسية، كما يفترض أنصار هذا الإتجاه أن الإنقسام الطبقي سمة ملازمة أو موجودة في أغلب المجتمعات، لذلك يمكن اعتبار مفهوم الطبقة كوحدة للتحليل، وكمفهوم أساسي للمقارنة.

ب-الإتجاه البنائي الوظيفي

ينطلق أنصار هذا الإتجاه من افتراض أساسي هو أن عدم المساواة بين الناس أمر طبيعي، وضرورة وظيفية مصاحبة لحياة البشرية في مختلف المجتمعات، ذلك أنه يوجد في كل مجتمع نظام للتراتب الاجتماعي منشؤه التنوع الموجود في الكائنات البشرية، والتي يمكن توارثها من مثل العوامل العرقية، والقيم الثقافية، أو بسبب العوامل الاقتصادية والمهنية ونظام التراتبية، أو عوامل السن أو الجنس،

[1]- المرجع نفسه، ص ص 183-185.

أو اللون، أو اللغة، ومن ثم فإن عدم المساواة بين الناس هي نتاج ذلك التنوع، والحديث عن مجتمع غير طبقي يعتبر ضربا من الخيال، فعدم المساواة بين الناس حالة طبيعية واقعية عندهم، ومن أبرز مفكري هذا الإتجاه"كنجي دافيز"، و"لبرت مور" واللذان أكدا على الضرورة الوظيفية والوجود الشائع للتدرج الطبقي في المجتمعات البشرية كافة، وأن عدم المساواة الاجتماعية ليس إلا انعكاسا اجتماعيا للتفاوت القائم بين الأفراد في القدرات الفطرية، لذلك يوصيان بضرورة تقنين عدم المساواة تقنيا واجتماعيا.

5-نقد اقتراب الطبقة

رغم أهمية اقتراب الطبقة في التحليل السياسي، إلا أنه تعرض لمجموعة من الإنتقادات أهمها[1]:

-التركيز على الطبقة في تفسير الظواهر السياسية كظاهرة الصراع، ويهمل الفواعل الاجتماعية الأخرى التي قد تكون أكثر تأثيرا كالأحزاب والنقابات، وجماعات المصالح، والجماعات العرقية والطائفية وغيرها. كما أن الطبقة ليست أداة لتفسير الصراعات العرقية والمذهبية، الحروب الصليبية.

-امتلاك السلطة لا يعني بالضرورة ملكية وسائل الإنتاج.

- الطبقات لا تصنع القرارات ، بل الأحزاب والمؤسسات والنقابات ووكلاء الدولة وجماعات المصالح التي تمتلك وسائل اتخاذ القرارات.

ثامنا: اقتراب الجماعة

يركز هذا الاقتراب على دراسة الجماعة باعتبارها مجموعة من الأفراد التي تتفاعل بينها سعيا لتحقيق أهداف مشتركة، وقد أحدث اقتراب الجماعة تحولا كبيرا في التحليل السياسي، بالانتقال من التركيز على الأبنية والمؤسسات الرسمية، إلى التركيز على العمليات والنشاطات والتفاعلات بين أعضاء الجماعة، كما جاء كبديل لاقتراب الطبقة ومضامينه الإيديولوجية الماركسية.

1-تعريف الجماعة: تعددت واختلفت تعريفات الجماعة بين المفكرين، حيث عرفها" آرثر بانتلي" بأنها قطاع معين من رجال المجتمع لا يأخذ صفة الإنفصال عن الجماهير، ولكن عن نشاطها، فهي جماهير تنوي التحرك نحو نشاط محدد[1].

---

[1]-المرجع نفسه، ص189.

وهناك من يعرفها بأنها" نظام مؤسس على مصلحة مشتركة وعلى التفاعل بين أعضاء الجماعة" [2]

وهناك من يعتبر أن الجماعة توجد عندما ينظم الناس الذين لهم مصالح مشتركة، ويتفاعلون، ويسعون إلى تحقيق الأهداف عبر العملية السياسية[3].

ولذلك نستنتج من خلال هذه التعريفات أن وجود الجماعة يقتضي مجموعة من الشروط أهمها[4]:

1-تقاسم الأعضاء الاتجاهات نفسها نحو واحد أو أكثر من الدوافع والغايات التي تحدد الوجهة التي ينبغي للجماعة أن تتجهها.

2-يطور الأعضاء مجموعة المعايير التي تمثل الإطار الذي تؤسس العلاقات بين الأشخاص ضمنه.

3-يتحول التفاعل المتواتر إلى مؤسسة (جماعة منظمة متميزة عن الجماعات الأخرى).

4-وجود وضع اجتماعي وسياسي يسمح بذلك.

2-المنطلقات الفكرية لاقتراب الجماعة:

يرجع ظهور اقتراب الجماعة إلى العالم الأمريكي" آرثر بانتلي"Arther Bentley في كتابه عملية الحكومة: دراسة للضغط الاجتماعي" سنة 1908، وقد أسس بانتلي مفهوم الجماعة في صورته الأولية بناءا على حجم الجماعة، وكثافة نشاطها، وطبيعتها من حيث كونها قانونية أو غير قانونية، وعلاقتها بالجماعات الأخرى والتي تكتسب معناها من هذه العلاقة[5]. وقد قام المفكر الأمريكي" دفيد ترومان"David Truman" في كتابه"عملية الحكومة" سنة 1951 بتقديم اسهامات كبيرة في تطوير اقتراب الجماعة من خلال تأكيده على أن الجماعات كنظم عضوية تحافظ على بقائها في توازن مستمر من خلال التغير والديناميكية الاجتماعية[6].

---

[1]- نصر محمد عارف، **ابستمولوجيا السياسة المقارنة**، (بيروت،:المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر والتوزيع،2002، ص 310.
[2] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص197.
[3]- أحمد زايد، **مقدمة في علم الاجتماع السياسي**، (الدوحة: دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع،1988)، ص91.
[4] - محمد شلبي، مرجع سابق، ص197.
[5] - نصر محمد عارف، مرجع سابق، ص236.
[6]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص 288.

ويقوم اقتراب الجماعة على مجموعة من الافتراضات أهمها[1]:

1-الجماعة هي الوحدة الأساسية في تحليل ودراسة الأنظمة السياسية، وهي محور العملية السياسية.

2-يقوم المجتمع على تراتبية اجتماعية، وعبارة عن شكل فسيفسائي من الجماعات المتنوعة والمتعددة في حالة من التعاون والصراع.

3-النظام السياسي هو عبارة عن مركب معقد من الجماعات المتفاعلة فيما بينها باستمرار، وهذا التفاعل عبارة عن ضغوط وضغوط مضادة، وكل هذا يحدد حالة النظام السياسي، كما أن الصراع بين هذه الجماعات هو من يقرر من الذي يحكم.

4-تمارس الجماعات المرجعية تأثيرا واضحا في اتجاهات وسلوكات أعضائها، فالأسرة، والأصدقاء والمدرسة، الحزب تغرس في عقول الأفراد قيما وتصورات ومفاهيم، منها ماهو سياسي، ومنها ماهو اجتماعي له دلالة سياسية، ولكن يبقى هذا التأثير مرتبط بدرجة انتماء الفرد للجماعة، كما يزداد تأثير الجماعة سياسيا كلما كانت قريبة من السلطة السياسية.

5-يتفاوت حجم تأثير الجماعات على النظام السياسي، فالأحزاب السياسية تمارس تأثيرا كبيرا خاصة في الأنظمة السياسية الأحادية والثنائية الحزبية، في حين يكون تأثيرها الأقل في النظم التي تتميز بالتعددية الحزبية، كما تمارس جماعات المصالح تأثيرا على النظام السياسي من أجل تحقيق أهدافها، لكن تبقى فاعلية الجماعة مرتبطة بمجموعة من العوامل منها: حجم العضوية، ودرجة تماسكها، وحجم مواردها المالية، وطبيعة النظام السياسي السائد، وطبيعة القضايا والمشاكل المطروحة. بالإضافة إلى الوسائل والأساليب التي تستعملها الجماعات في التأثير على النظام السياسي.

3-تصنيف الجماعات: تعددت تصنيف الجماعات واختلفت باختلاف رؤية المفكرين لخصائصها، ومن أهم تلك التصنيفات:

أ-تصنيف غابريال ألموند: صنف جابريل ألموند الجماعات إلى أربعة أصناف[2]:

---

[1]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق،ص ص 75-76

[2]- عابريال ألموند، جي بنجهام باويل، **السياسات المقارنة في وقتنا الحالي**، ترجمة هشام عبد الله، (عمان: الدار الأهلية للنشر، 1997)، ص ص 107-114.

1-**مجموعات المصالح العفوية:** هي مجموعات تتشكل بشكل عفوي، حيث يعيش أعضاؤها أوضاع مماثلة تسبب لهم الإحباط، أو خيبة أمل، وقد تثير مشاعرهم بقوة، وكثيرا ما يلجؤون للعنف للتعبير عن مشاكلهم، وتحقيق مصالحهم.

2-جماعات المصلحة غير المتحدة: وتتضمن جماعات القرابة، والجماعات العرقية والمحلية، والقائمة على المكانة والطبقة، والتي تعبر عن مصالحها بشكل دوري من خلال الأفراد، أو العائلة، أو رجال الدين، وتتميز هذه الجماعات، بنقص التنظيم.

3-**جماعات المصلحة المؤسسية:** هي مجموعات رسمية لها وظائف سياسية واجتماعية، وهي تعبر مصالحها الخاصة، أو تمثل مصالح مجموعات أخرى في المجتمع توجد هذه الجماعات داخل تنظيمات كالأحزاب السياسية، والهيئات التشريعية، والجيوش، الدوائر الحكومية والكنائس، وغالبا ما يكون للجماعات المؤسساتية أعضاء يتولون مسؤولية خاصة، تتمثل في ممارسة الضغط خلف الكواليس.

4-**جماعات الزمالة(الإتحادية):** تضم نقابات العمال، غرف التجارة، والإتحادات الصناعية، والإتحادات العرقية والدينية، والمجموعات المدنية، وتؤسس هذه المنظمات لتمثيل مصالح مجموعة معينة وفق إجراءات نظامية، وغالبا ما توظف موظفين بدوام كامل.

ب-تصنيف زمني: ويتم على أساسه تصنيف الجماعات وفق معيار الإستمرار والدوام، الظهور والإختفاء وتشمل[1]:

1-**جماعات المصالح الدائمة:** وهي التي تعبر عن مصلحة أو هدف دائم، كالنقابا المهنية، والجمعيات الإنسانية.

2-جماعات المصالح المؤقتة: وهي التي تتأسس لتحقيق مصلحة معينة، ثم تنحل من تلقاء نفسها بعد تحقيقها، أو إدراكها عدم قدرتها على ذلك، مثل إنشاء جمعية لتخفيض أسعار معينة.

ت-**تصنيف جغرافي**:

يتم فيه تصنيف الجماعات على أساس البعد الجغرافي، وتتضمن[2]:

---

[1]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص233.
[2]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص 203.

1-**جماعات مصلحة محلية:** تهتم بالقضايا المحلية في منطقة جغرافية معينة من الوطن.

2-**جماعات مصلحة وطنية**: تهتم بكل القضايا والمشكلات عبر كامل التراب الوطني.

3-**جماعات مصلحة وطنية:** لها طابع دولي يتعدى حدود الوطن الواحد.

ث-تصنيف"ترومان":

ويشمل هذا التصنيف[1]:

1-جماعات فئوية: هي مجموعة من الشعب الذي يشترك في بعض السمات العامة، كالشكل(لون العيون)، الجانب المادي والإجماعي(فئة تتميز بالمكانة الاجتماعية والإقتصادية المرموقة).

2-جماعات تفاعلية: هي تلك المجموعات من الناس الذين يشتركون في سمات معينة، لكنهم لا يمتلكون بناء منظما رسميا.

3-الجماعات المؤسسية: تتميز ببناء رسمي منظم، وتتراوح الجماعات التنظيمية من العائلات إلى السلطات التشريعية إلى منظمة الأمم المتحدة.

4-الجماعات المحتملة:هي مجموعة من الأفراد يشتركون في سمة معينة، ويتفاعلون وينتظمون في بعض الأوقات، كمجموعة المستهلكين الذين يشكلون جماعات محتملة.

4-وظائف الجماعات: تتعدد وظائف الجماعات في إطار الأدوار الي تلعبها داخل النظام السياسي، وتتمثل أهم الوظائف فيما يلي[2]:

أ-**الوظيفة الإتصالية:** عد جماعات المصالح حلقة وصل أساسية بين قمة النظام السياسي وقاعدته، من خلال الإتصال الدائم بالقيادة السياسية والحكومة، وبأفراد جماعاتها، وتلعب دورا مهما في تعبئة المساندة السياسية اللازمة للنظام السياسي.

ب-**الوظيفة التعبيرية:** تعبر جماعات المصالح عن مطالب ومصالح معينة، وهي لا تعبر فقط عن المصالح الضيقة، بل تتعدى ذلك لتشمل التعبير عن مطالب ومبادئ قومية كتلك المتعلقة بالديمقراطية.

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 203-204.
[2]-بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص235-236

ت-**الوظيفة التجميعية:** تقوم جماعة المصالح بفضل ارتباطها الوثيق مع مختلف الهيئات الحكومية، بعملية التوفيق بين الأهداف المتعارضة الناجمة عن استقبالها للمطالب، والقيام بتجميعها، بالإضافة إلى حل وتسوية الصراعات المختلفة.

ث-**التعبئة والتجنيد السياسي**: تشكل جماعات المصالح في بعض الدول قناة أساسية لعملية التجنيد السياسي، وقد تلجأ بعض الأحزاب في النظم التعددية الحزبية ببعض الدول إلى إقامة جماعات مصلحة مرتبطة بها لاستخدامها كأدوات لحشد التأييد لصالحها، سواء كانت هذه الأحزاب في الحكم أو في المعارضة.

بالإضافة إلى هذه الوظائف تلعب جماعات المصالح دورا مهما في عملية التحويل التي تعد من أهم آليات النظام السياسي في المنظور الوظيفي، وذلك بحكم تغلغلها في دواليب السلطة، وهو ما يجعلها تساهم في عملية اتخاذ القرار وصياغة السياسة العامة للدولة، خاصة أنها تحتكر المعلومات الدقيقة المرتبطة بمختلف الموضوعات[1]، وهو ما يبرز أهمية اقتراب الجماعة في فهم وتفسير مختلف القضايا والمشكلات السياسية.

5-وسائل الجماعات:

تتعدد وسائل الجماعات التي تستعملها في تحقيق أهدافها، و تتمثل أهمها في الآتي[2]:

1-التأثير على السلطة التشريعية والتنفيذية: تقوم جماعات المصلحة بالتأثير على السلطة التشريعية والتنفيذية لتحقيق مصالحها من خلال الإتصال المباشر بأعضائها أ إرسال خطابات، أو نشر مناشدات في الصحف، كما تستخدم وسائل غير مشروعة كتقديم الهدايا لبعض الأعضاء، أو تقديم الدعم المالي لتمويل الحملات الانتخابية لمترشحي بعض الأحزاب.

2-التأثير على الرأي العام: يتم ذلك باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، وإصدار النشرات وتوزيعها، وعقد الندوات والمحاضرات لشرح وجهة نظرها، وذلك قصد تعبئة الرأي العام بما يزيد من قدرتها على التأثير السياسي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص237.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 237-238.

3-**اسخدام التهديد:** وتعتبر هذه الوسيلة من أهم وسائل الضغط التي تعتمد عليها جماعات المصلحة لتحقيق أهدافها، ويأخذ التهديد أشكال مختلفة منها التهديد بسحب الثقة من أعضاء البرلمان، وعدم تأييد الأعضاء الرافضين في المسقبل، أو التهديد بعرقلة مشاريع الحكومة، أو خلق أزمات مالية واقتصادية لها، كالتحريض على عدم دفع الضرائب، أو الإضراب عن العمل، كما قد تلجأ إلى استخدام العنف في سياق ثورة أو انتفاضة شعبية.

6-نقد اقتراب الجماعة

رغم أهمية هذا الإقراب في معرفة أهم القوى المحركة للنظام السياسي، بالإضافة إلى أنه يصلح للتطبيق على جميع النظم السياسية، لعدم خلو أي نظام سياسي من الجماعات، إلا أن من المآخذ التي تؤخذ على أنصار هذا الإقتراب أنهم ركزوا على دراسة جماعات المصالح في النظم الغربية، أما الدراسات الي تركز على تأثيرها في دول العالم الثالث فهي قليلة جدا، كما ركز هذا الإقتراب على الجماعات الرسمية، رغم أهمية الجماعات غير الرسمية، وتأثيرها على عملية صناعة القرار، ويرجع ذلك إلى صعوبة تحديد مكان أساليب عمل تلك الجماعات[1].

تاسعا: اقتراب النخبة

لا يخلو أي مجتمع من وجود نخبة حاكمة، وهي عبارة عن أقلية تملك الموهبة والقدرة على القيادة، وبذلك ينقسم المجتمع إلى فئين؛ نخبة حاكمة قليلة العدد، ونخبة محكومة كثيرة العدد، ونظرا لأهمية النخبة وتأثيرها في الحياة السياسية، أصبح اقتراب النخبة من الإقترابات الأساسية في الدراسات السياسية المقارنة.

1. تطور اقتراب النخبة

ترجع فكرة النحبة إلى عهود قديمة، وبالتحديد إلى بدايات التفكير السياسي عند الإغريق، وبحثهم عن أفضل نظام حكم، فقد امتدح" أفلاطون الحكام الفلاسفة، ودعا إلى ضرورة الجمع بين الحكم والفلسفة لبناء الدولة، في حين دافع أرسطو عن النظام الأرستقراطي، واعتبر أن الطبقة الوسطى أنسب طبقة للحكم، وتم طرح المفهوم لدى ميكيافيلي وكتاب العقد الإجنتماعي هوبز، ولوك وروسو، كما تطرق تاريخ

[1]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص 76-77.

الفكر الإسلامي عبر العديد من المفكرين أمثال الماوردي، بن أبي الربيع، عبد الرحمن بن خلدون وغيرهم[1]. ويعتبر(سان سيمون) أول من وضع أسس هذا المنهج في العصر الحديث، وقد نظر إلى المجتمع كهرم، توجد في قمته صفوة سياسية، وعلى ذلك لا يمكن إجراء أي إصلاح في المجتمع إلا بتغيير النخبة، لذا ينبغي حسب سيمون أن تسند مهمة الحكم إلى العلماء والفنانين وكبار الصناعيين، بمعنى أن يكون معيار النخبة الحاكمة هو الكفاءة والخبرة وليس الإنتماء والولاء[2].

2. تعريف النخبة

تعرف النخبة بأنها مجموعة أو فئة من الناس يحتلون مركزا سياسيا واجتماعيا مرموقا، كما يطلق هذا التعبير على مجموعة تفوقت أو اكتسبت شهرة في مجال معين، وتجمع هذه الفئة أعظم الكفايات في مجال تخصصها[3]. أما **النخبة(الصفوة) السياسية:** فهي مجموعة صغيرة نسبيا، منظمة بشكل عضوي تمارس السلطة بشكل شرعي أو غير شرعي، او تطالب بحقها في ممارستها، أو تعتقد أن لها حق ممارستها على الجماعات الأخرى التي ترتبط بها في علاقات سياسية أو ثقافية[4].**وتعرف الصفوة السياسية أيضا:** بأنها عبارة عن كبار موظفي الحكومة، والإدارات العليا، والأسر ذات النفوذ السياسي كالأسر المالكة والأرستقراطية[5].

3. افتراضات اقتراب النخبة

يقوم اقتراب النخبة على مجموعة من الغقترابات أهمها[6]:

1-تبعية الظاهرة السياسية وعدم استقلاليتها**:** يفترض اقتراب النخبة أن الظاهرة السياسية ظاهرة تابعة لقوى وظواهر أخرى، ولا يمكن فهمها إلا من خلال فهم البنية الاجتماعية القائمة على افتراض هيمنة قلة تمتلك عناصر القوة بمعناها الواسع وتسيطر على الدولة والمجتمع.

2-انقسام المجتمع إلى فئتين: تتمثل في أقلية صغيرة تملك النفوذ و القدرة على التأثير في عملية صنع القرات والسياسات، ويطلق عليها النخبة أو الصفوة، وأكثرية تفتقر إلى مقومات الأقلية مما يجعلها

---

[1]- بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص 214.
[2]- طه حميد حسين العنبكي، نرجس حسين زائر العقابي، مرجع سابق، ص 77.
[3] - المرجع نفسه، ص 216.
[4]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص207.
[5]- المرجع نفسه، ص208.
[6]- المرجع نفسه، ص ص 208-209.

خاضعة لها، وبين هاتين الفئتين توجد علاقات، ونمط هذه العلاقات هو الذي يتحكم في شكل السياسات، وتسود المنافسة والصراع بين هذه الفئات، هذا الصراع هو الذي يحدد محتوى العملية السياسية واتجاهها، واقتراب النخبة لايعترف بالتقسيم الطبقي، ولا الإثني، ولا الجغرافي أو الدين.

2-تركز القوة في يد أقلية وعدم انتشارها في المجتمع: يرى اقتراب النخبة أن القوة في المجتمع مركزة في جماعة واحدة بعكس التعددية التي تتمسك بتوزع القوة وانتشارها.

3-وجود جماعة ثابتة خلف من يملكون السلطة في الدولة: وتتميز هذه الجماعة بصفات معينة تميزها عن غيرها، وتظه هذه الجماعة نفوذا سياسيا حاسما.

4.اتجاهات دراسة النخبة

رغم أن معظم رواد هذا المنهج ومنهم سان سيمون، موسكا، وباريتو يتفقون على أن كل مجتمع تحكمه نخبة، إلا أنهم يختلفون في تصورهم للأساس الذي تقوم عليه، لذلك هناك أربعة اتجاهات متباينة في دراسة النخبة أهمها[1]:

1-الإتجاه التنظيمي:

يرى هذا الإتجاه أن سيطرة النخبة في المجتمع يعود إلى ما تمتلكه من مهارات وقدرات تنظيمية، ويؤكد موسكا أن اختلاف طبيعة النخب الحاكمة مرتبط باختلاف النظم السياسية، ويعود ذلك إلى عاملين هما: تدفق السلطة، وصور التوظيف(التجنيد)، فتدفق السلطة يمكن أن تكون من أسفل إلى أعلى(بالإنتخاب)، أو (بالتعيين)، أما التوظيف فيمكن أن يكون من خلال تجديد النخب من النخبة القديمة(الحاكمة)، أو يكون من النخبة الجديدة(من المحكومين).

2-الإتجاه النفسي:

يرى "باريتو" ممثل هذا الإتجاه أن النخبة هي نتاج لعوامل نفسية معينة، ولذلك قسم النخبة إلى نخبة حاكمة تتولى شؤون الحكم، ونخبة غير حاكمة تضم الأشخاص المرموقين في مختلف المجالات

[1]- طه حميد حسين العنبكي، **نرجس حسين زائر العقابي**، مرجع سابق، ص ص 77-78.

السياسية، ثم تراجع عن هذا التقسيم، واستعمل مفهوم (الرواسب) التي هي بمثابة انعكاس للميول الفطرية الإنسانية، وصنف هذه الرواسب إلى مجموعتين هما:

أ-**رواسب تعكس الميل للتأمل والتفكير**: وهي التي تسود لدى أهل الذكاء والمكر، وتحكم فيها النخبة الحاكمة عن طريق الإقناع والترغيب.

ب-**رواسب تعكس الميل للبقاء والإستقرار والنظام**: وهي التي تسود أهل القوة والنظام، وتحكم فيها النخبة الحاكمة من خلال القوة وقمع المعارضة، وتجعل الحفاظ على بقاء النظام واستمراره الهدف الرئيس للحكم.

3-الإتجاه الاقتصادي:

طرح(برنهام) أنموذجا يزاوج بين فكر النحبة، والفكر الماركسي حول الطبقة الحاكمة، إذ يرى أن السياسة ماهي إلا صراع بين المجموعات للوصول إلى السلطة، كما أن السيطرة على وسائل الإنتاج الرئيسة هي مصدر قوة النخبة، مما يؤدي إلى نفوذ اجتماعي وثروة وقوة سياسية، وهي مؤهلات تسمح لها بالوصول إلى السلطة.

4-الإتجاه المؤسسي:

يمثل هذا الإتجاه(س.رايت ميلز)، ويرى بأن النخبة تتكون من أولئك الذين يشغلون مراكز قيادية في مؤسسات الدولة الإستراتيجية كالسلطة التنفيذية، والمؤسسة العسكرية، والشركات الكبرى، ويعتمد تماسك النخبة على قوة الصلات بين المؤسسات، فالتقارب بين قادة المؤسسات يؤسس لوجود نخبة وطنية يتاح لها التحكم في عملية صنع القرار.

5.تحديد النخبة وتحليلها

تقتضي تحديد النخبة ودراستها تناول مسائل عدة أهمها[1]:

1-**أساليب التعرف على النخبة:** ومن تلك الأساليب ؛ أسلوب المناصب، وأسلوب الشهرة ، وأسلوب صنع القرار.

---

[1]-المرجع نفسه، ص79

أ-أسلوب المناصب: يعني أن أولئك الذين يتصدرون المناصب العليا في المؤسسات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والإعلامية والعسكرية هم الذين يشكلون نخبة ذلك المجتمع وأصحاب القوة والقرار فيه[1].

ب-**أسلوب الشهرة**: ويعني أن الناس الذين يشتهرون بأنهم أصحاب القوة والقرار والنفوذ في المجتمع، أولئك هم صفوة المجتمع، ويمكن ترتيبهم حسب المتخصصين ضمن قوائم وفق مقاييس معينة، كالقوة، الثروة، النفوذ[2].

ج-أسلوب صنع القرار: معرفة الصفوة تتوقف على معرفة المشاركين في صناعة القرارات الهامة في المجتمع، ومن ثم لابد م تحديد القرارات الهامة، وتحديد المشاركين فيها لمعرفة أصحاب القوة والقرار والنفوذ في المجتمع[3].

2-تكوين النخبة: بمعنى كيف تتكون النخبة؟، وهل يتوقف دخول شخص للنخبة على حصوله على مهنة ما، أو مكانة اقتصادية أو اجتماعية، أو شهادة أو انتماء ديني أو عرقي، أم لا علاقة لتلك العوامل بهذا الدخول؟

3-تجنيد النخبة: أي ما هي المسالك والقنوات التي يسلكها الطامحون إلى القيادة في الوصول إلى قمة الهرم السياسي؟ هل هي الحزب أم النقابة أم التنظيمات الدينية أم الحكم المحلي أم البيروقراطي...الخ؟ وماهي الآليات للوصول لتلك الغاية: هل هي الإنتخاب أم التعيين، وإذا كان الأسلوب الأخير فهل يقم على الكفاءة أم الولاء والإنتماء.

4-الثقافة السياسية للنخبة: أي دراسة تصورات أعضاء النخبة وقيمهم واتجاهاتهم، وما إلى ذلك.

5-تكامل النخبة: أي قياس درجة التماسك والتفاعل، الاتفاق والتضامن والإحساس المتبادل بالثقة بين أعضاء النخبة.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سابق، ص213

[2]-المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه، ص214.

6. نقد اقتراب النخبة:

رغم أن اقتراب النخب يساعد على فهم أعمق للسلوك السياسي في كل النظم السياسية من خلال تحليل النخب الحاكمة.إلا أن هذا الإقتراب تعرض لمجموعة من الإنتقادات أهمها[1]:

1-صعوبة تحديد أعضاء النخبة، وجمع المعلومات عنهم، فالدراسات التي تعتمد على اقتراب النخبة تكتفي بتناول مجموعة معينة هي النخبة التي تمتلك القدرة على التأثير والنفوذ، دون إثبات أنها قد استخدمتها فعلا.

2-تعدد المفاهيم المستخدمة لدى أنصار النخبة، من مثل النخبة، السلطة، الطبقة السياسية، النفوذ، مما أثر على الدقة العلمية، صعب من عملية بناء النظريات.

3-اقتراب النخبة لا يهتم بالمخرجات(السياسات والقرارات)، بقدر ما يهتم بطبيعة النخب الحاكمة.

[1]-بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص225-226 .

الخاتمة:

تتطلب عملية البحث العلمي اتباع خطوات منهجية محددة لتحليل الظواهر والقضايا، وفهم المشكلات وإيجاد الحلول لها، إلا أنه من الصعب القيام ببحث أو دراسة علمية، دون التحكم في المفاهيم الأساسية المساعدة على ضبط الموضوع منهجيا، ودون معرفة الخطوات الأساسية للبث العلمي، بالإضافة إلى اختيار الأدوات والأساليب المناسبة لتحليل الظواهر أو المشكلات المدروسة انطلاقا من مستويات تحليل معينة.

وتحليل الظواهر وفهم المشكلات السياسية مرتبط بقدرة الباحث في اختيار المنهج المناسب للتحليل، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية التكامل المنهجي في البحث العلمي، ونعني به اعتماد الباحث على أكثر من منهج في ضبط متغيرات الدراسة، ذلك وفق ما يقتضيه موضوع البحث حتى لا ندخل في دائرة فوضى استخدام المناهج بما يضيع جهد الباحث في الوصول إلى النتائج العلمية.

كما أن الاعتماد على الإقترابات النظرية تعد مسألة مهمة في البحث العلمي لأنها تساعد على كشف العلاقات السببية بين المتغيرات لتفسير الظواهر السياسية، وقد ظهرت مجموعة من الإقترابات المنهجية الجديدة بالنظر إلى تعقد الظواهر السياسية.

ولذلك يلزم على طلبة العلوم السياسية التحكم في منهجية البحث العلمي، لتقديم دراسات أكاديمية ترقى إلى المستوى المطلوب، ويتطلب ذلك الاطلاع على مختلف كتب المنهجية، بالإضافة إلى مختلف المطبوعات الجامعية، على غرار هذه المطبوعة التي تعتبر دليلا للطالب الجامعي في مادة منهجية البحث في العلوم السياسية.

المراجع:

1-المراجع العربية:

أ-الكتب

1-أبراش إبراهيم، **النظرية السياسية بين التجريد والمماسة،** القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع،2012.

2-أحمد، فاروق يوسف ، **وسائل جمع البيانات،** القاهرة، مكتبة عين شمس، 1985.

3-السيد سليم محمد ،" تصميمات البحوث غير التجريبية بين النظرية والتطبيق" في ودودو بدران، تصميم البحوث، مركز البحوث والدراسات السياسية: جامعة القاهرة، 1992.

4-السيد فؤاد البهي ، سعد عبد الرحمن، **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**،القاهرة، دار الفكر العربي، 1999.

الشيباني، عمر التومي ، **مناهج البحث الاجتماعي،** ط3،(:منشورات مجمع الفاتح للجامعات: ليبيا، 1989

5-الضامن، منذر، **أساسيات البحث العلمي،** عمان، دار المسيرة، 2006

6-ألموند عابريال ، جي بنجهام باويل، **السياسات المقارنة في وقتنا الحالي،** ترجمة هشام عبد الله، عما، الدار الأهلية للنشر، 1997.

7-أندرسون جيمس، **صنع السياسات العامة،** ترجمة عامر الكبيسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،.1999

8-بدر، أحمد، **أصول البحث العلمي ومناهجه،** (المكتبة الأكاديمية: الدوحة)، 1994،

9-بدر الغفار، رشاد القصبى : **مناهج البحث فى علم السياسة** ، مكتبة الاداب للنشر ، الطبعة الاولى 2004.

10-بدوي، عبد الرحمن ، منهج البحث العلمي، ط3(الكويت، وكالة المطبوعات، .1977

11-بوحوش، عمار، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

12-جوفر روبرت و أليستار إدواردز، **المعجم الحديث للتحليل السياسي**، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (الدار العربية للموسوعات، 1999.

13-جيدير، ماثيو، منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2004.

14-حسين العنبكي، طه حميد و حسين زائر العقابي، نرجس، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، منشورات ضفاف،بيروت، 2015.

15-حمدي محمد الفاتح ، **منهجية البحث في علوم الإعلام والإتصال " دروس نظرية وتطبيقات"**، دار أسامة للنشر، عمان، 2017،

16-ربيع، محمد محمود وآخرون، **موسوعة العلوم السياسية**،2أج،الكويت، جامعة الكويت،1994.

17-رشاد القصيبي، عبد الغفار، **مناهج البحث في علم السياسة** (القاهرة: مكتبة الآداب، .2004

18-زايد، أحمد، **مقدمة في علم الاجتماع السياسي**، الدوحة، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع،1988.

19-شلبي ، محمد، **المنهجية في التحليل السياسي**، دار هومة، الجزائر، .2002

20-طاشمة بومدين، **الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

21-عارف ، نصر محمد ، **ابستمولوجيا السياسات المقارنة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2002.

22- عبد القادر عبد العالي ، **محاضرات في النظم السياسية المقارنة**.الجزائر**:** جامعة سعيدة مولاي الطاهر، 2008.

23-عبيدات، محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات**، عمان، دار وائل للنشر، 1999.

24-عريفج، سامي وآخرون، **مناهج البحث وأساليبه**، عمان، دار مجدلاوين للنشر والتوزيع، 1999.

25-علي المحمودي ،محمد سرحان ، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتاب، صنعاء، ط2، 1999.

26-عليان يحيى، غنيم عثمان (، مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق) (الطبعة الأولى)، عمّان- الأردن، دار صفاء للنشر و التوزيع،2000.

27-عقيل ، حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي،(مكتبة مدبولي: القاهرة، .1999

28-علي شتا، السيد ،**نظرية علم الاجتماع** ،(الأسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993)،

29- عمر معنى خليل وآخرون، **المدخل لعلم الاجتماع**، عمان، دار الشروق، 1992.

30- كرو العزاوي، رحيم يونس ، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان،.2008

31-لخضيري ، محسن أحمد ، محمد عبد الغني، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1992.

32-مصباح، عامر، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

33-محمد العيسوي عبد الرحمان ، محمد العيسوي عبد الفتاح ، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، دار راتب الجامعية، بيروت،1997.

34-محمد حسن ،عبد الباسط، ، **أصول البحث الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة وهبة، 1990،

35-- هنتنغتون صموئيل ، **النظام السياسي لمجتمعات متغيره**، ترجمة: سمية فلو عبود، بيروت، دار الساقي، 1968.

36-يوسف أحمد، فاروق، **وسائل جمع البيانات**، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1985.

ب-المواقع الإلكترونية:

1-صخري، محمد، منهجية التحليل السياسي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، تاريخ التصفح:14-10-2020.https://www.politics-dz.co

2-المراجع الأجنبية:

1-A.Almond, Gabriel andG.Bingham Powel.Comparative Politics,Systems and policy ,second edition, Boston :little Bro Company, 1987

2- Kaplan, Abraham, the onduct of inquiry, pensylvania :handler publishing ompany , 1964.

3-Janet B.Johnson,Richard A Joslyn ,political Science research methods,second edition,(CQ press :Washington,1991.
4-KUHN T.S., **La Structure des révolutions scientifiques**, (Paris, Flammarion, 1972) . Traduction de la nouvelle édition augmentée, The Structure of Scientific Revolutions, publiée par The University of Chicago Press, 1970
5-Snyder, Richard**,Foreing policy Decision-marking,**New York,The free Press of glencoe,1962.

-

-

الفهرس:

مقدمة.....1

الفصل الأول: الإطار النظري.....3

أولا: البحث العلمي.....4

ثانيا: المعرفة والعلم.....7

ثالثا: المنهج والمنهجية العلمية.....07

رابعا: النموذج المعرفي.....9

خامسا: النظرية.....10

سادسا: المدخل الإقتراب.....11

سابعا: القوانين العلمية.....11

ثامنا: الأساليب المنهجية والوسائل.....12

وحدات التحليل.....12

عاشرا: المتغيرات.....13

الفصل الثاني: خطوات البحث العلمي:.....14

أولا: اختيار الموضوع.....15

ثانيا:الإشكالية.....16

ثالثا: الفرضيات.....18

رابعا: المفاهيم الأساسية..... 20

خامسا: مجال الدراسة.....24

سادسا:الدراسات السابقة.....24

سابعا: مناهج الدراسة.....24
ثامنا:الإطار النظري للدراسة.....25
تاسعا: صعوبات الدراسة.....25
عاشرا: هيكلية البحث.....26
الفصل الثالث: مستويات البحث العلمي وأدواته.....29
أولا: مستويات البحث العلمي.....30
1-الوصف.....30
2-التصنيف.....31
3-التحليل.....32
4-التنبؤ.....34
ثانيا:أساليب البحث العلمي وأدواته.....35
1-أسلوب تحليل المضمون.....35
2-الملاحظة العلمية.....39
3-الإستبيان.....42
4-المقابلة.....46
5-المحاكاة.....49
الفصل الثالث: تصنيف مناهج البحث العلمي.....55
أولا:المنهج التاريخي.....52
ثانيا:المنهج المقارن.....60
ثالثا: المنهج المسحي.....63

رابعا: منهج دراسة الحالة.....70

خامسا: المنهج التجريبي.....74

سادسا: المنهج الإحصائي.....82

الفصل الرابع:الإقترابات النظرية في التحليل السياسي.....98

أولا:الإقتراب القانوني..... 90

ثانيا:الإقتراب المؤسسي.....92

ثالثا:الإقتراب النسقي.....95

رابعا:الإقتراب الإتصالي.....101

خامسا:اقتراب صناعة القرار.....105

سادسا:الإقتراب الوظيفي.....109

سابعا: اقتراب الطبقة.....113

ثامنا: إقتراب الجماعة.....117

تاسعا: اقتراب النخبة.....124

الخاتمة 130

قائمة المراجع.....119

الفهرس.....135